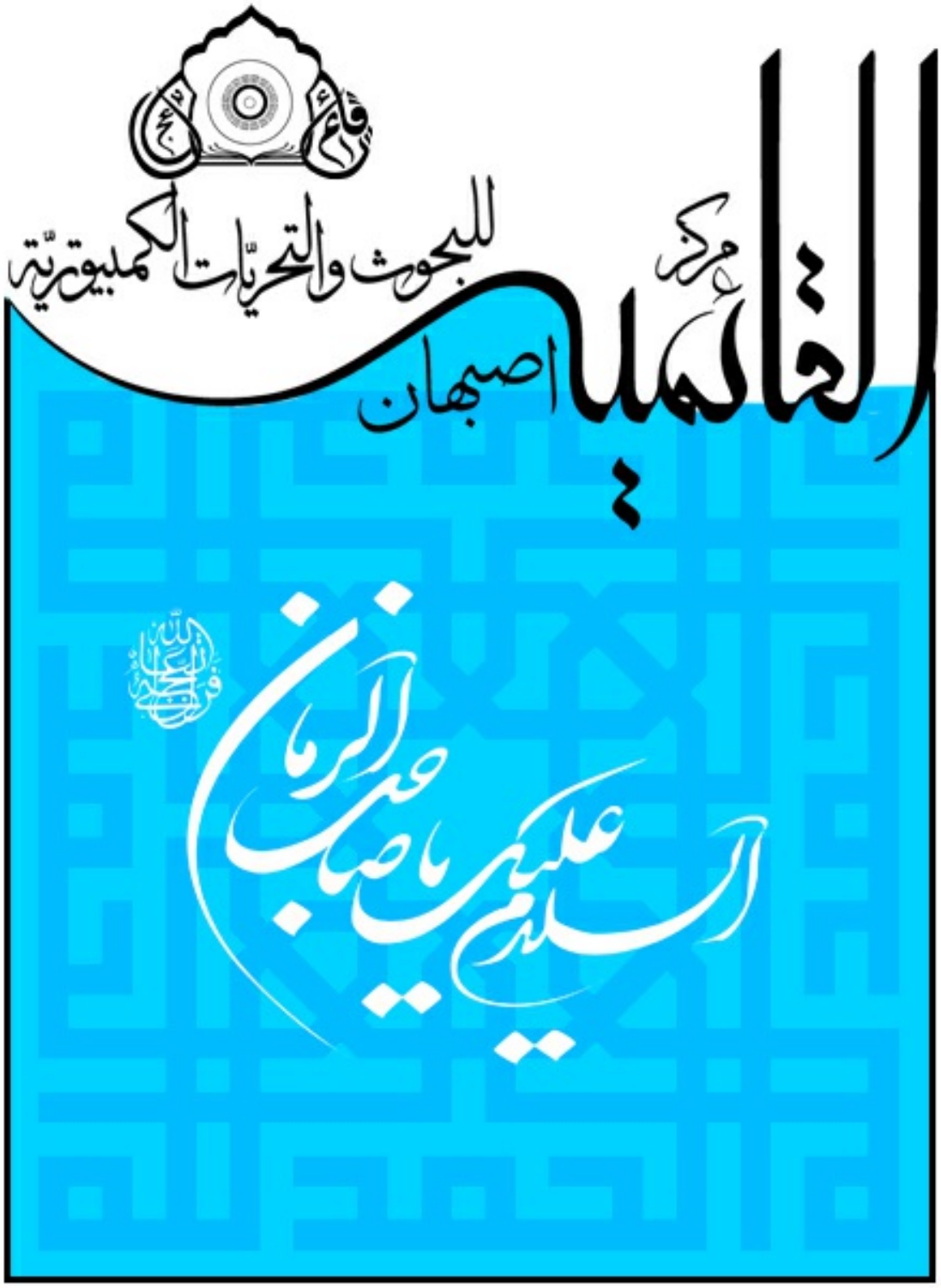

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

حياة حبيب بن مظاهر الأسدي

بقلم

السيد عبد العزيز الطباطبائي

بسم الله الرحمن الرحیم

حیاه حبیب بن مظاهر الاسدی

کاتب:

علی القصیر

نشرت فی الطباعة:

العتبه الحسینیه المقدسه

رقمی الناشر:

مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

الفهرس

الفهرس ----- ۵
حیاه حبیب بن مظاهر الاسدی ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
اشاره ----- ۱۰
مقدمه اللجنه العلمیه ----- ۱۴
کلمه لا بد منها ----- ۱۶
الباب الأول ----- ۱۸
اشاره ----- ۱۸
الفصل الأول: اسمه ----- ۲۰
حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۲۰
أسماء حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۲۵
القول الزاهر فی اسم أبیه مظاهر ----- ۲۷
الفصل الثانی: کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۳۶
اشاره ----- ۳۶
خصائص الکنیه ----- ۳۶
الفرق بین الاسم والکنیه واللقب ----- ۳۷
آثار الکنیه فی العلوم ----- ۳۷
المؤلفات فی الکنی ----- ۳۹
کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۴۰
کنیه «أبو القاسم» میزاتها، وما ورد فیها من الرخصه ----- ۴۰
الفصل الثالث: لقب حبیب بن مظاهر الأسدی ----- ۴۲
اشاره ----- ۴۲
الإشارات والتنبیهات فی الألقاب ----- ۴۳
المصنفات فی الألقاب ----- ۴۵

الفصل الرابع: نسب حبيب بن مظاهر الأسدى ---- ۴۶
اشاره ---- ۴۶
النسب فى الحديث الشريف ---- ۴۷
تعريف علم الأنساب ---- ۴۷
علم النسب أطلق العرب على الأنساب ---- ۴۸
فوائد علم النسب ---- ۴۸
طبقات الأنساب ---- ۴۹
المصنفات فى علم النسب ---- ۴۹
فخوذ بنى أسد ---- ۵۲
الخصائص الأسديه ---- ۵۳
نسب حبيب بن مظاهر الأسدى ---- ۵۴
الباب الثانى ---- ۵۶
اشاره ---- ۵۶
الفصل الأول: سيرته ونشأته ---- ۵۸
الفصل الثانى: عمره ---- ۶۰
الفصل الثالث: زوجته ---- ۶۱
الفصل الرابع: أولاده ---- ۶۲
الفصل الخامس: أقربائه ---- ۶۴
الفصل السادس: عصر حبيب بن مظاهر الأسدى ---- ۶۵
الفصل السابع: أقوال ومكاتبات حبيب بن مظاهر الأسدى ---- ۶۸
اشاره ---- ۶۸
خلاصه سيره حبيب بن مظاهر الأسدى ---- ۷۶
الباب الثالث ---- ۷۹
اشاره ---- ۷۹
الفصل الأول: أخلاقه وصفاته ---- ۸۱
الفصل الثانى: أوصافه ---- ۸۳

الفصل الثالث: علمه ---- ۸۳
اشاره ---- ۸۳
حبیب بن مظاهر یخبر میثم التمار بمصرعه ---- ۸۳
حبیب بن مظاهر یخبر بمصرعه ---- ۸۴
حبیب بن مظاهر فقیه ---- ۸۴
حبیب بن مظاهر محّدثا ---- ۸۵
الفصل الرابع: عبادته ---- ۸۶
الفصل الخامس: منزلته ---- ۸۷
الباب الرابع ---- ۸۹
اشاره ---- ۸۹
الفصل الأول: خبر التحاق حبیب بن مظاهر الأسدی بالإمام الحسین علیه السلام ---- ۹۱
الفصل الثانی: خبر الرایه ---- ۹۲
الفصل الثالث: دعوته لبنی أسد ---- ۹۴
الباب الخامس ---- ۹۷
اشاره ---- ۹۷
الفصل الأول: حبیب مع مسلم بن عقیل ---- ۹۹
اشاره ---- ۹۹
المرحله الأولی: قدوم مسلم بن عقیل إلی الکوفه واجتماعه بحبیب بن مظاهر الأسدی ---- ۹۹
المرحله الثانیه: أخذ حبیب البیعه للإمام الحسین علیه السلام ---- ۱۰۲
المرحله الثالثه: شهاده مسلم بن عقیل علیه السلام، وخروج حبیب بن مظاهر إلی کربلاء ---- ۱۰۳
الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر الأسدی مع السیده زینب علیها السلام ---- ۱۱۳
الباب السادس ---- ۱۱۹
اشاره ---- ۱۱۹
الفصل الأول: سیاسته ---- ۱۲۱
الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر مع الإمام الحسین علیه السلام والأصحاب ---- ۱۲۵
الباب السابع ---- ۱۳۷

اشاره ----- ۱۳۷
معسکر الإمام الحسین علیه السلام ومعسکر عمر بن سعد لعنه الله ----- ۱۳۹
اشاره ----- ۱۳۹
تمهید ----- ۱۳۹
۱ . تاریخ وصول الإمام الحسین علیه السلام إلی کربلاء، وتجمع معسکر عمر بن سعد لعنه الله، ووصول حبیب ----- ۱۴۰
۲ . عدد أصحاب الإمام الحسین علیه السلام، ومقام حبیب بینهم، وعدد المشترکین فی جیش ابن سعد ----- ۱۴۲
۳ . قیاده المعسکرین، واستحاله القیاس بینهما، وقیاده حبیب للمیسره من معسکر الإمام الحسین علیه السلام ----- ۱۴۷
۴ . أعمار المشترکین بالواقعه ضمن معسکر الإمام علیه السلام ومعسکر ابن سعد. وعمر حبیب ----- ۱۴۸
۵ . المقارنه بین أصحاب الإمام الحسین علیه السلام وأصحاب عمر بن سعد لعنه الله ----- ۱۴۹
۶ . المکاتبین، وتفرقهم بین المعسکرین، ووفاء حبیب ----- ۱۵۴
۷ . الرسل بین المعسکرین، ومکانه حبیب فیهم ----- ۱۵۴
۸ . الإعلام، ودور حبیب ----- ۱۵۵
۹ . النقاط التی عرضها الإمام علیه السلام، والنقاط التی عرضوها علی الإمام علیه السلام ----- ۱۵۶
۱۰ . طاعه الإمام القائد علیه السلام، والتزام حبیب بالأوامر ----- ۱۵۷
۱۱ . الخطط الحربیه، واستعداد الأصحاب، ودور حبیب ----- ۱۵۸
الباب الثامن ----- ۱۶۳
اشاره ----- ۱۶۳
الفصل الأول: شجاعته ----- ۱۶۵
الفصل الثانی: مبارزته ----- ۱۶۶
اشاره ----- ۱۶۶
ومن أقسام المبارزه ----- ۱۶۷
ومن آداب المبارزه ----- ۱۶۸
المبارزه فی الإسلام ----- ۱۶۹
مبارزه حبیب ----- ۱۷۰
الفصل الثالث: شهادته ورأسه ----- ۱۷۱
اشاره ----- ۱۷۱

الموت فی ثقافه حبیب ---- ۱۷۳
الفصل الرابع: الأحداث بعد شهاده حبیب ---- ۱۷۴
الباب التاسع ---- ۱۷۹
اشاره ---- ۱۷۹
الفصل الأول: دفنه ومرقده وموقع قبره ---- ۱۸۱
الفصل الثانی: کراماته ---- ۱۸۵
الفصل الثالث: زیاراته والبکاء علیه ---- ۱۸۷
الباب العاشر ---- ۱۸۹
اشاره ---- ۱۸۹
الفصل الأول: حبیب بن مظاهر فی القرآن الکریم ---- ۱۹۱
الفصل الثانی: الکتب المؤلفه حوله ---- ۱۹۲
الفصل الثالث: قالوا فیه ---- ۱۹۲
اشاره ---- ۱۹۲
قالوا فی حبیب بن مظاهر الأسدی ---- ۱۹۳
المصادر ---- ۲۵۴
تعریف مرکز ---- ۲۸۵

حیاه حبیب بن مظاهر الاسدی

اشاره

القصیر، علی، ۱۹۶۷ - م.

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی / تألیف علی القصیر. - کربلاء: قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه، ۱۴۳۱ق. = ۲۰۱۰م.

۲۴۰ ص. — (قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه؛ ۴۳).

المصادر: ص. ۲۱۷ ۲۳۱؛ وکذلک فی الحاشیه.

۱. حبیب بن مظاهر الأسدی، - ۶۱ق. — نقد وتفسیر. ۲ . الحسین بن علی (ع)، الإمام الثالث، ۴ - ۶۱ق. - أصحاب. ۳ . واقعه کربلاء، ۶۱ق. ۴ . حبیب بن مظاهر الأسدی، - ۶۱ق. شعر. ألف. العنوان.

۶ق ۲ح / ۲ / ۴۲ BP

تمت الفهرسه فی مکتبه العتبه الحسینیه المقدسه قبل النشر

ص: ۱

اشاره

حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی

تألیف

السید علی القصیر

اصدار

قسم الشؤون الفکریه والثقافیه فی العتبه الحسینیه المقدسه

شعبه التحقیق

جميع الحقوق محفوظه

للعتبه الحسينيه المقدسه

الطبعه الأولى

۱۴۳۲ه ۲۰۱۱م

العراق: كربلاء المقدسه العتبه الحسينيه المقدسه

قسم الشؤون الفكريه والثقافيه هاتف: ۳۲۶۴۹۹

Web: www.imamhussain-lib.com

E-mail: info@imamhussain-lib.com

مقدمه اللجنه العلميه

لم تعد الكتابه عن أصحاب الإمام الحسين عليه السلام لمجرد ترجمه عن رجالٍ قضوا فى واقعه قتال، ولا عن أصحاب دافعوا عن قضيه سيدهم فى ساحات النزال.. بل عدت الكتابه عن أصحاب الحسين عليه السلام تأريخاً لمواقف حافله بكل المكرمات غير آبهه بامتدادات الزمن المتآكل بصدأ الأيام الخاويه من تاريخ مطارد، أو فكر مقهور، حتى بدت هذه الصفحات التاريخيه تتلألأ كلما امتد بها الزمان واعتركتها الأيام ... ولعلنا نجد فى تاريخ هذه النخبه الحسينيه أوراقاً لم تقرأ بعد أو قُرِئت لكنها تحتاج إلى المزيد من الجهد، والدقيق من التحقيق، وفيما كتبه الأستاذ على القصير فى حياه حبيب بن مظاهر الأسدى صفحه أخرى جديده تضاف للملحمه الحسينيه التى برزت فيها المواقف واتضحت من خلالها المبادئ وتميز من جرائها الرجال الذين انحازوا بتاريخهم المتميز إلى عنوانٍ كبير يحدوهم إلى مراقى العز والمجد، فهم أصحاب الحسين عليه السلام وهم أصحاب المبادئ التى جاهد من أجلها الأنبياء جميعاً وقد تكرست فى ذلك اليوم العظيم الذى أختزل فيه حركه الأنبياء بكل حيثياتها وجزئياتها... فهم اذن تاريخ الماضى، وتفعيل الحاضر، وتقيين المستقبل للمبادئ الكريمه التى يعتز بها كل انسان.

شخصيه حبيب بن مظاهر الأسدى ستكون إذن حاضره فى خضم الأحداث بكل دقائقها وسترسم هذه الشخصيه لواقعه الطف ملامحها الخاصه بها، التى فاحت بشذى مسلم بن عوسجه، وتألقت بتجليات مواقف برير، وتوهجت بإصرار عابس

الشاکری، وتوجت بمواقف جون، وعظمت بارهاصات مواقف الحر وأمثاله الذین انحازوا إلی الحسین علیه السلام لیتشرفوا بالانخراط فی قافله المجد.

وهکذا فلکل موقف من مواقف الأصحاب خصوصیته، وتبقی خصوصیه حبیب بن مظاهر تطرز مواقف الولاء والتضحیه لتکون مکمله العطاء فی عرصات الشهاده، فیتجلی سمو الذات فی سمو مواقفه العاشورائیه.

السید محمد علی الحلو

كلمه لا بد منها

رتل التاريخ أسماء، وختمها بالمسك، ثم اخترع قواعدها، وأعربها بالجمال المطلق.

وتنفست، ففاح شذاها، لتفعم الأجيال منها، ما أشرقت الشمس على بيداء النفوس.

إن سماء هذه الأسماء أغدقت جواهرا تنافس لعليائها رواد الخلود، ويواقيتا أبهرت لب الحكيم، فسَيرَت ألوان الأقلام على هدب حروفها تكتحل؛ لتترجم سرّها، وقد تباينت أطيافها بين بنان وبنان، وهى هائمه أعيتها كمالاتهم فى بيان ذواتها.

شعشعت، لتتألق ببريقها، وننظم فيها قلائد المرجان، والسجع العسجد شذرات، ومن بهائها حروف تلمع، رصعتها حلل الخلود فى كتاب الحياه.

وكان حبيب بن مظاهر الأسدى سيدا، فاح يعبق الأنجم بين تلكم الدرر، من صدفات العشق المقدس، ولسيرته إشراق، أحيى رفات المكارم، فجواهر آثاره مرقاه، ينظر من خلالها الرائى عناصر شخصيته، ومعالمها، ونواحيها، وصيغت أسرارها بمواقفها، ليكون كتابنا هذا «حياه حبيب بن مظاهر الأسدى» مصدرا يروى ظمأ التائه فى بيداء العظماء، وحيثما سرنا فى طرائق العز، والسخاء، والشجاعه، والإباء، كان حبيب منارا.

السيد على القصير

الباب الأول

اشاره

اسمه

کنیته

لقبه

نسبه

الفصل الأول: اسمه

حبيب بن مظاهر الأسدى

لم يختلف اثنان من العلماء فى كتب السيره(۱) والتراجم(۲) فى اسمه "حبيب"، هذا لدى مصنفى(۳) الفريقين، من الخاصه(۴) والعامه(۵).

وحبيب له معنيان، يقول فى ذلك ابن منظور(۶):

۱- سيره: بالكسر (جاء بأحاديث الأوائل)، أو حدث بها، والسيره النبويه وكتب السير مأخوذه من السيره، بمعنى: الطريقه، وأدخل فيها الغزوات وغير ذلك إلحاقا أو تأويلا. تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدى: ۳/۲۸۸، ماده (سير).

۲- كل ما ترجم عن حال الشيء فهو تفسرته. تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدى: ۳/۴۷۰، ماده (فسر).

۳- مصنف على صيغه المفعول، أى: مؤلف. تاج العروس، السيد محمد مرتضى الزبيدى: ۱/۳۸، ماده (مصنف).

۴- قال الفاضل الهندى: الخاصه، أى: الإماميه، فإنهم خواص الناس بالله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم والأئمه عليهم السلام. كشف اللثام، الشيخ محمد بن الحسن الفاضل الهندى، المتوفى ۱۱۳۷ه: ۱ / ۱۱۰.

۵- العامه: تطلق الكلمه على جميع المذاهب من غير الشيعه.

۶- ابن منظور (۶۳۰-۷۱۱ه): محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصارى الرويفعى الأفريقى، صاحب (لسان العرب)، الإمام اللغوى الحجه، من نسل رويفع بن ثابت الأنصارى. ولى القضاء فى طرابلس، وعاد إلى مصر فتوفى فيها، وقد ترك بخطه نحو خمسمائه مجلد، وعمى فى آخر عمره. الأعلام، الزركلى: ۷/۱۰۸، ابن منظور.

الحبیب یجئ تاره بمعنی المحب، کقول المُخَبَّل السعدی(۱):

أتهجر لیلی، بالفراق، حبیبها

وما کان نفسا، بالفراق، تطیب(۲)

أی: محبها.

ویجئ تاره بمعنی المحبوب، کقول ابن الدمینه(۳):

وان الکثیب الفرد، من جانب الحمی

إلی، وإن لم آته، لحبیب(۴)

أی: لمحبوب(۵).

أما اسم أبیه: مُظاهِر، فقد أورده أهل التصنیف(۶) علی ثلاثه وجوه:

الأول: مُطَهَّر، بضم المیم، وفتح الطاء المعجمه، مع تشدید الهاء، والراء أخیرا.

الثانی: مُظَهَّر، بضم المیم، وفتح الظاء المعجمه، مع تشدید الهاء، والراء أخیرا.

الثالث: مُظاهِر، بضم المیم، مع هاء مکسوره.

۱- المخبل السعیدی: الربیع بن ربیعه بن عوف بن قتال بن أنف الناقه التمیمی، أبو یزید، المعروف بالمخبل السعدی الشاعر المشهور، وزعم زکریا بن هارون الهجری فی نوادره أن له صحبه، استدرکه ابن الأثیر وابن فتحون. قال أبو الفرج الأصبهانی: کان المخبل مخضرما من فحول الشعراء، وعمر عمرا طویلا. الإصابه فی تمییز الصحابه، أحمد بن علی بن حجر العسقلانی: ۲/ ۳۷۹، الرقم ۲۵۸۲.

۲- لسان العرب، ابن منظور: ۱/۲۹۰، ماده (حبب).

۳- ابن الدمینه: عبد الله بن عبید الله بن أحمد بن الدمینه «أبو السری» شاعر، من بنی عامر بن تیم الله من خثعم. توفی نحو سنه ۱۳۰ه. من آثاره دیوان شعر. معجم المؤلفین، عمر رضا کحاله: ۶/۸۱، عبد الله بن الدمینه.

۴- لسان العرب، ابن منظور: ۱/۲۹۰، ماده (حبب).

۵- المصدر السابق.

۶- التصنیف: تألیف صنف من العلم. الفروق اللغویه، أبو هلال العسکری: ۱۱۳، الماده (۴۴۲) الفرق بین التألیف والتصنیف.

ذَکَرَهُ بهذا الاسم: «حبیب بن مُطَهَّر» اثنان، هما: ابن الأثیر(۱)، وابن کثیر(۲).

ولیس ممن ذَکَره بهـذا الاسم مفردا، غیرهما، مما یلزم البحث حول الأسـباب، والتوقف علیها، عِلما إن ابن الأثیر من أعلام القرن السابع، وابن کثیر، من أعلام القرن الثامن الهجری، والکثیر ممن تقدم علیهما ذکروه بالأشهر.

فیما ذکره بهـذا الاسم «حبیب بن مُطَهَّر» مع مُظَهَّر، أو مُظاهر، أو الثلاثه جمیعا، آخرون(۳)، دون الإشاره إلی انفراده بهذا الاسم، وهو مما وقفوا علیه لعدم ثبوته، أو ثبوت أحدها لدیهم، مع الاعتماد علی الأشهر منها، وهو: مظاهر.

وذَکَرَهُ بهذا الاسم: «حبیب بن مُظَهَّر» جمله، منهم: الدینوری(۴)، وابن ماکولا(۵)، والسمعانی(۶)، وابن الدمشقی(۷).

وفی هذا الاسم وجهان، قَوْل فی رَسْمِ الاسْم، وآخر فی أنَّهُ الأشْهَر، وبَیان المَخْرَج من الوَجْهَیْن ضِمْنَ بَحْثِ الأسْماء(۸).

وذَکَرَهُ بالاسم الأشهر «حبیب بن مُظاهِر» جماعه،لا حصر لعددهم،منهم:أبو مخنف(۹)،

۱- الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر: ۴/ ۲۰، ۶۲، ۶۵، ۶۸، ۷۰.

۲- البدایه والنهایه، ابن کثیر: ۸/ ۱۹۴، ۱۹۷ - ۱۹۸.

۳- یأتی بعد بیان من ذکره باسم حبیب بن مظاهر.

۴- الأخبار الطوال، الدینوری: ۲۵۶.

۵- إکمال الإکمال، ابن ماکولا: ۷/ ۲۶۲.

۶- الأنساب، السمعانی: ۵/ ۳۳۱.

۷- جواهر المطالب، ابن الدمشقی: ۲/ ۲۸۵.

۸- یأتی بعد بَیان مَنْ ذَکَرَ أسْماءَ أبیهِ الثلاثَه مُجْتَمِعَه.

۹- مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف:۲۰، ۹۶، ۱۰۵، ۱۱۸، ۱۲۳، ۱۳۷، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۷.

والبرقی(۱)، والطبری(۲)، والکوفی(۳)، والخصیبی(۴)، والکشی(۵)، والصدوق(۶)، والمفید(۷)، والطوسی(۸)، والنیسابوری(۹)، والطبرسی(۱۰)، وابن شهر آشوب(۱۱)، وابن المشهدی(۱۲)، وابن نما(۱۳)، وابن طاووس(۱۴)، والشهید الأول(۱۵)، والتفرشی(۱۶)، والسید البحرانی(۱۷)، والشیخ البحرانی(۱۸).

وهذا هو الأشهر بینها، وقد أجمع علیه جمهور أهل النقل، وتظاهرت به الأخبار، إلا من خالف الإجماع.

۱- الرجال، أحمد بن محمد بن خالد البرقی: ۴، ۷.

۲- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری: ۳۳۴،۳۳۱،۳۲۷،۳۲۶،۳۲۳،۳۱۶،۳۱۵،۳۱۱،۴/۲۶۴، ۳۳۵.

۳- الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۳۴، ۸۷، ۹۰، ۹۱، ۹۸.

۴- الهدایه الکبری، الحسین بن حمدان الخصیبی: ۱۶۰، ۲۰۵.

۵- الرجال، محمد بن عمر الکشی: ۷۸.

۶- علل الشرائع، الشیخ الصدوق: ۱/ ۲۳ باب ۱۸ / ح۱.

۷- الإرشاد، الشیخ المفید: ۲/ ۳۷، ۸۵، ۹۰، ۹۵، ۹۸، ۱۰۱، ۱۰۳.

۸- رجال الطوسی، الشیخ الطوسی: ۶۰ باب الحاء/ الرقم ۳.

۹- روضه الواعظین، محمد بن الفتال النیسابوری: ۱۷۲، ۱۸۱، ۱۸۶.

۱۰- إعلام الوری بأعلام الهدی، الفضل بن الحسن الطبرسی: ۱/ ۴۵۹.

۱۱- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر آشوب: ۳/ ۲۴۱، ۲۵۰، ۲۵۲.

۱۲- المزار، ابن المشهدی: ۴۹۳.

۱۳- مثیر الأحزان، ابن نما: ۳۷، ۴۶، ۴۸.

۱۴- اللهوف فی قتلی الطفوف، ابن طاووس:۶۳. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ۳/ ۷۸، ۳۴۴.

۱۵- المزار، الشهید الأول: ۱۵۱.

۱۶- نقد الرجال، التفرشی: ۱/ ۳۹۹/ الرقم ۱۲.

۱۷- مدینه المعاجز، السید هاشم البحرانی: ۳/ ۱۸۶، ۱۸۷. ۴/ ۲۱۶.

۱۸- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۱۶۹، ۱۸۲، ۲۳۵، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۴۲، ۲۴۸، ۲۵۱، ۲۵۶، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۷۰، ۳۳۳، ۳۳۴، ۳۳۸.

وقد جَمَعَ بين اسمين من أسماء أبيه «مظاهر» البعض في أخبارهم، للإشاره على اختلاف النسخ مره، وأخرى للدلاله على ثبوت أحدهما، لدى بعضهم أثناء ترجمته، ممن أخذ عنهم.

وكان ممن ذَكره بالاسمين: مُظاهر، ومُظَهَّر، عده، منهم: ابن داود(۱)، والعلامه الحلي(۲)،وصاحب المعالم(۳)،والبصري(۴)،والأردبيلي(۵)، والحر العاملي(۶)، والشيخ المجلسي(۷)، والبراقي(۸)،والسيد الأمين(۹)،والشيخ الشاهرودي(۱۰)،والسيد الخوئي(۱۱).

وذَكر اسم أبيه: «مظاهر»، بالاسمين: مُظاهر، ومُطَهَّر، السيد البروجردي(۱۲).

فيما ذَكره بالاسمين: مُظَهَّر، ومُطَهَّر، البلاذري(۱۳)، والعسقلاني(۱۴).

۱- الرجال، ابن داود: ۷۰/ الرقم ۳۷۸.

۲- خلاصه الأقوال، الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي: ۱۳۲/ الباب ۱۳.

۳- التحرير الطاووسي، الشيخ حسن بن زين الدين صاحب المعالم: ۱۷۸/ الرقم ۱۳۹.

۴- فائق المقال في الحديث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصري: ۹۸/ الرقم ۲۳۵.

۵- جامع الرواه، الأردبيلي: ۱/ ۱۷۸.

۶- وسائل الشيعه، الحر العاملي: ۳۰/ ۳۳۷.

۷- بحار الأنوار، الشيخ محمد باقر المجلسي: ۴۴/ ۳۱۹، ۳۸۶، ۳۸۷. ۴۵/ ۷، ۱۲، ۲۰، ۲۱، ۲۶. ۹۸/ ۳۴۰. ومواضع أخرى.

۸- تاريخ الكوفه، السيد حسين البراقي: ۳۲۴، ۳۳۶، ۳۳۷، ۴۶۸.

۹- أعيان الشيعه، السيد محسن الأمين: ۶۲۷،۶۱۳،۶۱۱،۶۰۶،۶۰۵،۶۰۲،۵۹۹/۱. ۵۵۳/۴، ۵۵۴.

۱۰- مستدركات علم الرجال، الشيخ علي الشاهرودي: ۱/ ۳۰. و۲/ ۳۰۲/ الرقم ۳۱۶۰.

۱۱- معجم رجال الحديث، السيد أبو القاسم الخوئي: ۵/ ۲۰۱ - ۲۰۲/ الرقم ۲۵۷۶.

۱۲- طرائف المقال، السيد علي أصغر البروجردي: ۲/ ۶۶/ الرقم ۷۲۰۴.

۱۳- أنساب الأشراف، أحمد بن يحيى البلاذري: ۳/ ۱۵۷.

۱۴- الإصابه في تمييز الصحابه، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني:۲/۴۲۶/ الرقم۲۷۳۷ عند ذكر ربيعه بن خوط بن رئاب. لسان الميزان،العسقلاني:۲/۱۷۳ ذكره بالإصابه باسم مطهر، وباللسان باسم مظهر.

وقد أورد الأسماء الثلاثه لأبيه: «مُظاهر، ومُظَهَّر، ومُطَهَّر»، الزركلى(۱)، والشبسترى(۲).

أسماء حبيب بن مظاهر الأسدى

إن الاختلاف فى الأسماء ظاهره موجوده فى الكتب التى تعتنى بذلك، ومن خلال تتبعنا للمصادر عثرنا على مجموعه يشير أصحابها إلى أسباب الاختلاف فى الأسماء(۳)، ولم ينجو اسم «حبيب بن مظاهر الأسدى» من هذا الاختلاف.

إن حبيب بن مُطَهَّر، وحبيب بن مُظَهَّر، وحبيب بن مُظاهِر، كلهم واحد، فليست الأسماء من نوع المتفق والمفترق، وليست كذلك من المؤتلف والمختلف، ولا من المتشابه، فالمسمى واحد، وتختلف الأسماء باختلاف المسمى، ولكن الاختلاف الحاصل، بسبب تباين النقل لدى مصنفى علم الرجال والتراجم.

والخبر الشاذ لا يقوى على المتواتر، ولا يكون حجه، وحين أوردوا حبيب بن مظاهر، باسم: «حبيب بن مُطَهَّر» اختلفوا فى صحته، ولم يتفق معهم على نصه من

۱- الأعلام، الزركلى: ۲/ ۱۶۶.

۲- مشاهير شعراء الشيعه، عبد الحسين الشبسترى: ۱/ ۳۲۵ حرف الحاء / الرقم ۲۲۱.

۳- من هذه المجموعه: الإكمال فى رفع الارتياب عن المؤتلف والمختلف فى الأسماء والكنى والأنساب، لأبى نصر على بن هبه الله المعروف بابن ماكولا- إيضاح الاشتباه فى أسماء الرجال، للعلامه الحلى الحسن بن يوسف بن المطهر. تبصير المنتبه فى تحرير المشتبه، لأحمد بن على بن حجر العسقلانى. تحفه النابه بتلخيص المتشابه، لجلال الدين السيوطى. تقييد المهمل وتمييز المشكل، لأبى على الحسين بن محمد الغسانى الجيانى. تلخيص المتشابه فى الرسم وحمايه ما أشكل منه عن بوادر التصحيف والوهم، لأحمد بن على الخطيب البغدادى. ذكر من اختلف العلماء ونقاد الحديث فيه، لابن شاهين البغدادى. المعجم فى مشتبه أسامى المحدثين، لعبيد الله بن عبد الله بن أحمد الهروى. هدايه المعترف فى المؤتلف والمختلف، لمحمد بن عبد الله البلنسى.

تقدم عليهم، أومن عاصرهم، وحتى من تأخر عنهم.

ومن ذكره باسم «حبيب بن مظهر» ففيه أقوال أربعه:

۱ مظهر، بمعنى: رجل مظهر، أى: شديد الظهر(۱).

وقال ابن منظور: المُظَهَّر، بفتح الهاء المشدده: الرجل الشديد الظهر(۲).

۲ مظهر، بمعنى: مظاهر، واللفظ قد اختلف بسبب الرسم، فهو نظير «الرحمن» فى اللفظ، ولم يتنبه إليه العلماء المتأخرين بالنقل، عن الناسخ له ممن تقدم.

۳ مظهر، بالرسم واللفظ «مُظَهَّر»، وهذا يدخل ضمن ما تقدم، فى مطهر، وقبوله موقوف، بثبوت الأشهر، وتواتره، والإجماع عليه.

۴ مظهر، بمعنى الشهره، والظهور. مثل: نادى عليا مظهر العجائب. بميم مفتوحه، أو مضمومه، فالمعنى للفخر والشهره.

ولا شك فى حال ثبوت صدوره بهذا الرسم، إن المعنى ليس أبوه، حيث البرهان يقطع، بأنه: مظاهر. كما سيأتى، وهو الأشهر.

وأما من ذكره فى مصنفاته، بأكثر من اسم، فإنما بسبب الأصول التى يعتمد عليها، ونصوصها.

وحيث أن المسمى لدينا علم معلوم، لذا فما خولف من أسماء، عما اشتهر به، نقف عندها، ورغم تباين رسمها ولفظها، فحبيب فى جميعها واحد، بقرينه الروايات المستفيضه، والأحداث الملازمه له، وعدم إيراد نصها لغيره فى ذات المقام، لذا فما وقع من اختلاف فى الرسم واللفظ فهو من سهو المصنفين، أو تصحيف، أو تحريف فى بعض النسخ، أو خطأ الناسخ، أو من أقلام المدلسين.

۱- معجم مقاييس اللغه، أحمد بن فارس بن زكريا: ۳/ ۴۷۱.

۲- لسان العرب، ابن منظور: ۴/ ۵۲۱، ماده (ظهر).

القول الزاهر فی اسم أبیه مظاهر

قال الخلیل، المظاهر: المعاون(۱).

ومظاهر: هو الاسم الأشهر، والذی شاع عند أهل الحدیث، واشتهر العمل به، واستفاض عندنا، وعند العامه، ولیس بمضمر، أو شاذ، أو نادر، أو غریب، أو تفرد به أحد دون سواه، فلقد رووه حتی بلغ حد التواتر، وشهدوا بصحته أهل العلم.

قال أمیر المؤمنین صلوات الله علیه: إن علی کل حق حقیقه، وعلی کل صواب نورا(۲).

وعن أبی عبد الله علیه السلام: کل شیء مردود إلی الکتاب والسنه(۳).

وعن برید بن معاویه العجلی، قال: سألت أبا جعفر علیه السلام، عن قول الله عز وجل: < صُحُفًا مُّطَهَّرَهً * فِیهَا کُتُبٌ قَیِّمَهٌ > (۴)، قال: هو حدیثنا فی صحف مطهره من الکذب(۵).

ویتحد اسم حبیب بن مظاهر مع اسم أبیه، بروایه الزیاره الرجبیه، وزیاره الناحیه المقدسه:

قال الإمام الصادق علیه السلام، فی زیاره الشهداء رضوان الله تعالی علیهم: السلام علی حبیب بن مظاهر(۶).

۱- العین، الفراهیدی: ۴/ ۳۷ ماده (ظهر).

۲- الکافی، الکلینی: ۲/ ۵۴ کتاب الإیمان والکفر، باب حقیقه الإیمان والیقین/ ح ۴.

۳- المصدر السابق: ۱/ ۶۹ کتاب فضل العلم، باب الأخذ بالسنه وشواهد الکتاب/ ح ۳.

۴- سوره البینه: ۲ - ۳.

۵- مختصر البصائر، الحسن بن سلیمان الحلی: ۲۱۹ - ۲۲۰.

۶- المزار، الشهید الأول: ۱۵۱ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم.

وعن الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف، فی زیاره الإمام الحسین علیه السلام، والشهداء رضوان الله تعالی علیهم، ما خرج من الناحیه المقدسه: السلام علی حبیب بن مظاهر الأسدی(۱).

وفی قول المعصوم علیه السلام حجه:

۱ قال بحر العلوم: الدلیل الواضح والحجه الشرعیه إنما هی قول الإمام(علیه السلام) (۲).

۲ قال الحائری: أن قول المعصوم حجه، لأنه کاشف عن مراده، ومراده حجه، لأنه کاشف عن قول النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وهو کاشف عن قوله تعالی، فکذلک ما کشف عن لفظه الکاشف عن مراده، بل إذا صح تسمیه الخبر الواحد حجه، نظرا إلی أنه کاشف عن قول المعصوم کشفا ظنیا، فتسمیه الاتفاق الکاشف عن قوله کشفا قطعیا أولی(۳).

۳ قال المیلانی: الإمام یکون حجه الله علی الخلائق، وحجه للخلائق إذا کانوا مطیعین له عند الله سبحانه وتعالی، ولذا یکون قول المعصوم حجه، فعل المعصوم حجه، وتقریر المعصوم حجه(۴).

۱- المزار، ابن المشهدی: ۴۹۳ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم فی یوم عاشوراء. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ۳/ ۷۸ الفصل ۱۴ فیما نذکره من زیاره الشهداء فی یوم عاشوراء. بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۵/ ۷۱ کتاب تاریخ فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، باب ۳۷ سائر ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات الله علیه، فی زیاره الشهداء رضوان الله تعالی علیهم. و۹۸/ ۲۷۲ کتاب المزار، باب ۱۹ زیاره مأثوره للشهداء مشتمله علی أسمائهم الشریفه. عوالم الإمام الحسین علیه السلام، البحرانی: ۳۳۸ باب أسماء الشهداء. جامع أحادیث الشیعه، البروجردی: ۱۲/ ۴۹۸ باب ۶۵ کیفیه زیاره الحسین علیه السلام وسائر الشهداء علیهم السلام.

۲- الحدائق الناظره، الشیخ یوسف البحرانی: ۱۵/ ۵۲.

۳- الفصول الغرویه فی الأصول الفقهیه، الشیخ محمد حسین الحائری: ۲۴۴.

۴- العصمه، السید علی المیلانی: ۲۲.

۴ قال كاشف الغطاء: إن الأصل ما اشتمل على كلام المعصوم فقط(۱).

قال الشريف المرتضى: ومما يجب علمه: أن حجه الشيعه الإماميه فى صواب جميع ما انفردت به، أو شاركت فيه غيرها من الفقهاء، هى إجماعها عليه ؛ لأن إجماعها حجه قاطعه، ودلاله موجبه للعلم.

فإن انضاف إلى ذلك ظاهر كتاب الله جل ثناؤه، أو طريقه أخرى توجب العلم، وتثمر اليقين فهى فضيله ودلاله تنضاف إلى أخرى، وإلا ففى إجماعهم كفايه.

وإنما قلنا: إن إجماعهم حجه، لأن فى إجماع الإماميه قول الإمام الذى دلت العقول على أن كل زمان لا يخلو منه، وأنه معصوم لا يجوز عليه الخطأ فى قول ولا فعل، فمن هذا الوجه كان إجماعهم حجه ودليلا قاطعا(۲).

قال العاملى: إذا جاء الحديث بخلاف الدليل القاطع من الكتاب أو السنه أو الإجماع ولم يمكن تأويله ولا حمله على بعض الوجوه، وجب طرحه من أى الأنواع كان، لأن هذه الأدله تفيد العلم والخبر لا يفيده. وعلى هذا وقع الإجماع واستفاض النقل(۳).

وسنذكر كتاب حبيب بن مظاهر الأسدى، مع سليمان بن صرد الخزاعى، والمسيب بن نجبه، ورفاعه بن شداد، إلى الإمام الحسين عليه السلام، وكتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر، قبل خروجه من الكوفه، والتحاقه بالإمام عليه السلام، وفيهما: حبيب بن مظاهر.

كما سيتم بيان رجزه حينما تقدم للقتال، وفيه: وأبى مظاهر. ومن ذَكَرَه.

۱- الأصول الأربعمائه، الشيخ أسعد كاشف الغطاء: ۱۸.

۲- الانتصار، الشريف المرتضى: ۸۱.

۳- وصول الأخيار إلى أصول الأخبار، الشيخ حسين عبد الصمد العاملى (والد الشيخ البهائى): ۱۸۰.

وفیما یلی سلسله من الأسماء، لأشهر من ذکر شیخ الأنصار باسم، حبیب بن مظاهر، من الخاصه والعامه، من المتقدمین والمتأخرین، فی مختلف العلوم، حسب ترتیب القرون الهجریه، ومواضع ذکره فی مصنفاتهم:

القرن الثانی الهجری ۱ ابن مخنف: لوط بن یحیی، المتوفی ۱۰۷ه، مقتل الحسین علیه السلام: ۲۰، ۹۶، ۱۰۵، ۱۱۸، ۱۲۳، ۱۳۷، ۱۴۲، ۱۴۴، ۱۴۶، ۱۴۷.

القرن الثالث الهجری ۲ البرقی: أحمد بن محمد بن خالد، المتوفی ۲۷۴ه، الرجال: ۴، ۷.

القرن الرابع الهجری ۳ الطبری: محمد بن جریر، المتوفی ۳۱۰ه، تاریخ الطبری: ۴/ ۲۶۴، ۳۱۱، ۳۱۵، ۳۱۶، ۳۲۳، ۳۲۶، ۳۲۷، ۳۳۱، ۳۳۴، ۳۳۵.

۴ الکوفی: أحمد بن أعثم، المتوفی ۳۱۴ه، الفتوح: ۹۸،۹۱،۹۰،۸۷،۳۴/۵.

۵ الخصیبی: الحسین بن حمدان، المتوفی ۳۳۴ه، الهدایه الکبری: ۱۶۰.

۶ المغربی: النعمان بن محمد التمیمی، المتوفی ۳۶۳ه، شرح الأخبار: ۳/ ۴۵.

۷ الصدوق: محمد بن علی بن الحسین، المتوفی ۳۸۱ه، علل الشرائع: ۱/ ۲۳ باب ۱۸/ح ۱.

القرن الخامس الهجری ۸ المفید: محمد بن محمد بن النعمان، المتوفی ۴۱۳ه، الإرشاد: ۲/ ۳۷، ۸۵، ۹۰، ۹۵، ۹۸، ۱۰۱، ۱۰۳.

۹ الطوسی: محمد بن الحسن، المتوفی ۴۶۰ه، اختیار معرفه الرجال: ۱/۲۹۲، ۲۹۳.

۱۰ الطوسی: محمد بن الحسن، المتوفی ۴۶۰ه، رجال الطوسی: ۱۰۰،۹۳،۶۰.

القرن السادس الهجری ۱۱ الفتال النیسابوری: محمد بن الفتال، المتوفی ۵۰۸ه، روضه الواعظین: ۱۸۱، ۱۸۶.

۱۲ الطبرسی: الفضل بن الحسن، المتوفی ۵۴۸ه، تفسیر جوامع الجامع: ۱/ ۱۳۰.

۱۳ الطبرسی: الفضل بن الحسن، المتوفی ۵۴۸ه، إعلام الوری بأعلام الهدی: ۱/ ۴۵۹.

۱۴ ابن شهر آشوب: محمد بن علی، المتوفی ۵۸۸ه، مناقب آل أبی طالب: ۳/ ۲۴۱، ۲۵۰، ۲۵۲ باب إمامه أبی عبد الله الحسین علیه السلام.

۱۵ ابن الجوزی: عبد الرحمن بن علی، المتوفی ۵۹۷ه، المنتظم: ۵/ ۳۲۷.

القرن السابع الهجری ۱۶ ابن المشهدی: الشیخ محمد بن جعفر، المتوفی ۶۱۰ه، المزار: ۴۹۳ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم فی یوم عاشوراء.

۱۷ ابن نما الحلی: محمد بن جعفر، المتوفی ۶۴۵ه، مثیر الأحزان: ۱۵، ۳۷، ۴۶، ۴۸.

۱۸ ابن طاووس: علی بن موسی، المتوفی ۶۶۴ه، إقبال الأعمال: ۳/ ۷۸ الفصل ۱۴ فیما نذکره من زیاره الشهداء فی یوم عاشوراء. و۳/ ۳۴۴ الفصل ۵۳ فیما نذکره من لفظ زیاره الحسین علیه السلام فی نصف شعبان.

۱۹ ابن طاووس: علی بن موسی، المتوفی ۶۶۴ه، اللهوف فی قتلی الطفوف:۶۳.

القرن الثامن الهجری ۲۰ ابن داود: الحسن بن علی، المتوفی ق ۸ه، کتاب الرجال: ۷۰.

۲۱ الشهید الأول: محمد بن مکی العاملی، المتوفی ۷۸۶ه، المزار: ۱۵۱ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم.

القرن التاسع الهجری ۲۲ ابن خلدون: عبد الرحمن، المتوفی ۸۰۸ه، تاریخ ابن خلدون: ۳/ ۲۲ مسیر الحسین إلی الکوفه ومقتله.

۲۳ ابن الصباغ: علی بن محمد بن أحمد، المتوفی ۸۵۵ه، الفصول المهمه فی معرفه الأئمه: ۲ / ۷۸۶.

القرن الحادی عشر الهجری ۲۴ التفرشی: السید مصطفی بن الحسین، المتوفی ق۱۱ه، نقد الرجال: ۱/ ۳۹۹.

۲۵ صاحب المعالم: الشیخ حسن، المتوفی ۱۰۱۱ه، التحریر الطاووسی: ۱۷۸ أبواب الحاء.

۲۶ الاسترابادی: محمد بن علی، المتوفی ۱۰۲۸ه، منهج المقال: ۳/ ۳۱۶ ۳۱۷.

القرن الثانی عشر الهجری ۲۷ - الأردبیلی: محمد بن علی، المتوفی ۱۱۰۱ه، جامع الرواه: ۱/ ۱۷۸.

۲۸ - الحر العاملی: محمد بن الحسن، المتوفی ۱۱۰۴ه، وسائل الشیعه: ۳۰/ ۳۳۷ الفائده الثانیه عشر.

۲۹ – الحر العاملی: محمد بن الحسن، المتوفی ۱۱۰۴ه، الرجال: ۸۴/ الرقم ۳۳۰.

۳۰– البحرانی، السید هاشم، المتوفی ۱۱۰۷ه، مدینه المعاجز: ۳/ ۱۸۶، ۱۸۷.

۳۱ – المجلسی: محمد باقر، المتوفی ۱۱۱۱ه، بحار الأنوار: ۴۴/ ۳۸۴ کتاب تاریخ فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، باب ۳۶ کفر قتلته علیه السلام وثواب اللعن علیهم وشده عذابهم وما ینبغی أن یقال عند ذکره صلوات الله علیه، فی نزوله علیه السلام بکربلاء، وعده مواضع أخری. و۴۵/ ۷ باب ۳۷، ما جری فی صبیحه یوم العاشور، وعده مواضع أخری. و۵۷/ ۳۱۱ باب ۴۰. و۹۸/ ۲۷۲ کتاب المزار، باب ۱۹ زیاره مأثوره للشهداء مشتمله علی أسمائهم الشریفه.

۳۲ المجلسی: محمد باقر، المتوفی ۱۱۱۱ه، رجال المجلسی: ۱۸۲.

۳۳ العصامی: عبد الملک بن حسین بن عبد الملک المکی، المتوفی ۱۱۱۱ه، سمط النجوم العوالی فی أنباء الأوائل والتوالی: ۳ / ۱۷۹ توجه الحسین بن علی إلی الکوفه واستشهاده فی کربلاء.

۳۴ البحرانی: الشیخ عبد الله، المتوفی ۱۱۳۰ه، عوالم الإمام الحسین علیه السلام: ۱۶۹، ۲۳۵، ۲۳۷، ۲۳۸، ۲۵۱، ۲۵۶، ۲۶۳، ۲۶۴، ۲۷۰، ۳۳۴، ۳۳۸.

القرن الثالث عشر الهجری ۳۵ المازندرانی: محمد بن إسماعیل، المتوفی ۱۲۱۶ه، منتهی المقال فی أحوال الرجال: ۲/ ۳۲۸ – ۳۳۰.

۳۶ القندوزی: سلیمان بن إبراهیم، المتوفی ۱۲۹۴ه، ینابیع الموده: ۷۱، ۳/۷۰.

القرن الرابع عشر الهجری ۳۷ البروجردی: السید علی أصغر، المتوفی ۱۳۱۳ه، طرائف المقال: ۲/ ۶۶.

۳۸ الکلباسی: محمد بن محمد إبراهیم، المتوفی ۱۳۱۵ه، الرسائل الرجالیه: ۳/ ۲۷۴.

۳۹ الهمدانی، محمد رضا، المتوفی ۱۳۲۲ه، مصباح الفقیه: ۱/ ۴۲۲ القسم الثانی.

۴۰ البراقی: السید حسین بن السید أحمد، المتوفی ۱۳۳۲ه، تاریخ الکوفه: ۳۳۶، ۳۳۷، ۴۶۸.

۴۱ الخاقانی: الشیخ علی، المتوفی ۱۳۳۴ه، رجال الخاقانی: ۱۱۵.

۴۲ القمی، الشیخ عباس، المتوفی ۱۳۵۹ه، منتهی الآمال: ۱/ ۵۰۷، وعده مواضع أخری.

۴۳ الحائری: محمد مهدی، المتوفی ۱۳۶۹ه، شجره طوبی: ۱/۸۱. و۲/۴۴۲.

۴۴ السماوی: الشیخ محمد بن طاهر، المتوفی ۱۳۷۰ه، أبصار العین فی أنصار الحسین علیه السلام: ۱۰۱.

۴۵ الأمین: السید محسن، المتوفی ۱۳۷۱ه، لواعج الأشجان: ۱۰۷، ۱۰۸، ۱۰۹، ۱۲۷، ۱۳۸، ۱۵۳، ۱۵۶، ۱۵۹.

۴۶ الأمین: السید محسن، المتوفی ۱۳۷۱ه، أعیان الشیعه: ۱/ ۵۹۹. و۴/۵۵۳. فی عده مواضع.

۴۷ شرف الدین: السید عبد الحسین بن یوسف، المتوفی ۱۳۷۷ه، المجالس الفاخره: ۲۳۱، ۲۳۷.

۴۸ شرف الدين: السيد عبد الحسين بن يوسف، المتوفى ۱۳۷۷ه، الفصول المهمه فى تأليف الأمه: ۱۹۳.

۴۹ البروجردى: حسين الطباطبائى، المتوفى ۱۳۸۳ ه، جامع أحاديث الشيعه: ۱۲/ ۴۹۸ باب ۶۵ كيفيه زياره الحسين عليه السلام وسائر الشهداء عليهم السلام.

۵۰ صفوت: أحمد زكى، المتوفى ۱۳۹۵ه، جمهره خطب العرب: ۲/۳۷ بعثه مسلم بن عقيل إلى الكوفه.

القرن الخامس عشر الهجرى ۵۱ النمازى: الشيخ على، المتوفى ۱۴۰۵ه، مستدركات علم رجال الحديث: ۲/ ۳۰۲/ الرقم ۳۱۶۰ باب الحاء.

۵۲ النمازى: الشيخ على، المتوفى ۱۴۰۵ه، مستدرك سفينه البحار: ۶/۱۸۰ أصحاب أمير المؤمنين عليه السلام.

۵۳ النمازى: الشيخ على، المتوفى ۱۴۰۵ه، مستطرفات المعالى: ۶۳.

۵۴ الخوئى: السيد أبو القاسم، المتوفى ۱۴۱۱ه، معجم رجال الحديث: ۸/۳۰۶. و ۱۹/۱۸۰.

وبعد بيان حجيه النص، والإجماع المتفق عليه، قرر العقل، والمنطق، والدليل، الاسم الأشهر لحبيب بن مظاهر الأسدى، بأنه هو الأصح، وما ورد سواه فيه نظر، ولا نأخذ به، وليس له اعتبار، والأصل عندنا قول المعصوم عليه السلام.

ومع اعتبار المتابعه والشاهد قامت البينه على إبطال دعوى المخالف، وأشرق اسم حبيب بن مظاهر الأسدى على صفحات الدهر، بعدما غارت آراء التدليس، وشاهت خيلاء التصحيف والتحريف، وفاح أريج القمر الزاهر، بين الجوانح بلسما.

الفصل الثانی: کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی

اشاره

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: السنه والبر أن یکنی الرجل باسم ابنه(۱).

قال الإمام أبی جعفر محمد بن علی الباقر علیه السلام: إنا لنکنی أولادنا فی صغرهم مخافه النبز(۲) أن یلحق بهم(۳).

قال أبی الحسن علیه السلام: إذا کان الرجل حاضرا فَکَنِّهِ، وإذا کان غائبا فَسَمِّهِ(۴).

خصائص الکنیه

إن للکنیه مدخلا کریما فی مباحث اللغه العربیه، والعلوم الإسلامیه، وتعد معلما حضاریا. ویمیز الکنیه ما یبتنی علیها، فکان لها الحظ الوافر لدی النحاه، والروائیین، والمؤرخین، وحتی المفسرین، والفقهاء، وکذلک فی علمی اصطلاح الحدیث والرجال؛ مما لفت عنایه نخبه کبیره من جهابذه الفکر، لیخصصوا کتبا مفرده تعتنی بهذا الفن.

قال الجرجانی: الکنیه: ما صدر بأب، أو أم، أو ابن، أو بنت(۵).

۱- وسائل الشیعه، الحر العاملی: ۲۱/ ۳۹۷ کتاب النکاح، أبواب أحکام الأولاد، باب ۲۷ استحباب وضع الکنیه للولد فی صغره، ووضع الکبیر لنفسه وإن لم یکن له ولد، وأن یکنی الرجل باسم ولده/ح۲.

۲- النبز: لقب السوء. تفسیر القرطبی، أبی عبد الله محمد بن أحمد القرطبی: ۱۶/۳۲۸ تفسیر سوره الحجرات / الآیه ۱۱، قوله تعالی: (ولا تنابزوا بالألقاب).

۳- الکافی، الکلینی: ۶/ ۲۰ کتاب العقیقه، باب الأسماء والکنی/ ح۱۱.

۴- الکافی، الکلینی: ۲/ ۶۷۱ کتاب العشره، باب النوادر/ ح۲.

۵- التعریفات، علی بن محمد الجرجانی: ۸۱.

الفرق بين الاسم والكنيه واللقب

قال الهمدانى: ينقسم العلم إلى ثلاثه أقسام: إلى اسم، وكنيه، ولقب.

والمراد بالاسم هنا ما ليس بكنيه، ولا لقب، كزيد، وعمرو.

وبالكنيه: ما كان فى أوله أب، أو أم، كأبى عبد الله، وأم الخير.

وباللقب: ما أشعر بمدح، كزين العابدين، أو ذم، كأنف الناقه(۱).

خلاصه الآراء فى الكنيه:

۱ للتوريه.

۲ تستخدم للتعريف عن الذات فى الحرب.

۳ للتعظيم.

۴ تستخدم كالاسم.

۵ تستخدم للشىء الذى يستفحش ذكره.

۶ تستخدم للتمييز بين من تشابهت أسماؤهم.

۷ تستخدم للتمييز بين الاسم واللقب.

آثار الكنيه فى العلوم

الدرر الآتيه من أصداف شعشعت بها الكتب فى مجالات شتى:

أما فى الحديث: فكان للكنيه بريق لا يخفى بين حناياه.

وفى اصطلاح الحديث: اعتنى العلماء فى معرفه الكنى، واخترعوا لها أقساما، وضربوا لها أمثالا، وصنفوا بالكنى ما زخرت رفوف العلم بها.

۱- شرح ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل الهمدانى: ۱/ ۱۱۹.

وقد أخذ الفقه جانبا أكبر فی الكنيه، وتفصيل موارد استحبابها وكراهيتها، وخصوصيتها للمسلم، والمستحب من الكنی، والمكروه منها، وأشباه ذلك.

وتميّز علماء الرجال، علما، وعملا، مع الكنی، وكان لهم فی الغالبه، والمشهوره، والنادره، والمختلف فيها، تفصيل دقيق المعانی، يتم من خلاله تحديد الرواه، والمؤلفين، المختلف، والمتشابه، بأسمائهم، وكناهم، ومن كانوا مورد الخلاف، مع أبحاث أخری.

ومما قالوا: من المهم فی هذا الفن معرفه كنی المسمين، ممن اشتهر باسمه، وله كنيه، لا يؤمن أن يأتی فی بعض الروايات مكنيا، لئلا يظن أنه آخر.

ومعرفه أسماء المكنين، وهو عكس الذی قبله.

ومعرفه من اسمه كنيته، وهو قليل.

ومعرفه من اختلف فی كنيته، وهم كثير.

ومعرفه من كثرت كناه، أو كثرت نعوته، وألقابه.

ومعرفه من وافقت كنيته اسم أبيه.

أو وافقت كنيته كنيه زوجته.:"

أو وافق اسم شيخه اسم أبيه(۱).

كما قد أولی التفسير عنايه خاصه لأبحاث الكنيه، لاسيما فی سوره طه، قوله تعالی: < فَقُولَا لَهُ قَوْلًا لَّيِّنًا لَّعَلَّهُ يَتَذَكَّرُ أَوْ يَخْشَی >(۲)، وفی سوره المسد أيضا، قوله تعالی: <تَبَّتْ يَدَا أَبِی لَهَبٍ وَتَبَّ > (۳).

۱- رسائل فی درايه الحديث، أبو الفضل حافظيان: ۲/ ۱۴۸ الفائده الثامنه.

۲- سوره طه: ۴۴. راجع: علل الشرائع للشيخ الصدوق: ۱/ ۶۷، باب ۵۶ العله التی من اجلها قال الله عز وجل لموسی وهارون: اذهبا إلی فرعون انه طغی فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشی/ ح۱.

۳- سوره المسد: ۱. راجع: مجمع البيان فی تفسير القرآن، الطبرسی: ۱۰/ ۴۷۶.

وفی علم الأدیان: تفرق جمهور النص فاتفقوا تاره، واختلفوا أخری.

أما فی التاریخ: ظهرت الکنی فی میادین متعدده، منها قصص العرب، ورجز الحرب، والفخر، وتاریخ الملوک، وغیر ذلک.

کذلک فی الأدب، والشعر، وأنواع الثقافه، ولم تخلوا کتب المستطرفات، والطرائف، والکشاکیل، من أحادیث الکنی، وظرائفها.

وذهب أولی الرأی إلی أن: الکنیه تعد من خواص الحضاره العربیه، إذ لم یقفوا علی الاعتناء بها فی اللغات الأخری.

المؤلفات فی الکنی

إن خزائن التراث بین نفائسها للکنیه نصیب، وقد لمعت فی علم وفن الکنیه الکثیر من الکتب، لنخبه من المؤلفین، منهم:

المدینی(۱)، وابن حنبل، والبلخی(۲)، والقبانی، والبستی، والنسائی، والکلبی، والقرطبی(۳)،والدولابی،والحاکم،والقشیری(۴)،والقمی(۵)،وابن منده(۶)، والطائی(۷)، وابن

۱- علی بن عبد الله بن جعفر المدینی، له کتاب (الأسامی والکنی).

۲- أحمد بن حنبل، وأحمد بن سهل البلخی، لکل منهما کتاب (الأسماء والکنی).

۳- حسین بن محمد القبانی، ومحمد بن حیان البستی، وأحمد بن شعیب النسائی، وهشام بن محمد بن السائب الکلبی، وابن عبد البر القرطبی، لکل واحد منهم کتاب (الکنی).

۴- محمد بن أحمد أبی بشر الدولابی، ومحمد بن محمد بن أحمد أبی أحمد الحاکم، ومسلم بن الحجاج القشیری، لکل واحد منهم کتاب (الکنی والأسماء).

۵- الشیخ عباس القمی، له (غایه المنی فی ذکر المعروفین بالألقاب والکنی)، و(الکنی والألقاب)، و(هدیه الأحباب فی ذکر المعروفین بالکنی والألقاب والأنساب).

۶- محمد بن اسحاق أبی عبد الله ابن منده الأصبهانی، له کتاب (فتح الباب فی الکنی والألقاب).

۷- الهیثم بن عدی الطائی، له کتاب (کنی الأشراف).

عنبر(۱)، والبروجردی(۲)،والذهبی(۳)،والخطیب البغدادی(۴)،وابن عساکر(۵)، والسیوطی(۶).

کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی

إن کنیه الشیخ الفقیه العابد حبیب بن مظاهر الأسدی هی: أبو القاسم.

کنیه «أبو القاسم» میزاتها، وما ورد فیها من الرخصه

تختص الکواکب بزینتها، وجمالها، وأسرارها، والثریا بینها الأجمل، والأبهی، کذلک الحال فی الکنی، لکل منها میزه، وجمال، وفی بعضها دلالات، وبیان حال، وکنیه أبی القاسم بین کل الکنی، الأروع، والألمع، والأبدع، وقد تألقت برسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وزیدت خصائصا، لذا نجمل بعض المشارب حولها، بیانا لشأنها، وتوضیحا یزیل اللبس، عن کنیه حبیب بن مظاهر الأسدی:

قال النبی صلی الله علیه وآله وسلم: سموا باسمی ولا تکنوا بکنیتی(۷).

وقد بلغ هذا الحدیث حد التواتر(۸)، وشرحه قوم، وفسره آخرون، وکان لکل منهم تأویل، ووجه.

۱- الشیخ علی بن الحسن بن عنبر، له کتاب (متاح المنی فی إیضاح الکنی).

۲- السید حسین البروجردی، له کتاب (المستطرفات فی الکنی والألقاب).

۳- محمد بن أحمد الحافظ الذهبی، له کتاب (المقتنی فی سرد الکنی).

۴- أحمد بن علی الخطیب البغدادی، له کتاب (من وافقت کنیته اسم أبیه).

۵- علی بن الحسن بن عساکر الدمشقی، له کتاب (من وافقت کنیته کنیه زوجته).

۶- جلال الدین عبد الرحمن بن أبی بکر السیوطی، له کتاب (المنی فی الکنی).

۷- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر آشوب: ۱ / ۲۰۰ باب ذکر سیدنا رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فصل فی النکت والإشارات.

۸- التواتر: التتابع علی فترات. اصطلاحا: أن ینقل الخبر جماعه کثیره یمتنع اتفاقهم علی الکذب. معجم ألفاظ الفقه الجعفری، د.أحمد فتح الله: ۱۲۸.

وذهب البعض إلی نسخه، بعدما سمی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام ولده محمد، وکناه بأبی القاسم، وهو محمد بن الحنفیه.

فیما قال آخرون: أن النبی صلی الله علیه وآله وسلم رخص لعلی علیه السلام أن یسمیه باسمه، ویکنیه بکنیته، کما رخص صلی الله علیه وآله وسلم للثانی عشر من الأئمه علیه السلام فی ذلک.

ویری کثیر من المتتبعین أن کثیرا من أبناء الصحابه تسموا، وتکنوا، بالاسم، والکنیه.

وأشار بعض منهم: إن الأمر مقید فی زمان النبی صلی الله علیه وآله وسلم، لرخصته فیهما لعلی علیه السلام بتسمیه وتکنیه ابنه.

وعللت الکراهه فی الجمع بین الاسم والکنیه، لدی جمهور من العلماء لما تقدم، مع نفی الحرمه بعد زمانه صلی الله علیه وآله وسلم فیهما.

وأوضح الفقهاء أوجه الخلاف فی المسأله، وکانت فی الجمع بین الاسم والکنیه للنبی صلی الله علیه وآله وسلم، أما بالنسبه لمن لیس اسمه محمدا، وکنیته أبا القاسم، فلیس من الشبهه فی شیء، وقد تکنی بها شیخ الأنصار حبیب بن مظاهر الأسدی.

ومن آداب الکنیه أن یکنی الرجل باسم ابنه(۱)، وکنیه شیخ الأنصار حبیب الأسدی أبو القاسم(۲)، وذکره بکنیته: «أبو القاسم»، السماوی(۳)، والأمین(۴)، والشبستری(۵).

۱- جامع المدارک، السید أحمد الخوانساری: ۴/ ۴۶۱. وفیه: عن أبی عبد الله علیه السلام: من السنه أن یکنی الرجل باسم ابنه.

۲- یأتی بیان أسماء بنیه الثلاثه فی فصل أولاده.

۳- أبصار العین، الشیخ محمد السماوی: ۱۰۲.

۴- أعیان الشیعه، السید محسن الأمین: ۴/ ۵۵۳.

۵- مشاهیر شعراء الشیعه، عبد الحسین الشبستری: ۱/ ۳۲۵ حرف الحاء/ الرقم ۲۲۱.

الفصل الثالث: لقب حبیب بن مظاهر الأسدی

اشاره

تدخل الألقاب ضمن اهتمام العلماء، وأبحاثهم، ولأهمیتها قام البعض بالتصنیف فیها کتبا مفرده، وآخرین أفردوا لها أبوابا مطوله، فبیانها، والتثبت منها، یُبتنی علیه الکثیر مما یلزم الوقف، أو التمییز، أو التعریف.

ولقد کان فی الألقاب لدی العرب خصوصیه عن غیرهم، لازمتهم کالماء فی الحیاه، ویشترک اللقب تاره مع نسب الرجل، وأخری مع صنعته، أو صنیعه، أو انتمائه القبلی، أو البیئی، أو لخصله اشتهر بها.

قال الفراهیدی: اللقب: نبز اسم غیر ما سمی به، وقول الله عز وجل: «وَلا تَنابَزُوا بِالْأَلْقابِ»(۱)، أی: لا تدعوا الرجل إلا بأحب الأسماء إلیه(۲).

قال الرازی: کثره الألقاب تدل علی مزید الفضیله(۳).

قال الشهید الثانی: اللقب، وهو: ما أشعر من الأعلام بمدح، أو ذم(۴).

قال المجلسی: لا خیر فی اللقب، أی: فی الألقاب الردیه، فأما بعد الاشتهار فلا بأس للتعریف وغیره(۵).

الأسدی: ذکر حبیب بن مظاهر الأسدی بهذا اللقب أغلب من صنف فی علوم الحدیث، والرجال، والتراجم، والتاریخ، والأنساب، وغیرها، منهم:

۱- سوره الحجرات: ۱۱.

۲- العین، الخلیل بن أحمد الفراهیدی: ۵/ ۱۷۲ ماده (لقب).

۳- تفسیر الرازی، محمد بن عمر الرازی: ۳۲/ ۱۷۵.

۴- الروضه البهیه، زین الدین بن علی الشهید الثانی: ۵/ ۴۴۴.

۵- بحار الأنوار، الشیخ محمد باقر المجلسی: ۵۵/ ۲۲۰.

البرقی(۱)، والکوفی(۲)، والکشی(۳)، والطوسی(۴)، وابن شهر آشوب(۵)، والتفرشی(۶)، والأردبیلی(۷)، والحر العاملی(۸)، والشیخ البحرانی(۹)، والبروجردی(۱۰)، والخوئی(۱۱).

ویلقب: بعمید الأنصار، والنجیب، وشیخ الأنصار، وعمیدها(۱۲).

ویشترک لقب شیخ الأنصار حبیب بن مظاهر الأسدی مع نسبه، بسبب انتمائه لقبیله بنی أسد(۱۳).

الإشارات والتنبیهات فی الألقاب

لم یشابه العرب أحدا فی الألقاب، ولم یشارکهم فی جمالها، وندرتها، وحسنها، وذمیمها، أمم أخری، ولم تُحتکر للرجال، بل کان للنساء، والولدان، والأنعام، وحتی الرماح، والسیوف، نصیب منها.

وفی آثارنا قصص، لمن غلب علیه اللقب، أو عُرف بلقبه واسمه، أو کنیته ولقبه، أو اشتهر بلقبه کما هو حاله باسمه، وربما بکنیته أیضا.

۱- الرجال، أحمد بن محمد بن خالد البرقی: ۴، ۷.

۲- الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۸۶.

۳- الرجال، محمد بن عمر الکشی: ۷۸.

۴- الرجال، محمد بن الحسن الطوسی: ۶۰، باب الحاء/ الرقم ۳.

۵- مناقب آل أبی طالب، محمد بن علی بن شهر آشوب: ۳/ ۲۵۲.

۶- نقد الرجال، السید مصطفی التفرشی: ۱/ ۳۹۹.

۷- جامع الرواه، محمد بن علی الأردبیلی: ۱/ ۱۷۸.

۸- وسائل الشیعه، محمد بن الحسن الحر العاملی: ۳۰/ ۳۳۷.

۹- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۱۶۹.

۱۰- طرائف المقال، السید علی أصغر البروجردی: ۲/ ۶۶ / الرقم ۷۲۰۴.

۱۱- معجم رجال الحدیث، السید أبو القاسم الخوئی: ۵/ ۲۰۱/ الرقم ۲۵۷۶.

۱۲- القمر الزاهر حبیب بن مظاهر الأسدی، عامر الکربلائی: ۸.

۱۳- سیأتی تفصیل ما لهذه القبیله من الخصائص فی فصل نسبه.

وكانت المجالس، والمدارس، والأحداث التاريخيه، يانعه بكل مبتكر من الألقاب، تتداول الناس بينها الألقاب، وهم على ضربين: مبتهج بما حُبى من لقب، ولازمه، وبين ساخط لا يجد محيصا مما طبع عليه من نبز.

الفائده الأولى: قال الأسيوطى: الألقاب ليس لها قاعده تضبطها. بل هى على اختيار الملقب، كما أن الأسماء على اختيار المسمى(۱).

الفائده الثانيه: قال الكجورى: اللقب ممدوح بعد الكنيه، وهو إما مشعر بالمدح، أو بالذم، والنهى فى الآيه للألقاب المذمومه التى يكرهها المدعو بها، لما فيها من الذم، والتنابز، هو: التلقيب بالمذموم.

والمؤمن لا يدعى باسمه إكراما، وتعظيما، واحتراما، بل يدعى باللقب الممدوح، ولو لم يكن التلقيب مستحسنا لما نزل لقب «أمير المؤمنين» من السماء، لسلطان الولايه على بن أبى طالب صلى الله عليه وآله وسلم، ولما أظهر جبرائيل الأمين عليه السلام كل ذلك السرور والفرح لما نزل به، ولما انبسط رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وابتهج لهذه الموهبه العظمى. ولما أعطى رسول صلى الله عليه وآله وسلم لقب أسد الله وأسد رسوله لعمه الأكرم حمزه عليه السلام، وجعل هذا اللقب المبارك فخرا له.

وفى الحديث: «حق المؤمن على أخيه أن يسميه بأحب أسمائه»(۲).

تبين أن كثره الأسماء، والألقاب، دليل الشرف، وعلو القدر، ورفعه المقام، وكل لقب يكون عاده إشاره إلى صفه خاصه يتصف بها الملقب، وذكر الصفه يدل على الموصوف، بل يدخل السرور والابتهاج عليه(۳).

الفائده الثالثه: المشتركات والمتشابهات، نبه عليها علماء الدرايه، والرجال،

۱- جواهر العقود، محمد بن أحمد المنهاجى الأسيوطى: ۲/ ۴۶۶ - ۴۶۸.

۲- تفسير جوامع الجامع، أبى على الفضل بن الحسن الطبرسى: ۳/ ۴۰۶.

۳- الخصائص الفاطميه، محمد باقر الكجورى: ۱/ ۱۳۷ - ۱۳۹.

والتراجم، فی مصنفاتهم، وذکروا طرق التمییز بینها، عن طریق الکنیه، أو الاسم، أو الطبقه، أو أهم ما أثر عنهم، إذا اتحدوا بما تقدم.

ولم یقتصر الاهتمام من قبل ذوی اللب المختص بألقاب الأشخاص، وإنما شمل ذلک ألقاب السور، والقبائل، والنباتات، والحیوانات، والأحوال المختلفه.

المصنفات فی الألقاب

کتبوا فی الألقاب کسائر العلوم التی یختص بها جمهره من العلماء، وکان فیها المیز، والمشترک، والغریب، والمشهور، والنادر، وأسماء من صنف فی الألقاب کثیره، منهم:

البغدادی(۱)، ابن الفوطی(۲)، ابن الجوزی(۳)، السخاوی(۴)، الفلکی، الشیرازی، ابن خالویه، ابن الفاکهی(۵)، السیوطی(۶)، الکاشانی(۷)، ابن فهد(۸)، العانی(۹)، المقدسی(۱۰)، ابن الفرضی(۱۱)، العسقلانی(۱۲).

۱- محمد بن حبیب البغدادی، ألقاب القبائل.

۲- عبد الرزاق بن أحمد المعروف بابن الفوطی، تلخیص مجمع الآداب فی معجم الألقاب.

۳- أبی الفرج عبد الرحمن بن علی بن الجوزی، جامع المسانید والألقاب.

۴- محمد بن عبد الرحمن بن محمد أبو الخیر السخاوی، عمده الأصحاب فی معرفه الألقاب.

۵- أبو الفضل علی بن الحسین الفلکی، وأحمد بن عبد الرحمن الشیرازی، والحسین بن أحمد بن خالویه، علی بن الحسن المعروف بابن الفاکهی، لکل واحد منهم (کتاب الألقاب).

۶- جلال الدین السیوطی، کشف النقاب عن الألقاب.

۷- حبیب الله شریف الکاشانی، لباب الألقاب فی ألقاب الأطیاب.

۸- عمر بن محمد بن محمد بن أبی الخیر، المعروف ابن فهد، اللباب فی الألقاب.

۹- معجم ألقاب الشعراء، سامی مکی العانی.

۱۰- محمد بن طاهر المقدسی، معرفه الألقاب.

۱۱- عبد الله بن محمد بن الفرضی، منتخب الألقاب.

۱۲- أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، نزهه الألباب فی الألقاب.

الفصل الرابع: نسب حبيب بن مظاهر الأسدى

اشاره

فى البدء، وقبل حط الرحال فى بنى أسد، والحديث عن نسب شيخ الأنصار، وعميدهم حبيب بن مظاهر الأسدى، لابد من الإشاره إلى علم الأنساب، ثم بيان ماهيه نسب حبيب.

النسب فى القرآن الكريم:

۱ <ذُرِّيَّهً بَعْضُهَا مِن بَعْضٍ وَاللّهُ سَمِيعٌ عَلِيمٌ >(۱).

۲ <يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِى خَلَقَكُم مِّن نَّفْسٍ وَاحِدَهٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللّهَ الَّذِى تَسَاءلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا >(۲).

۳ <وَاللّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَاجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَاجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَهً وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ أَفَبِالْبَاطِلِ يُؤْمِنُونَ وَبِنِعْمَتِ اللّهِ هُمْ يَكْفُرُونَ> (۳).

۴ <وَهُوَ الَّذِى خَلَقَ مِنَ الْمَاء بَشَرًا فَجَعَلَهُ نَسَبًا وَصِهْرًا وَكَانَ رَبُّكَ قَدِيرًا> (۴).

۵ <وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ >(۵).

۶ <يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُم مِّن ذَكَرٍ وَأُنثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوبًا وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ> (۶).

۱- سوره آل عمران: ۳۴.

۲- سوره النساء: ۱.

۳- سوره النحل: ۷۲.

۴- سوره الفرقان: ۵۴.

۵- سوره الشعراء: ۲۱۴.

۶- سوره الحجرات: ۱۳.

النسب فی الحدیث الشریف

۱ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «اعرفوا أنسابکم تصلوا به أرحامکم»(۱).

۲ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «تعلموا من أنسابکم ما تصلون به أرحامکم»(۲).

۳ قال رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: «کل حسب ونسب منقطع یوم القیامه إلا حسبی ونسبی»(۳)

تعریف علم الأنساب

النسب لغه: نسب القرابات وهو واحد الأنساب.

والنسب: القرابه، ویکون بالآباء، ویکون إلی البلاد، ویکون فی الصناعه.

وجمع النسب: أنساب(۴).

وقال الفراء: النسب: الذی لا یحل نکاحه، والصهر: النسب الذی یحل نکاحه(۵).

النسب اصطلاحا: هو علم یتعرف منه أنساب الناس، وقواعده الکلیه،

۱- مستدرک سفینه البحار، الشیخ علی النمازی: ۱۰/ ۳۸ باب فیه الاقرار بالنسب.

۲- عوالی اللئالی، ابن أبی جمهور الأحسائی: ۱/ ۲۸۳ الفصل العاشر / الحدیث رقم ۱۲۲.

۳- تفسیر مجمع البیان، الشیخ الطبرسی: ۷/ ۲۱۱ تفسیر سوره المؤمنون/ الآیه ۱۰۱، قوله تعالی: < فَإِذَا نُفِخَ فِی الصُّورِ فَلَا أَنسَابَ بَیْنَهُمْ یَوْمَئِذٍ وَلَا یَتَسَاءلُونَ >

۴- لسان العرب، ابن منظور: ۱/ ۷۵۵ ماده (نسب).

۵- التبیان، الشیخ الطوسی: ۷/ ۴۹۹ تفسیر الآیه ۵۴ من سوره الفرقان، قوله تعالی: «وهو الذی خلق من الماء بشرا فجعله نسبا وصهرا وکان ربک قدیرا».

والجزئیه. والغرض منه: الاحتراز عن الخطأ فی نسب شخص، وهو علم عظیم النفع، جلیل القدر(۱).

علم النسب أطلق العرب علی الأنساب

اسم «العلم»، فهو:

۱ علم جلیل رفیع.

۲ علم فاضل.

۳ علم یکون به التعارف(۲).

۴ علم المعارف والأنساب لهذه الأمه من أهم العلوم(۳).

۵ الأنساب علم لا یلیق جهله بذوی الهمم(۴).

۶ العلم بالأنساب دائرا(۵).

فوائد علم النسب

۱ العلم بنسب النبی صلی الله علیه وآله وسلم.

۲ اعتبار النسب فی الإمامه، لأن الأئمه من قریش.

۳ التعارف بین الناس، حتی لا یعتری أحد إلی غیر آبائه، ولا ینتسب إلی سوی أجداده.

۴ اعتبار النسب فی کفاءه الزوج للزوجه فی النکاح(۶).

۱- أبجد العلوم، صدیق بن حسن تاقنوجی: ۱/ ۱۱۴.

۲- جمهره أنساب العرب، ابن حزم: ۱/ ۱ المقدمه.

۳- الأنساب، السمعانی: ۱/ ۱۸.

۴- الانباه علی قبائل الرواه، ابن عبد البر: ۱۱.

۵- اللباب فی تهذیب الأنساب، ابن الأثیر الجزری: ۱/ ۷.

۶- طرفه الأصحاب فی معرفه الأنساب، الملک عمر بن یوسف: ۱۴ - ۱۵.

طبقات الأنساب

الشَّعب، القبیله، العِماره، البطن، الفخذ، الفصیله.

وزاد بعضهم العشیره، قبل الفصیله، وعشیره الرجل رهطه الأدنون(۱).

وذکر الکلبی بعد الفصیله: العشیره، ثم الذریه، ثم العتره، ثم الأسره(۲).

المصنفات فی علم النسب

صنف فی علم الأنساب جماعه، وکان أول من صنف فیه أبو الیقظان سحیم بن حفص الأخباری المتوفی ۱۹۰ه،ثم تبعه هشام بن محمد الکلبی المتوفی ۲۰۴ه، وغیره(۳).

بنو أسد أصول أنساب عدنان:

شعوب عدنان ثلاثه: اثنان مشهوران، وهما: مضر وربیعه.

وواحد دونهما فی الشهره، وهو: أیاد.

فأما مضر ولد إلیاس والناس.

۱- سبائک الذهب، محمد أمین السویدی: ۷.

۲- لباب الأنساب، ابن فندق البیهقی: ۱۶.

۳- أمثال: معمر بن المثنی، القاسم بن سلام، علی بن محمد المدائنی، مصعب بن عبد الله الزبیری، محمد بن حبیب النسابه، الزبیر بن بکار، عمر بن شبه، أحمد بن یحیی البلاذری، أحمد بن أبی طاهر، محمد بن یزید المبرد، أحمد بن محمد الجهمی، ابن غنام الکلابی، محمد بن صالح بن النطاح، علی بن أحمد العلوی العقیقی، محمد بن الحسن بن درید، قاسم بن أصبغ الأندلسی، أبو الفرج الأصفهانی، ابن حزم الأندلسی، ابن عبد البر القرطبی، محمد بن أحمد الأبیوردی، ابن قدامه. والمراجع الآتیه فیها مزید من الأسماء لمن صنف فی علم الأنساب، مع أسماء کتبهم: کتاب الفهرست، لابن الندیم. کتاب الفهرست، للشیخ الطوسی. معجم الأدباء، لیاقوت الحموی. طرفه الأصحاب، عمر بن رسول الیمنی. کشف الظنون، حاجی خلیفه. إیضاح المکنون، إسماعیل باشا.

فولد إلياس ثمانى قبائل:

كنانه، والهون، وأسـد، بنو خزيمه بن مـدركه بن إلياس، وهـذيل بن مـدركه، وتميم بن مر بن طابخه بن إلياس، وعبد مناه بن أد بن طابخه، وعمرو بن أد، وضبه بن أد(۱).

وبسط الأندلسى كلامه فى القبائل، وخصص قوله فى أسد بن خزيمه، قائلا:

أسد بن خزيمه: فالمشهور من ولده ممن ينسب إليه:

۱ بنو دودان.

۲ بنو كاهل.

۳ بنو قعين.

۴ بنو عمرو.

۵ نصر بن قعين.

۶ بنو فقعس.

۷ بنو والبه.

۸ بنو الصيداء.

۹ بنو جذيمه.

۱۰ بنو الهالك.

قال السرحانى: أسد بن خزيمه: قبيله عظيمه من العدنانيه، تنتسب إلى أسد بن خزيمه بن مدركه بن الياس بن مضر بن نزار، وهى ذات بطون كثيره، وفى بنى أسد بطون يطول ذكرها. ولبنى أسد سادات فى الجاهليه والإسلام، وأبطال، وشعراء(۲)،

۱- تذكره الألباب بأصول الأنساب، للأندلسى: ۶۳ - ۶۴.

۲- سادات أسد: فى الجاهليه عمرو بن مسعود، وفى الإسلام أسيلم ابن حنف شرّف الشام. أبطالها: ذؤاب بن ربيعه، قاتل عتيبه بن الحارث بن شـهاب. شـعرائها: عبيد بن الأبرص، بشر بن أبى خازم، الكميت ابن زيد. تذكره الألباب بأصول الأنساب، للأندلسى: ۷۶ - ۷۹.

ومنازل(۱)، وبلاد(۲)، وجبال(۳)، وأوديه(۴)، ومياه(۵)، وتاريخ(۶)، وأيام(۷).

۱- منازلهم: كانت بلادهم فيما يلى الكرخ من أرض نجد، وفى مجاوره طىء، ويقال: إن بلاد طىء كانت لبنى أسد فلما خرجوا من اليمن غلبوهم على أجا وسلمى، وجاءوا أو اصطلحوا، وتجاوروا لبنى أسد، ثم تفرقوا من بلاد الحجاز على الأقطار وذلك بعد الإسلام فنزلوا العراق، وسكنوا الكوفه منذ سنه ۱۹ه، وملكوا الحله وجهاتها حتى سنه ۵۸۸ه.

۲- بلادهم: الشركه، شرق، جفاف، الطير (أرض لأسد وحنظله واسعه فيها أماكن الطير، فنسبها إلى الطير)، العواليه (وهو مكان بأعلى عدنه)، سميراء، ظلامه، من زيد (نبهان قسموها ظلامه)، زبد (قبل قريه بقنسرين)، ناجيه، أثال (بالقصيم من بلاد بنى أسد، ويقال: أن أثال لبنى عبس بن بغيض، وإذا خرجوا إلى المدينه ثلاثه أميال، وهو منزل لأهل البصره إلى المدينه، وقيل: حصن ببلاد عبس بالقرب من بلاد بنى أسد).

۳- جبالهم: حبس، زينى أسد (هو منزل فى طريق الحاج بعد فيد للقاصد إلى الحجاز ودون سميرا)، محياه (وأسفل من أبان الأسود غير بعيد عن هضبه يقال لها: محياه بنى أسد)، أبان الأسود، العبد (جبل)، فرقين (هضبه بين البصره والكوفه لبنى أسد، وهو جبل متفرق مثل شباح الفالج(، القنان، قصاص، البنان (موضع فى ديار بنى أسد لبنى جذيمه)، التين (جبل بنجد)، رقد، وقنه البقا (واد لبنى أسد)، زهمان (واد كثير الحمض)، أرمام.

۴- أوديتهم: الجرير، ذو أخثال (واد يزرع فيه على طريق السافره إلى البصره ومن أقبل منها إلى الثعلبيه)، ذو أراط (واد عند عكاظ)، خو، الرمث، منعج.

۵- مياههم: جرثم (ماء بين القنان وترمس)، الترمس، حزبز، صفيه، البعوضه (ماء بنجد قريبه القمر)، الخوه (فى شرقى سميراء)، الذنبه (ماء بين أمره وأضاح)، الرجعيه، روضه الحزم (ويروى الحزن)، الزوراء، الخيماء، بنانه، الثعلبه، أبرق، العزاف (ماء لبنى أسد يجاء من حومانه الدراج إليه، ومنه إلى بطن نخل، ثم الطرف، ثم المدينه، وقد ذكر فى أخبارهم، وهو فى طريق القاصد إلى لمدينه من البصره)، العسيله، ثلاثان.

۶- تاريخهم: تعد قبيله بنى أسد بن خزيمه من القبائل الحربيه التى سجل لها التاريخ كثيرا من الحروب والغزوات، فى الجاهليه والإسلام. وأما تاريخهم فى الإسلام فيبدأ بقدوم وفدهم إلى النبى صلى الله عليه وآله وسلم سنه ۹ه، وهو مؤلف من عشر رهط، فقال متكلمهم: يا رسول الله، إنا نشهد أن الله وحده لا شريك له، وأنك عبده ورسوله، وجئناك ولم تبعث إلينا بعثا.

۷- أيامهم: خوّ، يوم النسار، يوم حجر، يوم بزاحه. جامع أنساب قبائل العرب، سلطان طريخم المذهن السرحانى: ۱۰ - ۱۲.

وأسد بن خزیمه من أرحاء العرب السته(۱)، وسمیت أرحاء لأنها أحرزت دورا ومیاها لم یکن للعرب مثلها، ولم تبرح من أوطانها، ودارت فی دورها کالأرحاء علی أقطابها(۲).

فخوذ بنی أسد

۱ کاهل.

۲ فقعس.

۳ القعین.

۴ دودان.

وترجع إلی مضر.

وإن دودان ولد ثعلبه وغنما لا غیر، ومنهما تشعبت بطون أسد بن خزیمه(۳).

الأسدی: بفتح الألف والسین المهمله وبعدها الدال المهمله، هذه النسبه إلی أسد، وهو اسم عده من القبائل:

۱ أسد بن عبد العزی بن قصی من قریش.

۲ أسد بن خزیمه بن مدرکه بن إلیاس بن مضر.

۳ أسد بن ربیعه بن نزار(۴).

ویلتقی بنو أسد بنسبهم مع النبی صلی الله علیه وآله وسلم فی خزیمه، فهم من أسد بن خزیمه، والنبی صلی الله علیه وآله وسلم من کنانه بن خزیمه.

۱- کانت أرحاء العرب ستا، وجماجمها ثمانیه، فالأرحاء الست، بمضر منها اثنتان، ولربیعه اثنتان، ولیمن اثنتان، واللتان فی مضر: تیم بن مره، وأسد بن خزیمه...الخ.

۲- العقد الفرید، ابن عبد ربه: ۳/ ۲۸۹ تفسیر الأرحاء والجماجم.

۳- اللباب فی تهذیب الأنساب، ابن الأثیر الجزری: ۱/ ۵۳.

۴- المصدر السابق: ۱/ ۵۲- ۵۳.

الخصائص الأسديه

تميز بنو أسد عن غيرهم من البطون، وفيما يلى بعض خصائصهم:

۱ قالوا فى بنى أسد قديما وحديثا الكثير من الكلمات، التى خلّدت مآثرهم، ومواقفهم(۱).

۲ نهر العلقمى فى كربلاء، حفره علقمه الأسدى.

۳ تشريفهم بدفن الأجساد الطاهره بعد واقعه كربلاء مع الإمام زين العابدين عليه السلام.

۴ الرايه الحمراء التى تعلو فوق قبه الإمام الحسين عليه السلام وأخيه أبى الفضل العباس عليه السلام من مواريثهم، والتى معناها بأن من رفعت هذه الرايه فوق قبته أو بيته فهو مقتول لم يأخذ أحدا بثأره إلى اليوم.

۵ شراء الإمام الحسين عليه السلام كربلاء بحدودها التى وردت فى الوثائق التاريخيه من قبل بنى أسد.

۱- ذكر الزبير بن بكار فى الموفقيات، عن المدائنى، عن عرابه بن الحكم، قال: دخل صعصعه بن ناجيه المجاشعى، جد الفرزدق، على رسول الله صلى الله عليه }وآله{ وسلم، فقال: كيف علمك بمضر؟ قال: يا رسول الله أنا أعلم الناس بهم، تميم هامتها وكاهلها الشديد الذى يوثق به ويحمل عليه، وكنانه وجهها الذى فيه السمع والبصر، وقيس فرسانها ونجومها، وأسد لسانها. فقال النبى صلى الله عليه }وآله{ وسلم: صدقت.الإصابه، ابن حجر: ۳ / ۳۴۸. وقالت السيده زينب عليها السلام للإمام زين العابدين على بن الحسين السجاد عليهما السلام: لقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمه لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض، وهم معروفون فى أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقه فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجه، وينصبون لهذا الطف علما، لقبر أبيك سيد الشهداء لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالى والأيام. عوالم العلوم والمعارف، الشيخ عبد الله البحرانى: ۳۶۲.

۶ سكناهم بجوار كربلاء، وخدمتهم لزائريها على مر القرون.

۷ تشريف اثنان منهم بسفاره الإمام المهدى عجل الله فرجه الشريف فى الغيبه الصغرى(۱).

۸ شهاده عدد كبير من بين أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من بنى أسد.

۹ استجابه مجموعه كبيره منهم لنصره الإمام الحسين عليه السلام التى ندبهم إليها حبيب بن مظاهر الأسدى، رغم عدم نجاحهم واعتراضهم وقتالهم وعدم وصولهم للإمام الحسين عليه السلام(۲).

نسب حبيب بن مظاهر الأسدى

حبيب بن مظاهر بن رياب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طريف بن عمرو بن قعين بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزيمه بن مدركه بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان(۳).

فشيخ الأنصار حبيب بن مظاهرالأسدى من جدم عدنان، وشعب نزار، وقبيله مضر، وعماره إلياس، وبطن أسد، وفخذ دودان، وعشيره فقعس، وفصيله حجوان، ورهط الأشتر.

۱- هما: عثمان بن سعيد العمرى الأسدى، وابنه محمد بن عثمان بن سعيد العمرى الأسدى.

۲- راجع كتاب سدانه الروضتين، الشيخ منصور الأسدى: ۱۱ - ۱۸، ۲۲ - ۲۹،۸۲، ۱۰۸، ۱۲۳ - ۱۳۶.

۳- بعض الأسماء تختلف فى بعض النسخ، مثل: (مظاهر ومظهر)، و(حجوان وجحوان)، و(فقعس ونقعس)، وما أثبتناه هو الأشهر.

الباب الثانی

اشاره

سیرته

عمره

زوجته

أولاده

أقربائه

عصره

أقواله

الفصل الأول: سيرته ونشأته

ولد حبيب بن مظاهر فی باديه نجد ونشأ فی الكوفه من العراق، صحب النبی صلی الله عليه وآله وسلم، وسمع حديثه، ثم لازم أمير المؤمنين علی بن أبی طالب عليه السلام، مع نخبه من أكفائه، ينهل من أدبه، وعلومه، سالكا منهجه، ومرابطا له فی حروبه، عاكفا علی ولائه، ثم صحب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام، وحينما وصل مسلم بن عقيل إلی الكوفه لازمه حبيب مع كبار قاده ورجالات الكوفه، وخرج بعد شهاده مسلم إلی كربلاء مقدما نفسه قربانا لله مع الإمام الحسين عليه السلام ليكتب اسمه فی ديوان الشهداء والسعداء.

قال ابن حجر: له إدراك، وعمَّر حتی قتل مع الحسين بن علی(۱) {عليه السلام}.

قال الشبستری: تشرف بخدمه رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم وسمع منه أحاديث.

كان جليل القدر، عظيم الشأن، قائداً، شجاعاً، مشكور السيره.

كان محدثاً صدوقاً، روی عن الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، وبعد وفاه الإمام عليه السلام صحب الإمامين الحسن والحسين عليهما السلام.

اشترك مع الإمام أمير المؤمنين (عليه السلام) فی حروبه كلها، وكان أحد شرطه الخميس(۲).

وقال السماوی: كان صحابيا رأی النبی صلی الله عليه وآله وسلم.

۱- الاصابه، ابن حجر: ۲/ ۱۴۲.

۲- مشاهير شعراء الشيعه، عبد الحسين الشبستری: ۳۲۵ - ۳۲۶ حرف الحاء/ الرقم ۲۲۱.

قال أهل السير: إن حبيبا نزل الكوفه، وصحب عليا عليه السلام فی حروبه كلها، وكان من خاصته وحمله علومه.

وذكر أهل السير: أن حبيبا كان ممن كاتب الحسين عليه السلام(۱).

وقال الشاهرودی: نقلت عن جمع أنه ممن أدرك رسول الله ۲(۲).

قال المظفر: كان لأمير المؤمنين عليه السلام عصران بعد رسول الله ۲.

الأول: ما كان فيه جليس البيت لا يزوره أحد إلا قليل من الناس، ولا يزور أحدا إلا قليلا.

والعصر الثانی: هو العصر الذی جاءته الخلافه فيه تجر أذيالها مذعنه له.

وفی العصرين كان له صفوه من الأصحاب يستدر بهم الغمام، وقد بقی لديه من أهل العصر الأول للعصر الثانی فئه، أمثال: عمار بن ياسر، وجابر الأنصاری، وابن عباس، وحبيب بن مظاهر، وعمرو بن الحمق الخزاعی، وقيس بن سعد، وأبی رافع، ومحمد بن أبی بكر، وحجر بن عدی الكندی، ونظائرهم.

وقد أنتج العصر الثانی زمره ندر أن يكون مثالهم فی الدهر، كزيد وصعصعه ابنی صوحان، وأويس القرنی، والأصبغ بن نباته، وعلی وعبيد الله ابنی أبی رافع، ومالك الأشتر، ورشيد الهجری، وميثم التمار، وكميل بن زياد، وأشباههم.

ولا أدری كيف اكتسب أولئك النفر الأفذاذ أهل العصر الأول من أمير المؤمنين {عليه السلام} جميل الفعال والخصال، وأخذوا عنه أسرار العلم وعلم الأسرار، حتی زكت بهم النفوس، وكادوا أن يزاحموا الملائكه المقربين فی صفوفهم، وغبطهم الملأ الأعلی علی ما اتصفوا به من كمال الذات والصفات(۳).

۱- أبصار العين فی أنصار الحسين عليه السلام، الشيخ محمد السماوی: ۱۰۰ - ۱۰۱.

۲- مستدركات علم رجال الحديث، الشيخ علی الشاهرودی: ۲/ ۳۰۳ / الرقم ۳۱۶۰.

۳- ميثم التمار، محمد حسين المظفر: ۹ - ۱۰.

الفصل الثانی: عمره

کـان عمر حبیب بن مظـاهر الأسـدی خمس وسـبعین سـنه حین شـهادته، هـذا مـا نصت علیه کتب التاریـخ، والأخبـار، والرجال، والمقاتل(۱).

ولم یـذکر التاریخ لنا تفصـیلا عن ولادته، لعده أسـباب کان أهمها ملازمته أمیر المؤمنین علیه السـلام، وقد لعب صـنّاع التاریخ، والإعلام الأموی دورا کبیرا فی تغییب الحقائق لکثیر من الشخصیات التی أسهمت بمکانتها الإجتماعیه، وعلمها، فی تثبیت أرکان الإسلام، وکان لها دورا هاما فی دوله أمیر المؤمنین علیه السلام.

ویتبین من إجمـاع المؤرخین، وعلمـاء الرجـال، والتراجم، والمقاتـل، أن العمر الشـریف لحبیب بن مظـاهر الأسـدی کـان خمس وسـبعین سـنه، یوم شـهادته بکربلاء مع الإمـام الحسـین علیه السـلام، فی العاشـر من شـهر محرم الحرام، سـنه إحـدی وستین من الهجره، أی: ۱۰/ ۱/ ۶۱ه، الموافق سنه ۶۸۰م، لذا فتکون ولادته قبل هذا التاریخ بخمس وسـبعین سـنه، أی: أربعه عشر سنه قبل الهجره الشریفه، الموافق سنه ۶۰۵م.

وبذلک یکون حبیب بن مظاهر الأسدی فی العشـرینات من عمره حین ارتحل الرسول الأکرم صـلی الله علیه وآله وسـلم عن دار الدنیا سنه إحدی عشره من الهجره، وفی أواسط الخمسین من عمره عند شهاده أمیر المؤمنین علیه السلام سنه أربعین من الهجره، وفی الستینات من عمره لما قضـی الإمام الحسن علیه السـلام مسـموما شـهیدا سـنه خمسین من الهجره، وخمس وسبعین سنه عند شهادته مع الإمام الحسین علیه السلام.

۱- قـال محسن الأمین فی أعیان الشـیعه ۴/۵۵۴: فی مجـالس المؤمنین، عن روضه الشـهداء: حبیب رجـل ذو جمال وکمال، وفی یوم وقعه کربلاء کان عمره ۷۵ سنه، وکان یحفظ القرآن کله.

الفصل الثالث: زوجته

لم يَرِد فی کتب التاریخ، والتراجم، أن حبیب بن مظاهر الأسدی تزوج بغیر أم القاسم، التی خلدتها صفحات السیره بمواقفها الإیمانیه مع شیخ الأنصار فی حیاته، لاسیما فی أحداث سنه ستین للهجره، مع سفیر الإمام الحسین علیه السلام مسلم بن عقیل، وسنه إحدی وستین للهجره، مع حبیب بن مظاهر الأسدی، وحثه علی نصره الإمام الغریب علیه السلام، واستقبالها رأس حبیب بن مظاهر الأسدی حین دخول السبایا إلی الکوفه.

وهی من بنی أسد، وأم أولاده الثلاثه: القاسم، ومحمد، وعبد الله.

وأما ما کان من أمر الأسدیه فإنها رقدت فأقبلت إلیها مکسوره الأضلاع فاطمه الزهراء علیها السلام فی المنام، وقالت لها: یا أسدیه، کیف حال حبیب؟ قالت: بخیر وعافیه، فقالت لها: یا أسدیه قولی لحبیب تسلم علیک مولاتک فاطمه الزهراء، وتقول لک خضب کریمتک یا حبیب، فلما أصبحت الأسدیه أقبلت إلی حبیب، وقالت له: یا حبیب إن مولاتک فاطمه الزهراء تسلم علیک، وتقول لک: خضب کریمتک، فقال حبیب: حبا، وألف کرامه لله تعالی، ولسیدتی فاطمه الزهراء علیها السلام.

فقام حبیب من وقته،وساعته، ومضی إلی السوق، وجلس عند عطار من عطارین الکوفه، لیستام إلی کریمته خضاب، فبینا هو کذلک وإذا هو برجل غائص فی الحدید، وهو مضیق لثامه، فتأمله حبیب، وبینما هو سائر فی طریقه، التقی بالرجل وإذا هو مسلم بن عوسجه، فقال له: مالی أراک لابس السلاح، فإلی أین تریـد؟ فقال له مسلم: یا حبیب، أما علمت بأن مولاک الحسین علیه السلام قد نزل بطف کربلاء مده خمسه أیام؟ أو ما تری إلی أهل الکوفه مجتمعین علی حربه، وقتاله، فما سمع حبیب کلام مسلم بن عوسجه عمد إلی الخضاب ورماه من یده، وقال: والله لا أخضب

شیبتی إلا من دم رأسی ومنحری، فقال لمسلم بن عوسجه: یا أخی أما تمضی معی إلی منزلی فآخذ لامه حربی، ثم أمضی معک إلی نصره الحسین علیه السلام، فقال له: بلی(۱).

وروی: أن زوجه حبیب بن مظاهر لما سمعت بقدوم السبایا، وأنهم دخلوا الکوفه، دعت ولدها القاسم، وقالت: یا ولدی انطلق إلی السبایا، وقل لهم إن أمی تقول: أبی حبیب بیض وجوهنا، أم لا؟ فأقبل الغلام حتی قرب من السبایا فرأی رأس أبیه معلقا بلبان الفرس، فجعل یصرخ ویبکی، ثم أقبل علی الموکل برأس أبیه، وقال له: ادفع لی هذا الرأس وأنا أعطیک مقدارا من الدنانیر، فقال اللعین: إن جائزه الأمیر خیر لی.

ولما قاربوا دار حبیب رفع الغلام حجرا، وضرب به رأسه، ودخل علی أمه باکیا، یصیح أماه قومی واستقبلی رأس أبی، فخرجت أمه، فلما رأت رأس زوجها معلقا بلبان الفرس، صاحت: بیض الله وجهک کما بیضت وجهی عند الزهراء علیها السلام(۲).

الفصل الرابع: أولاده

کان له من الأولاد ثلاثه، وهم:

۱ القاسم بن حبیب بن مظاهر، وهو الذی یکنی به.

۲ محمد بن حبیب بن مظاهر.

۳ عبد الله بن حبیب بن مظاهر.

القاسم بن حبیب بن مظاهر الأسدی: من خلال ظاهر الأخبار إن القاسم ابنه الذی یکنی به هو الأکبر بین أولاده، ویذهب بعض المؤرخین أنه استشهد مع أبیه بین

۱- عاشوراء، البلادی: ۹۱.

۲- المصدر السابق: ۵۶ ۵۷.

یدی الإمام الحسین علیه السلام فی کربلاء، فیما یذکر آخرون إن الشهید بکربلاء مع أبیه من أولاد حبیب بن مظاهر الأسدی هو ولده محمد.

وکذلک یوجد اختلاف فی الأخبار بین القاسم وأخیه محمد، فمره یُروی الخبر فی القاسم، وأخری فی محمد، وتاره بقولهم: ولد له قد راهق، فی موارد، منها:

۱ الشهید بکربلاء.

۲ الماشی خلف رأس أبیه بالکوفه.

۳ المتکلم مع قاتل أبیه، ومحاججته.

۴ المبلغ أمه بقدوم السبایا، وإخبارها برأس أبیه مع الرؤوس.

۵ الثائر من قاتل أبیه وقاتله فی باجمیرا، فی زمن مصعب بن الزبیر.

جاء القاسم ودخل معسکر مصعب فإذا قاتل أبیه فی فسطاطه نائم، فجثی القاسم علی صدره، فانتبه اللعین، فقال له القاسم أتعرفنی من أنا؟ قال: لا.

قال: أنا القاسم بن حبیب بن مظاهر، فعرفه، ثم أن القاسم احتز رأسه، وأقبل به حتی دخل علی مصعب فوقف أمامه، وقال له: إعلم یا أمیر ما نامت عینی منعّمه إلی أن أخذت ثأری من قاتل أبی، فقال له: من أنت؟.

قال له: أنا ابن حبیب بن مظاهر، فشکره مصعب بن الزبیر علی صنعه، وأطلقه(۱).

۱- القمر الزاهر، عامر الکربلائی: ۵۷ ۵۸. وقد ذکر الخبر مع اختلاف فی ألفاظه، راجع: أنساب الأشراف، البلاذری: ۲/ ۴۹۴. الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر: ۴/ ۷۱. البدایه والنهایه، ابن کثیر: ۲/۱۲۷۴. مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی: ۲/ ۲۲. منتهی الآمال، الشیخ عباس القمی: ۱/ ۵۰۶. قاموس الرجال، التستری: ۳ / ۹۹ ۱۰۰.

وفی خبر: القاسم کان فی الکوفه، ولما جاءت السبایا إلی الکوفه کان رأس أبی الفضل العباس، ورأس حبیب بن مظاهر الوحیدان المعلقان بلبان الفرس، لیتباهی بذلک قاتلیهما، فعرض مبلغا کبیرا لشراء رأس والده، فرفض القاتل ذلک، وقال: إن الأمیر سوف یعطینی أضعاف ما تعطی.

ظل القاسم یلاحق قاتل والده حتی زمن مصعب بن الزبیر، وکان قاتل حبیب من بنی تمیم، ولما توجه مصعب لملاقات الجیش الأموی فی منطقه بأجمیر قرب الموصل، وکان هذا القاتل قد أصبح أحد قاده مصعب، دخل القاسم علی خیمته، وقتله، وخرج من الخیمه، وهو یکبر، ویعلن الأخذ بثأر والده، فأمسک به، وأمر مصعب بقطع رأسه، فنال الشهاده کأبیه، وعمه، وأخیه.

محمد بن حبیب بن مظاهر الأسدی: استشهد مع والده.

عبد الله بن حبیب بن مظاهر الأسدی: وهو جد عشائر بنی أسد التی تنتمی لحبیب بن مظاهر الأسدی، والتی تربو نسبتها علی ثلث بنی أسد، وأنجبت أغلب الشعراء، والعلماء، ورجال الحدیث(۱).

الفصل الخامس: أقربائه

إن عشیره فقعس، من بطن أسد، لها بیوتات کبیره، ومتعدده، وإذا ما أردنا إحصاء أقرباء شیخ الأنصار من بنی عمومته، وغیرهم، لتشعب الحدیث.

وهذه بعض الأسماء التی لها صله بحبیب بن مظاهر الأسدی، نذکر قبلها نسب حبیب لیتسنی معرفه صله القرابه بینهم:

حبیب بن مظاهر بن ریاب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس بن طریف بن عمرو

۱- سدانه الروضتین، الشیخ منصور الأسدی: ۱۲۶ ۱۲۷.

بن قعین بن الحارث بن ثعلبه بن دودان بن أسد بن خزیمه بن مدرکه بن إلیاس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان.

۱ علی بن مظاهر الأسدی: أخوه، واستشهد معه بکربلاء بین یدی الإمام الحسین علیه السلام.

۲ یزید بن مظاهر الأسدی: لم یذکره أحد أنه من أخوته، بقرینه الاسم کما هو الأرجح والظاهر، أو أنه من أقربائه، إذ أنه أسدی، واستشهد معه بکربلاء أیضا.

۳ ربیعه بن ثعلبه بن ریاب بن الأشتر بن حموان بن فقعس، قاتل صخر بن عمرو بن الشرید، أخا الخنساء، یکنی ربیعه أبا ثور.

۴ مسلم بن عوسجه الأسدی، وهو: من بنی سعد بن ثعلبه بن دودان بن أسد.

۵ ربیعه بن حوط بن ریاب بن الأشتر.

۶ الشاعر الکمیت الأول هو الکمیت بن ثعلبه ابن نوفل بن نضله بن الأشتر بن حجوان. وعم أبیه: خالد بن نضله، سید بنی أسد.

۷ الشاعر الکمیت الثانی، هو: الکمیت بن معروف بن الکمیت بن ثعلبه بن رئاب بن الأشتر بن جحوان.

الفصل السادس: عصر حبیب بن مظاهر الأسدی

إن العصر الذی عاشه حبیب بن مظاهر الأسدی، یختلف بجمیع جوانبه عن کل تاریخ البشریه، لاسیما فی العراق، وأرجاء الجزیره العربیه، وبلاد الشام، والیمن، فلقد شهدت أیامه تحول فی المسارات العلمیه، والأدبیه، والفکریه، والدینیه، ما جعله باحثا عن الحقیقه، حتی بلغ الذروه من الحظوه، بین أقرانه فی زمانه، وکانت الأحداث

متسارعه حتی غاب منها الکثیر فی صفحات التاریخ، أو غیَّب صُنّاع التاریخ بعضها، ورغم ما جنت أیدیهم من قتل الحقیقه، بقیت منها ما یَثری أولی الألباب، وإذا ما شاء أحد أن یجمع الأحداث التی تعاقبت فی زمان حبیب بن مظاهر الأسدی لنتج عن ذلک مجلدات ضخمه، وعاصر حبیب بن مظاهر الأسدی الأحداث التاریخیه من ۶۰۵م ۶۸۰م، الموافق ۱۴ق.ه ۶۱ه، حیث شهادته مع الإمام الحسین علیه السلام.

لذا ستکون الإشاره فی هذا الفصل لأهم الأحداث التی أنتجت وصقلت هذه الشخصیه الأسدیه العبقریه، ومنها:

۱ بعثه النبی صلی الله علیه وآله وسلم، سنه ۱۲ق.ه ۶۱۰م.

۲ الهجره الشریفه،وبدء التاریخ الهجری، سنه ۱ه.

۳ جمیع الغزوات والمعارک التی کانت فی تسع سنین، ومنها:

(غزوه العشیره، معرکه بدر، سنه ۲ه)، (غزوه قرقره الکدر، غزوه بنی قینقاع، غزوه بنی سلیم، وقعه أحد، سنه ۳ه)، (غزوه الرجیع، غزوه ذات الرقاع، غزوه بنی النضیر، غزوه السویق، سنه ۴ه)، (غزوه دومه الجندل، غزوه بنی المصطلق، غزوه الخندق، غزوه بنی قریظه، سنه ۵ه)، (غزوه بنی لحیان، غزوه ذی فرد، الحدیبیه، سنه ۶ه)، (فتح خیبر، سنه ۷ه)، (غزوه مؤته، غزوه الحیط، فتح مکه، غزوه حنین، سنه ۸ه)، (غزوه طیء، سنه ۹ه).

۴ حجه الوداع للنبی صلی الله علیه وآله وسلم، سنه ۱۰ه.

۵ ارتحال النبی صلی الله علیه وآله وسلم عن دار الدنیا، سنه ۱۱ه ۶۳۳م.

۶ نقض وصیه النبی صلی الله علیه وآله وسلم بالخلافه لأمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، وتولی أبی بکر بن أبی قحافه الحکم فی المدینه المنوره، سنه۱۱ه.

۷ شهاده السیده فاطمه الزهراء بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وما

جری علیها من غصبها فدک، وضربها، والهجوم علی دارها، وإحراق بابها، وکسر ضلعها، وإسقاط جنینها، سنه ۱۱ه.

۸ استمرار نقض الوصیه، وتولی عمر بن الخطاب الحکم بعد أبی بکر، سنه۱۳ه.

۹ إحراق المصاحف من قبل عمر بن الخطاب بعد تولیه الحکم.

۱۰ نفی أبی ذر الغفاری من المدینه، خلال فتره حکمه.

۱۱ استمرار نقض الوصیه، وتولی عثمان بن عفان الحکم بعد عمر، سنه۲۳ه.

۱۲ مبایعه الإمام علی بن أبی طالب علیه السلام بالخلافه، سنه ۳۵ه.

۱۳ نقل عاصمه الدوله الإسلامیه من المدینه المنوره إلی الکوفه، سنه ۳۵ه.

۱۴ وقعه الجمل، سنه ۳۶ه.

۱۵ وقعه صفین، سنه ۳۷ه.

۱۶ وقعه النهروان، سنه ۳۹ه.

۱۷ شهاده الإمام أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، سنه ۴۰ه.

۱۸ مبایعه الإمام الحسن علیه السلام بالخلافه، سنه ۴۰ه.

۱۹ صلح الإمام الحسن علیه السلام مع معاویه بن أبی سفیان، بعد أن غدر به أصحابه، سنه ۴۱ه.

۲۰ اغتیال الإمام الحسن علیه السلام، وشهادته بالسم، سنه ۵۰ه.

۲۱ قتل حجر بن عدی الکندی وأصحابه، سنه ۵۱ه.

۲۲ خروج الإمام الحسین علیه السلام من مکه إلی الکوفه، سنه ۶۰ه.

۲۳ وصول مسلم بن عقیل إلی الکوفه، وأخذه البیعه للإمام الحسین علیه

السلام، وشهادته فیها مع هانی بن عروه، سنه ۶۰ه.

۲۴ شهاده میثم التمار، وصلبه فی الکوفه، سنه ۶۰ه.

۲۵ واقعه کربلاء، والأحداث التی جرت فیها، ومنها: شهاده بنی هاشم، والأنصار، سنه ۶۱ه.

الفصل السابع: أقوال ومکاتبات حبیب بن مظاهر الأسدی

اشاره

۱ عن حبیب بن مظاهر الأسدی بیض الله وجهه، أنه قال للحسین بن علی بن أبی طالب علیهما السلام: (أیّ شیء کنتم قبل أن یخلق الله عز وجل آدم علیه السلام؟ قال: کنا أشباح نور، ندور حول عرش الرحمان، فنعلم الملائکه التسبیح، والتهلیل، والتحمید(۱).

۲ کلام حبیب بن مظاهر الأسدی مع حی من بنی أسد یدعوهم للنصره: إنی قد أتیتکم بخیر ما أتی به وافد إلی قوم، أتیتکم أدعوکم إلی نصر ابن بنت نبیکم، فإنه فی عصابه من المؤمنین، الرجل منهم خیر من ألف رجل، لن یخذلوه ولن یسلموه أبدا، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، وأنتم قومی وعشیرتی، وقد أتیتکم بهذه النصیحه فأطیعونی الیوم فی نصرته، تنالوا بها شرف الدنیا والآخره، فإنی أقسم بالله لا یقتل أحد منکم فی سبیل الله مع ابن بنت رسول الله صابرا محتسبا إلا کان رفیقا لمحمد صلی الله علیه وآله وسلم فی علیین(۲).

۱- علل الشرائع، الشیخ الصدوق: ۱/ ۲۳.

۲- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۲۳۷ ۲۳۸. وبنص السماوی فی ابصار العین: ۱۰۲ قال حبیب: یا بنی أسد قد جئتکم بخیر ما أتی به رائد قومه، هذا الحسین بن علی أمیر المؤمنین، وابن فاطمه بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، قد نزل بین ظهرانیکم فی عصابه من المؤمنین، وقد أطافت به أعداؤه لیقتلوه، فأتیتکم لتمنعوه، وتحفظوا حرمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فیه، فوالله لئن نصرتموه لیعطینکم الله شرف الدنیا والآخره، وقد خصصتکم بهذه المکرمه لأنکم قومی، وبنو أبی، وأقرب الناس منی رحما.

۳ قال حبیب بن مظاهر الأسدی للأزرق بن الحرث، وهو یقاتل حی من بنی أسد جاء بهم حبیب لنصره الإمام الحسین علیه السلام: (مالک ولنا، انصرف عنا، یا ویلک دعنا واشق بغیرنا)(۱).

۴ خطاب حبیب بن مظاهر الأسدی مع معسکر عمر بن سعد: (أما والله لبئس القوم عند الله غدا قوم یقدمون علیه قد قتلوا ذریه نبیه صلی الله علیه وآله وسلم، وعتره، وأهل بیته علیهم السلام، وعباد أهل هذا المصر، المجتهدین بالاسحار، والذاکرین الله کثیرا(۲)(۳).

۵ قال حبیب بن مظاهر الأسدی لمیثم التمار، وهو یخبره بشهادته: (لکأنی بشیخ أصلع، ضخم البطن، یبیع البطیخ عند دار الرزق، قد صلب فی حب أهل بیت نبیه علیهم السلام، یبقر بطنه علی الخشبه)(۴).

۶ ضحک حبیب بن مظاهر الأسدی یوم عاشوراء، فقیل له: لیس هذه بساعه ضحک؟ فقال: (فأی موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تمیل علینا هذه الطغاه بسیوفهم فنعانق الحور العین)(۵).

۷ قال حبیب بن مظاهر الأسدی لمسلم بن عوسجه، عند مصرعه: (عز علی مصرعک یا مسلم! أبشر بالجنه!)، وقال أیضا: (لولا أنی أعلم أنی فی أثرک لاحق بک

۱- أنصار الحسین علیه السلام، شمس الدین: ۶۷.

۲- سوره الأحزاب:۳۵.

۳- معالم المدرستین، السید مرتضی العسکری:۳/ ۸۸ ۸۹.

۴- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی:۵/۲۰۲.

۵- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۳۳۴.

من ساعتی هذه لأحببت أن توصینی بکل ما أهمک حتی أحفظک فی کل ذلک بما أنت أهل له فی القرابه والدین)، وقال لمسلم بن عوسجه بعدما قال له أوصیک بهذا، وأهوی بیده نحو الإمام الحسین علیه السلام (أفعل ورب الکعبه)(۱).

۸ کتاب حبیب بن مظاهر الأسدی للإمام الحسین علیه السلام، مع سلیمان بن صرد الخزاعی، والمسیب بن نجبه، ورفاعه بن شداد:

(بسم الله الرحمن الرحیم للحسین بن علی أمیر المؤمنین، من سلیمان بن صرد الخزاعی، والمسیب بن نجیه، ورفاعه بن شداد، وحبیب بن مظاهر، وعبد الله بن وائل، وشیعه من المؤمنین، سلام علیک. أما بعد، فالحمد الله الذی قصم عدوک وعدو أبیک من قبل، الجبار العنید الغشوم الظلوم، الذی ابتز هذه الأمه أمرها، وغصبها فیئها، وتأمر علیها بغیر رضی منها، ثم قتل خیارها واستبقی شرارها، وجعل مال الله دوله بین جبابرتها وعتاتها، فبعدا له، کما بعدت ثمود(۲)، ثم إنه لیس علینا إمام غیرک، فأقبل لعل الله یجمعنا بک علی الحق، والنعمان بن بشیر فی قصر الاماره، ولسنا نجمع معه فی جمعه ولا جماعه، ولا نخرج معه فی عید، ولو قد بلغنا إنک أقبلت أخرجناه حتی یلحق بالشام، والسلام علیک ورحمه الله وبرکاته یا بن رسول الله وعلی أبیک من قبلک ولا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم)(۳).

۹ قال حبیب بن مظاهر الأسدی بمحضر مسلم بن عقیل، فی دار المختار بن أبی عبیده الثقفی، بعدما تکلم عابس بن أبی شبیب الشاکری وقال: أما بعد، فانی لا أخبرک عن الناس، ولا أعلم ما فی أنفسهم، وما أغرک منهم، والله أحدثک عما أنا

۱- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری: ۴/ ۳۳۱ - ۳۳۲.

۲- سوره هود: ۹۵.

۳- اللهوف فی قتلی الطفوف، السید ابن طاووس: ۲۳.

موطن نفسی علیه: والله لأجیبنکم إذا دعوتم، ولأقاتلن معکم عدوکم، ولأضربن بسیفی دونکم، حتی ألقی الله لا أرید بذلک إلا ما عند الله. فقام حبیب بن مظاهر الفقعسی فقال: (رحمک الله قد قضیت ما فی نفسک بواجز من قولک)، ثم قال: (وانا والله الذی لا إله إلا هو علی مثل ما هذا علیه)(۱).

۱۰ دعا عمر قره بن قیس الحنظلی، فقال له: ویحک یا قره ألق حسینا فسله ما جاء به، وماذا یرید؟ فلما رآه الحسین مقبلا.

قال: أتعرفون هذا؟

فقال حبیب بن مظاهر: (نعم هذا رجل من حنظله، تمیمی، وهو ابن أختنا، ولقد کنت اعرفه بحسن الرأی، وما کنت أراه یشهد هذا المشهد)، فجاء حتی سلم علی الحسین، وأبلغه رساله عمر بن سعد له. فقال الحسین: کتب إلی أهل مصرکم هذا، أن أقدم، فاما إذ کرهتمونی فانا انصرف عنهم.

ثم قال له حبیب بن مظاهر: (ویحک یا قره بن قیس أنی ترجع إلی القوم الظالمین! انصر هذا الرجل الذی بآبائه أیدک الله بالکرامه وإیانا معک). فقال له قره: أرجع إلی صاحبی بجواب رسالته، وأری رأیی(۲).

۱۱ لما حضر وقت صلاه الظهر وقال الحسین علیه السلام: سلوهم أن یکفوا عنا حتی نصلی ففعلوا، فقال لهم الحصین ابن تمیم: إنها لا تقبل. قال له حبیب بن مظاهر: (زعمت لا تقبل الصلاه من آل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وتقبل منک یا خمار)(۳).

۱- المصدر السابق: ۴/ ۲۶۴.

۲- مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف الأزدی: ۹۶.

۳- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۵.

۱۲ لما حمل حصين بن تميم، خرج إليه حبيب بن مظاهر، فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب، ووقع عنه، وحمله أصحابه فاستنقذوه.

وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم اعدادا

أو شطركم وليتم الأكتادا

يا شر قوم حسبا وآدا(۱)

۱۳ برز حبيب بن مظاهر الأسدى يوم عاشوراء، وهو يقول:

أنا حبيب وأبى مظاهر

وفارس الهيجاء ليث قصور

والله أعلى حجه وأظهر

منكم وأنتم بقر لا تنفر

سبط النبى إذ أتى يستنصر

ياشر قوم فى الورى وأكفر(۲)

۱۴ وكان رجز حبيب بن مظاهر الأسدى، حينما برز لقتال القوم الظالمين:

أنا حبيب وأبى مظهر

فارس هيجاء وليث قسور

وفى يمينى صارم مذكر

وفيكم نار الجحيم تسعر

أنتم أعد عده وأكثر

ونحن فی کل الأمور أجدر

وأنتم عند الوفاء أغدر

لنحن أزکی منکم وأطهر

ونحن أوفی منکم وأصبر

ونحن أعلی حجه وأظهر

حقا وأنقی منکم وأعذر

الموت عندی عسل وسکر

من البقاء بینکم یا خسر

أضربکم ولا أخاف المحذر

۱- المصدر السابق.

۲- ینابیع الموده، القندوزی: ۳/۷۱.

عن الحسين ذى الفخار الأطهر

أنصر خير الناس حين يذكر(۱)

۱۵ فى خيمه اجتمع الأصحاب، فقال لهم حبيب بن مظاهر: (يا أصحابى لم جئتم إلى هذا المكان، أوضحوا كلامكم رحمكم الله؟)، فقالوا بلسان واحد: أتينا لننصر غريب فاطمه!! فقال لهم: (لم طلقتم حلائلكم؟) فقالوا لذلك، قال حبيب: (فإذا كان الصباح فما أنتم قائلون؟) فقالوا: الرأى رأيك، ولا نتعدى قولا لك. قال حبيب: (فإذا صار الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم القتال، ولا نرى هاشميا مضرجا بدمه، وفينا عرق يضرب، لئلا يقول الناس: قدموا ساداتهم للقتال، وبخلوا عليهم بأنفسهم)، فهزوا سيوفهم على وجهه، وقالوا: نحن على ما أنت عليه(۲).

۱۶ سمع نافع ليله عاشوراء المحاوره بين الإمام الحسين عليه السلام، وهو يمتدح الأصحاب مع السيده زينب عليها السلام، وحكاها لحبيب بن مظاهر الأسدى، فقال له حبيب: (والله، لولا انتظار أمره، لعاجلتهم بسيفى هذه الليله)(۳).

۱۷ قال حبيب بن مظاهر لشمر بن ذى الجوشن، بعدما خطب الإمام الحسين عليه السلام: (والله إنى لأراك تعبد الله على سبعين حرفا، وأنا أشهد إنك صادق، ما تدرى ما يقول، قد طبع الله على قلبك)(۴).

۱۸ لما عزم حبيب بن مظاهر الأسدى على اللحوق بالإمام الحسين عليه السلام بكربلاء، التفت إلى عبده مبارك،وأعطاه جواده، وسلاحه، وقال له: (خذ هذا

۱- دائره المعارف الحسينيه، الكرباسى: ۱/ ۱۶۶ ۱۶۸. وفى بعض نسخ المراجع يوجد اختلاف ببعض المفردات من الأبيات، كما تسقط بعض الأبيات من البعض الآخر.

۲- كربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسين يعقوب: ۳۰۳.

۳- ليله عاشوراء فى الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن: ۴۷.

۴- أعيان الشيعه، محسن الأمين: ۷/ ۲۸۱.

الجواد وامضی به إلی المکان الفلانی حتی آتیک). قال فامتثل العبد بما أمره به عمه، ومضی إلی المکان الذی وصفه له حبیب، ووقف هناک فأبطأ حبیب، فجعل المهر یصهل، والعبد یخاطبه، ویقول: اسکت.

والله لئن لم یأتی سیدی حبیب لأعلون علی ظهرک، وأمضی إلی نصره الحسین، وفی تلک الساعه کان حبیب مقبلا، فسمع کلام العبد وخطابه للجواد، فوجه حبیب بوجهه إلی جهه کربلاء.

وقال: (السلام علیک یابن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، الله أکبر، حتی العبید یتمنون نصرتک یا أبا عبد الله).

ثم أقبل حبیب علی عبده، وأخذ الجواد من عنده، وقال له: (ارجع أنت حر لوجه الله) فقال له: یا عم وأنت إلی أین تمضی؟

فقال حبیب: (إلی نصره الحسین علیه السلام).

فقال له العبد: ما أنصفتنی یا عم.

أنت تمضی وتنصر الحسین علیه السلام، وأنا أنجو بنفسی، لا کان ذلک أبدا، والله لأخلطن دم الأسود بدماء الشهداء، حتی لا یکون خصمی جده رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم یوم القیامه(۱).

۱۹ قال نافع: أتیت حبیب بن مظاهر فرأیته جالسا فی خیمته، وبیده سیف مصلت، وهو یقول: کأنه یخاطبه:

أیها الصارم استعد جوابا

لسؤال إذا العجاج أثیرا

والمواضی برق وقد تخذ البا

سل المطهمات سریرا (۲)

۱- عاشوراء، البلادی: ۹۳.

۲- المجالس الفاخره، شرف الدین: ۲۳۱.

خلاصه سیره حبیب بن مظاهر الأسدی

۱ صحب النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وسمع حدیثه.

۲ صحب أمیر المؤمنین علیه السلام، وسمع حدیثه، وتعلم من علومه.

۳ صحب الإمام الحسن علیه السلام والإمام الحسین علیه السلام.

۴ شارک فی حروب أمیر المؤمنین علیه السلام الثلاث الجمل وصفین والنهروان.

۵ کان من شرطه الخمیس.

۶ من خواص وحواری أمیر المؤمنین علیه السلام.

۷ سید بنی أسد، وشیخهم.

۸ لازم مسلم بن عقیل علیه السلام فی أخذ البیعه للإمام الحسین علیه السلام فی الکوفه، وکان من کبار المکاتبین للإمام الحسین علیه السلام الذین أوفوا ما عاهدوا الله علیه.

۹ عالما، حاز علم المنایا والبلایا مع أقرانه: میثم التمار، ورشید الهجری.

۱۰ محدِّثا، صدوقا، مشکورا فی سیرته وفعاله.

۱۱ فقیها، کتب له الإمام الحسین علیه السلام: السلام علی الرجل الفقیه حبیب بن مظاهر.

۱۲ عارفا بأهل البیت علیهم السلام، مخلصا لهم فی ولائه.

۱۳ حافظا للقرآن، یختم القرآن فی لیله واحده.

۱۴ فارسا، شجاعا، زاهدا، شهما، أدیبا، شاعرا، وفیا، کریما، مهابا، وغیورا حلیما.

۱۵ صاحب رایه الإمام الحسین علیه السلام فی میسره معسکره علیه السلام.

۱۶ قائد أنصار الإمام الحسین علیه السلام.

۱۷ له مواقف جليله مع الإمام الحسين عليه السلام، وأبى الفضل العباس عليه السلام، والسيده زينب عليها السلام، والأصحاب رضوان الله تعالى عليهم.

۱۸ رسول الإمام الحسين عليه السلام لحى بنى أسد القاطنين على مقربه من كربلاء ودعوتهم للذب عن آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم.

۱۹ صاحب وصيه مسلم بن عوسجه التى قال فيها: أوصيك بهذا. وأشار إلى الإمام الحسين عليه السلام، وهو فى رمقه الأخير من الحياه، وقد وفى حبيب بالوصيه ومات دون مولاه.

۲۰ هد مقتله الإمام الحسين عليه السلام، ورثاه بعد شهادته.

۲۱ تشرف بسلام الناحيه المقدسه، والرجبيه.

۲۲ صاحب مقام رفيع، واعتناء به دفن بقبر وحده، عند رأس الإمام الحسين عليه السلام.

۲۳ رأسه ورأس أبى الفضل العباس عليه السلام، الوحيدان المعلقان بلبان الفرس، حينما دخلت السبايا إلى الكوفه، ليتباهى بذلك قاتليهما.

۲۴ أخوه على، وولده محمد، وابن عمه مسلم بن عوسجه، وفريق من قومه من بنى أسد، وغلامه، وقيل اسمه مبارك، كانوا معه فى كربلاء بين يدى سيدهم الإمام الحسين عليه السلام، ونالوا الشهاده.

۲۵ كان عمره حين شهادته خمس وسبعين سنه.

۲۶ له زوجه، وثلاث أولاد.

۲۷ فى العشرينات من عمره ارتحل النبى صلى الله عليه وآله وسلم عن دار الدنيا.

۲۸ عاصر أحداث كثيره فى زمانه، يندر التاريخ بمثلها.

۲۹ كان أسديا، عدنانيا، من عرب الشمال.

الباب الثالث

اشاره

أخلاقه

أوصافه

علمه

عبادته

منزلته

الفصل الأول: أخلاقه وصفاته

لازم حبيب بن مظاهر الأسدى أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام، ونهل من علمه، وأدبه، وحلمه، وشجاعته، حتى صار ممن يشار لهم بالبنان، وكانت أخلاقه، وصفاته، التى لم ينفك عنها، هى الدروس التربويه التى زخر بها أمير المؤمنين عليه السلام عليه بها، ضمن الفتره التى عاش فيها بقربه، فى سلمه، وحربه، وكانت إفاضات النبع العلوى، بنوريته، فى قلب حبيب بن مظاهر الأسدى، أنتجت منه:

۱ السخاء.

۲ الكرم.

۳ الشجاعه.

۴ الوفاء بالوعد والعهد.

۵ الإيثار.

۶ الحلم.

۷ الصبر.

۸ الثبات عند الهزائز.

۹ الإباء.

۱۰ الصدق.

۱۱ حسن النيه.

وقد أثبت للعالم إباءه، فما نام على المذله، والهوان، فتلقى السيوف، والرماح، والسهام، بنحره الشريف، وبصدره الطاهر، وهو فى غايه الفرح، والسرور، دفاعا عن كتاب الله القرآن الكريم، وعن القرآن الناطق الإمام الحسين عليه السلام.

فكان حبيب بن مظاهر رضوان الله تعالى عليه من أخلص المجاهدين مع أبى عبد الله عليه السلام، وأشدهم مواساه(۱).

وهو ذو شيمه، وغيره، كما ورد بنص كتاب الإمام الحسين عليه السلام له(۲).

وكان فاضلا، قال فيه الإمام الحسين عليه السلام: لله درك يا حبيب كنت فاضلا تختم القرآن فى ليله واحده(۳).

ولقد مزح حبيب بن مظاهر الأسدى {يوم عاشوراء}، فقال له برير بن خضير الهمدانى(۴)، وكان يقال له: سيد القراء: يا أخى ليس هذه بساعه ضحك، قال: فأى موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين(۵).

وكان يتصف بصفتين الظاهريه والروحيه، أما الروحيه طاعه الله ورسوله صلى الله عليه وآله وسلم، وكثره طاعته لأهل بيت النبوه عليهم السلام، ويتصف بكثره تلاوه القرآن. ومن صفاته اليقين، والنجده، والشهامه، والغيره، إضافه إلى ذلك الفقاهه فى الدين(۶).

۱- القمر الزاهر، الكربلائى: ۱۱ - ۱۲.

۲- راجع نفس المصدر السابق: ۲۱.

۳- منتهى الآمال، الشيخ عباس القمى: ۱/ ۵۰۶.

۴- فى الأصل: يزيد بن حصين، وهو تصحيف.

۵- عوالم العلوم الامام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۳۳۴.

۶- القمر الزاهر، الكربلائى: ۸.

الفصل الثانی: أوصافه

إن جمال حبیب بن مظاهر الأسدی، العربی، مقرون بالهیبه، والوقار، وکل ما یمیز الرجل العابد، والفارس الشجاع، عن غیره.

قال میثم التمار لحبیب بن مظاهر الأسدی، وهو یخبره عن مصرعه: إنی لأعرف رجلا أحمر، له ضفیرتان، یخرج لنصره ابن بنت نبیه، فیقتل، ویجال برأسه بالکوفه(۱).

قال الأمین: فی مجالس المؤمنین، عن روضه الشهداء: حبیب رجل ذو جمال وکمال(۲).

الفصل الثالث: علمه

اشاره

حاز حبیب أنواع العلوم، مع حفظه للقرآن الکریم، وفقاهته، فلقد کان أحد الذین خصهم أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام بعلم المنایا والبلایا، وغیرها من العلوم التی لا یطلع علیها إلا من امتحن الله قلبه للإیمان، وهذه نماذج عن علم حبیب بن مظاهر الأسدی:

حبیب بن مظاهر یخبر میثم التمار بمصرعه

جبرئیل بن أحمد، قال: حدثنی محمد بن عبد الله بن مهران، قال: حدثنی أحمد بن النضر، عن عبد الله بن یزید الأسدی، عن فضیل بن الزبیر، قال: مر میثم التمار علی فرس له، فاستقبل حبیب بن مظاهر الأسدی، عند مجلس بنی أسد، فتحدثا حتی اختلفت أعناق فرسیهما، ثم قال حبیب: لکأنی بشیخ أصلع، ضخم البطن، یبیع البطیخ عند دار الرزق، قد صلب فی حب أهل بیت نبیه علیهم السلام، یبقر بطنه علی

۱- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی: ۵/ ۲۰۲.

۲- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۴.

الخشبه! فقال میثم: وإنی لأعرف رجلا أحمر، له ضفیرتان، یخرج لنصره ابن بنت نبیه، فیقتل، ویجال برأسه بالکوفه، ثم افترقا فقال أهل المجلس: ما رأینا أحدا أکذب من هذین! قال: فلم یفترق أهل المجلس، حتی أقبل رشید الهجری، فطلبهما فسأل أهل المجلس عنهما، فقالوا: افترقا وسمعناهما یقولان کذا وکذا، فقال رشید: رحم الله میثما ونسی، ویزاد فی عطاء الذی یجئ بالرأس مائه درهم، ثم أدبر، فقال القوم: هذا والله أکذبهم. فقال القوم: والله ما ذهبت الأیام واللیالی، حتی رأینا میثما مصلوبا علی باب دار عمرو بن حریث، وجئ برأس حبیب بن مظاهر، قد قتل مع الحسین علیه السلام، ورأینا کل ما قالوا(۱).

حبیب بن مظاهر یخبر بمصرعه

قال حبیب بن مظاهر لمسلم بن عوسجه، بعدما وقع صریعا یوم عاشوراء، ومشی إلیه مع الإمام الحسین علیه السلام:

لولا أنی أعلم إنی فی الأثر من ساعتی هذه لأحببت أن توصینی بکل ما أهمک، فقال له مسلم فإنی أوصیک بهذا، وأشار إلی الحسین علیه السلام، فقاتل دونه حتی تموت، فقال له حبیب: لأنعمنک عینا. ثم مات(۲).

حبیب بن مظاهر فقیه

کتب الإمام الحسین علیه السلام إلی حبیب بن مظاهر الأسدی کتابا جاء فیه:

من الحسین بن علی بن أبی طالب إلی الرجل الفقیه حبیب بن مظاهر

أما بعد یا حبیب، فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم،

۱- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی: ۵/ ۲۰۲.

۲- لواعج الأشجان، محسن الأمین: ۱۵۳.

وأنت أعرف بنا من غيرك، وأنت ذو شيمه، وغيره، فلا تبخل علينا بنفسك، يجازيك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامه(۱).

حبيب بن مظاهر محّدثا

روى عن الإمام الحسين عليه السلام.

عن حبيب بن مظاهر الأسدى بيض الله وجهه، أنه قال للحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام: أىّ شىء كنتم قبل أن يخلق الله عز وجل آدم عليه السلام؟ قال: كنا أشباح نور، ندور حول عرش الرحمان، فنعلم الملائكه التسبيح، والتهليل، والتحميد(۲).

قال الشاهرودى: صاحب علم المنايا والبلايا، وأنه قرين ميثم التمار ورشيد الهجرى(۳)، ولقد ورد فى الأخبار الكثير عنهم، مما يخبروا به من علم المنايا والبلايا(۴).

قال القمى: كان من حمله علوم أهل البيت(۵).

وجاء ضمن صفات حبيب بن مظاهر: كثره العلوم بالمغيبات، وأن هذا العلم يدعه الله فى خاصه أوليائه(۶).

قال المظفر: علم المنايا والبلايا، أى: علم الآجال، وعلم الحوادث، والوقائع، التى يبتلى بها الناس، وهذا العلم قد يأتمن عليه أبو الحسن {أمير المؤمنين على بن أبى

۱- بلاغه الإمامين، الموسوى: ۳۳۶.

۲- علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ۱/ ۲۳.

۳- مستطرفات المعانى، الشاهرودى: ۶۳.

۴- راجع: تاريخ الكوفه، البراقى: ۳۳۶ - ۳۳۹.

۵- منتهى الآمال، الشيخ عباس القمى: ۱/ ۵۰۶.

۶- القمر الزاهر، الكربلائى: ۸.

طالب علیه السلام} بعض الأفذاذ من رجاله، فنجد منه شیئا عند: رشید الهجری، وحبیب بن مظاهر، ومحمد بن أبی بکر، وأویس القرنی، وعمار بن یاسر، وعمرو بن الحمق الخزاعی، وکمیل بن زیاد، وأشباههم من أهل القلوب الممتحنه للإیمان(۱).

قال الملا: إذا کان الإمام علی علیه السلام قد جمع العلم والإیمان، وخاض غمارها بتعمق، قل نظیره، فإن أصحابه، وحواریه، کانوا مصداقا للآیه الکریمه: < الَّذِینَ أُوتُوا الْعِلْمَ وَالْإِیمَانَ >(۲)، فقد زین الباری تعالی صدورهم بنور العلم، علی قله عددهم الذی لم یتجاوز أصابع الیدین، ممن حصل عنده علم البلایا والمنایا، اضراب میثم التمار، کحبیب بن مظاهر، ورشید الهجری، وعمرو بن الحمق الخزاعی(۳).

قال الأمین: فی مجالس المؤمنین، عن روضه الشهداء: حبیب رجل ذو جمال وکمال، وفی یوم وقعه کربلاء کان عمره ۷۵ سنه، وکان یحفظ القرآن کله(۴).

الفصل الرابع: عبادته

لما کان العلم یقود إلی المعرفه، والمعرفه عنوان القرب، أصبح القرآن معین العارفین، والمناجاه مفاتیح الوصال، وفی ذلک قال الإمام زین العابدین علی بن الحسین علیهما السلام: «إلهی من ذا الذی ذاق حلاوه محبتک فرام منک بدلا، ومن ذا الذی أنس بقربک فابتغی عنک حولا» (۵).

إن حبیب بن مظاهر أحد الرجال الذین أفاض علیهم أمیر المؤمنین علی بن أبی

۱- میثم التمار، محمد حسین المظفر: ۲۸.

۲- سوره الروم: ۵۶.

۳- میثم التمار، فاضل الملا: ۵۹.

۴- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴ / ۵۵۴.

۵- الصحیفه السجادیه، الإمام زین العابدین علیه السلام: ۴۱۳.

طالب علیه السلام أسرار الحب الإلهی، والعلم، لأنه کان أهلا لذلک، وتجسدت کل معرفته فی عبادته، وحسن تهجده، وطول صلاته، وکثره تلاوته لکتاب الله، وما حظی به من نور المعرفه جعله من أهل الشوق.

وکان للمحب حبیب لیله عاشوراء مع أصحاب الإمام الحسین علیه السلام دوی کدوی النحل، وهم علی یقین بقرب موعد اللقاء، ومن عبادته أنه کان یختم القرآن فی لیله واحده، قال فیه الإمام الحسین علیه السلام: لله درک یا حبیب کنت فاضلا تختم القرآن فی لیله واحده (۱).

الفصل الخامس: منزلته

قال شمس الدین:

هو أحد الزعماء الکوفیین.

کان معظما عند الحسین.

کان شخصیه بارزه فی مجتمع الکوفه(۲).

قال الجواهری:

من أصحاب أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام، ومن شرطه خمیسه.

من أصحاب أبی محمد، الحسن بن علی علیه السلام.

قتل یوم الطف بکربلاء بین یدی الحسین علیه السلام.

وقع التسلیم علیه فی زیارتی الناحیه والرجبیه(۳).

۱- منتهی الآمال، الشیخ عباس القمی: ۱/ ۵۰۶.

۲- أنصار الحسین، محمد مهدی شمس الدین: ۸۲.

۳- المفید من معجم رجال الحدیث، الجواهری: ۱۲۷.

قال يعقوب: قال الإمام الحسين عليه السلام لأخته زينب عليها السلام: يا أختاه اعلمى أن هؤلاء أصحابى من عالم الذر، وبهم وعدنى رسول الله، هل تحبين أن تنظرى إلى ثبات أقدامهم قالت نعم، قال: عليك بظهر الخيمه، ثم ناداهم وعرض عليهم أن ينصرفوا فى سواد الليل، فأبوا(۱).

قال الشاهرودى: مما زاد فى شرفه وعلوِّ رتبته دفنُهُ بعد شهادته عند رأس الإمام الحسين عليه السلام متميّزاً عن بقيه الشهداء، وكان ذلك بأمر الإمام زين العابدين عليه السلام، فصارَ وكأنّه بوّاب الحسين عليه السلام بعد شهادته يبدأ به الدّاخل وينتهى به الخارج من الحائر الحسينى الشريف.

حكى أحد العُلماء أنّ رجلًا صالحاً رأى حبيب بن مظاهر الأسدى فى الرؤيا فقال له: سيدى يا حبيب لقد حزت الخير من جوانبه كلّها فأنت صحابىّ أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسمعت حديثه ثمّ جئت إلى الكوفه ولا زمت أمير المؤمنين عليه السلام ونلت الشهاده بين يديه فأنتم سادات الشهداء لا يسبقكم سابق ولا يلحقكم لاحق، وهذا قبرك بعد الموت الشهاده فأنت باب الحسين عليه السلام يدخل الزائر فيسلّم عليك أولاً ولا يخرج حتى يسلّم عليك ثانياً، ومكانك فى اعلا علّيين مع الأنبياء والصدّيقين وحسن أولئك رفيقا، فهل بقى فى قلبك شىء؟ أم هل بقيت لك أمنيه تتمنّاها بعد هذا الإكرام؟ قال حبيب:نعم أتمنى أن أعود إلى الدنيا وأحضر مع المؤمنين فى مجلس الحسين وأبكى مع الباكين وأندب مع النادبين(۲).

ومما يدل على عظيم منزلته، اختيار الإمام الحسين عليه السلام له، ليكون بيده رايه أصحابه على ميسره عسكره يوم عاشوراء(۳).

۱- كربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسين يعقوب: ۳۰۳.

۲- مستدرك سفينه البحار، الشيخ على الشاهرودى: ۲/ ۱۷۰.

۳- يأتى تفصيل ذلك ضمن الباب السادس.

الباب الرابع

اشاره

خبر إلتحاقه بالإمام الحسين عليه السلام

خبر الرايه

دعوته لبنى أسد

الفصل الأول: خبر التحاق حبيب بن مظاهر الأسدی بالإمام الحسين عليه السلام

كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر الأسدی يدعوه للنصره:

من الحسين بن على بن أبى طالب عليهما السلام إلى الرجل الفقيه حبيب بن مظاهر

أما بعد يا حبيب، فأنت تعلم قرابتنا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وأنت أعرف بنا من غيرك، وأنت ذو شيمه، وغيره، فلا تبخل علينا بنفسك، يجازيك جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم القيامه(۱).

نسخه أخرى من كتاب الإمام الحسين عليه السلام إلى حبيب بن مظاهر الأسدى: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى حبيب بن مظاهر الأسدى، أما بعد يا حبيب: فقد أتينا العراق، وقد بانت الخيانه من أهل الكوفه، كما خانوا بأبى، وأخى من قبل، فإن كنت تريد السعاده الأبديه، والدوله السرمديه فبادر إلينا، وائت لنصرتنا فى كربلاء(۲).

ولقد رأت زوجته أم القاسم فى منامها السيده فاطمه الزهراء عليها السلام،

۱- وسيله الدارين فى أنصار الحسين، السيد إبراهيم الموسوى الزنجانى: ۱۲۰ ۱۲۱. بلاغه الإمامين، الموسوى: ۳۳۶.

۲- عاشوراء، البلادى: ۸۹.

تقول لها: أخبرى حبيب أن يخضب لحيته. وبعدما تخبره يقول حبيب: حبا، وألف كرامه، لله تعالى، ولسيدتى فاطمه الزهراء عليها السلام، ثم يذهب إلى السوق، ويلتقى بمسلم بن عوسجه، وهو مدجج بآله الحرب، فيسأله الخبر، ويجيبه باجتماع أهل الكوفه على حرب الإمام الحسين عليه السلام، فيرمى الخضاب من يديه، ويعود إلى بيته، وهو يأكل الطعام تطرق الباب، وإذا برسول من الإمام الحسين عليه السلام معه كتاب يدعوه فيه للنصره، فيقف ويقبل الكتاب، ويضعه على عينيه ورأسه، ثم يفضه ويقرأه، ويجيب الرسول أن يخبر الإمام الحسين عليه السلام أنه على أثره، وتكشف عشيرته أمر الرسول، ويأتيه وفد منهم ليمنعوه من اللحاق بركب الإمام الحسين عليه السلام، فيطمئنهم بعدم الذهاب، وما أن يرحلوا تجرى محادثه بينه وبين زوجته، وتُحَمِّلُهُ فى حديثها أمانه، وهو سلام إلى الإمام الحسين عليه السلام، ثم يُودّع أهله، ويخرج كأنه متنزه، لئلا يشك بأمره أحد، وهو يسلك طريقا غير مباشر، باتجاه الموضع الذى أمر عبده أن يلاقيه فيه مع جواده وسيفه، وقد وَجَّهَهُ إلى ذلك الموضع بعد إتمامه الحديث مع مسلم بن عوسجه، ورجوعه من السوق.

وحينما يصل هناك، يسمع عبده يكلم جواده، والحديث له تتمه، تقدم بيانه(۱).

الفصل الثانى: خبر الرايه

قام الحسين عليه السلام، وعقد له اثنتى عشره رايه، فناول أخاه أبا الفضل العباس رايه، ولكل رئيس من أصحابه رايه، وبقيت عنده رايه واحده، فأراد الكل تناولها فلم يعطها الحسين عليه السلام، فقام إليه رجل، وقال له: يا مولاى، ناولنى هذه الرايه، لأطعن بها القوم فى صدورهم، فقال له الحسين عليه السلام: نِعْمَ الرجل

۱- تقدم فى الفصل الثالث من الباب الثانى فى أحوال زوجته تفصيل خروجه ورؤيا زوجته وخضابه ولقياه مسلم بن عوسجه.

أنت، ولكن هـذه الرايه لرجـل يركزهـا فى صـدور الأعـداء، وهو أيضا يعرفنا حق المعرفه، فقال له: ومن تعنى بـذلك يا مولاى؟ فقال له الحسـين عليه السلام: أعنى بذلك الرجل الفاخر، والعنصر الطاهر حبيب بن مظاهر، فقال له: وأين حبيب يا سيدى؟ فقال: هو بالكوفه، وسوف أكتب له كتابا ويأتى إلينا سريعا إن شاء الله تعالى(۱).

ولقـد روى جماعه، إن حبيب بن مظاهر الأسـدى كان على ميسـره أصـحاب الإمام الحسـين عليه السـلام يوم عاشوراء، منهم: أبو مخنف(۲)، والـدينورى(۳)، والبلاـذرى(۴)، والطـبرى(۵)، والمفيد(۶)، والطبرسـى(۷)، وابـن الأـثير(۸)، والمجلسـى(۹)، والبحرانى(۱۰)، والأمين (۱۱)، والقمى(۱۲)، والسماوى(۱۳)، والزركلى(۱۴)، والخوئى(۱۵).

۱- عاشوراء، البلادى: ۸۸ ۸۹.

۲- مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ۱۱۳.

۳- الأخبار الطوال، الدينورى: ۳۷۸.

۴- أنساب الأشراف، البلاذرى: ۳/ ۱۷۸.

۵- تاريخ الطبرى، الطبرى: ۴/ ۳۲۰.

۶- الإرشاد، المفيد: ۲/ ۹۵.

۷- إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسى: ۱/ ۴۵۷.

۸- الكامل فى التاريخ، ابن الأثير: ۴/ ۵۹.

۹- بحار الأنوار، العلامه المجلسى: ۴۵/ ۴.

۱۰- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۲۴۸.

۱۱- أعيان الشيعه، محسن الأمين: ۴/ ۵۵۵.

۱۲- منتهى الآمال، القمى: ۱/ ۴۸۳.

۱۳- أبصار العين، السماوى: ۱۰۴.

۱۴- الأعلام، الزركلى: ۲/ ۱۶۶.

۱۵- معجم رجال الحديث، السيد الخوئى: ۸/ ۳۰۶.

الفصل الثالث: دعوته لبنى أسد

لما وصل حبيب بن مظاهر الأسدى كربلاء، ورأى الإمام الحسين عليه السلام مع قله ناصريه، استأذن الإمام الحسين عليه السلام بالذهاب لحى من بنى أسد يدعوهم لنصرته عليه السلام، وكانوا على مقربه من منازلهم، فأذن له الإمام الحسين عليه السلام، وكان الحدث كما ذكره عده من المؤرخين فى اليوم السادس من شهر محرم، أى: قبل أن يحكم عمر بن سعد السيطره على معسكر الإمام الحسين عليه السلام، ويحاصره، ويضيق عليه، ويمنعه من الفرات، لذا استطاع حبيب بن مظاهر الأسدى من الذهاب والرجوع متخفيا ليلا، ومن بعدها ضيّق ابن سعد على جهه الفرات، حرصا منه على عدم التحاق أحد بركب الإمام الحسين عليه السلام لنصرته. وأرّخ واقعه دعوته لبنى أسد، وقتالهم، ثم رجوعهم لديارهم ورحيلهم عنها، الكثير بنصوص متباينه، وهذه منها:

۱ البلاذرى، وهو: من أعلام القرن الثالث الهجرى، كان أحد الذين نقلوا هذه الحادثه، وقال: قال حبيب بن مظاهر(۱) للحسين عليه السلام: إن ها هنا حيا من بنى أسد أعرابا ينزلون النهرين، وليس بيننا وبينهم إلا روحه، أفتأذن لى فى إتيانهم ودعائهم، لعل الله يجر بهم إليك نفعا، أو يدفع عنك مكروها؟ فأذن له فى ذلك، فأتاهم فقال لهم: إنى أدعوكم إلى شرف الآخره، وفضلها، وجسيم ثوابها، أنا أدعوكم إلى نصر ابن بنت نبيكم، فقد أصبح مظلوما، دعاه أهل الكوفه لينصروه، فلما أتاهم خذلوه، وعدوا عليه ليقتلوه!! فخرج معه منهم سبعون فارسا، وأتى عمر بن سعد رجل ممن هناك، يقال له: جبله بن عمرو، فأخبره خبرهم! فوجه عمر، أزرق بن الحرث

۱- فى الأصل: مظهر.

الصیداوی فی جیل، فحالوا بینهم وبین الحسین علیه السلام، ورجع حبیب بن مظاهر(۱) إلی الحسین، فأخبره الخبر، فقال الحسین علیه السلام: الحمد لله کثیرا(۲).

۲ ابن أعثم، أحد أعلام القرن الرابع الهجری، ینقل الحادثه، مشیرا إلی تاریخ وقوعها یوم السادس من شهر محرم، قائلا: إلتأمت العساکر إلی عمر بن سعد لست مضین من المحرم. وأقبل حبیب بن مظاهر الأسدی إلی الحسین بن علی علیه السلام، فقال: ههنا حی من بنی أسد بالقرب منی، أو تأذن لی أن أسیر إلیهم، أدعوهم إلی نصرتک، فعسی الله أن یدفع بهم عنک بعض ما تکره! فقال له الحسین علیه السلام: قد أذنت لک یا حبیب! قال: فخرج حبیب بن مظاهر فی جوف اللیل منکرا، حتی صار إلی أولئک القوم، فحیاهم، وحیوه، وعرفوا أنه من بنی أسد، فقالوا: ما حاجتک یا بن عم؟ فقال: حاجتی إلیکم قد أتیتکم بخیر ما أتی به وافد إلی قوم، أتیتکم أدعوکم إلی نصره ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، فإنه فی عصابه من المؤمنین، الرجل منهم خیر من ألف رجل، لن یخذلوه، ولن یسلموه، وفیهم عین نظرت، وهذا عمر بن سعد قد أحاط به، فی اثنین وعشرین ألف، وأنتم قومی، وعشیرتی، وقد جئتکم بهذه النصیحه، فأطیعونی الیوم فی نصرته، تنالون غدا شرفا فی الآخره، فإنی أقسم بالله أنه لا یقتل منکم رجل مع ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم صابرا محتسبا إلا کان رفیق محمد صلی الله علیه وآله وسلم فی أعلی علیین. قال: فوثب رجل من بنی أسد، یقال له: بشر بن عبید الله، فقال: والله أنا أول من أجاب إلی هذه الدعوه، ثم أنشأ یقول:

قد علم القوم إذا تواکلوا

وأحجم الفرسان أو تناصلوا

إنی شجاع بطل مقاتل

کأننی لیث عرین باسل

۱- فی الأصل: مظهر.

۲- أنساب الأشراف، البلاذری: ۳ / ۱۸۰.

قال: ثم تبادر رجال الحی مع حبیب بن مظاهر الأسدی. قال: وخرج رجل من الحی فی ذلک الوقت، حتی صار إلی عمر بن سعد فی جوف اللیل، فخبره بذلک. فدعا رجلا من أصحابه، یقال له: الأزرق بن حرب الصیداوی، فضم إلیه أربعه آلاف فارس، ووجه به فی جوف اللیل إلی حی بنی أسد، مع الرجل الذی جاء بالخبر.

قال: فبینما القوم فی جوف اللیل قد أقبلوا یریدون معسکر الحسین علیه السلام، إذ استقبلهم جند عمر بن سعد علی شاطئ الفرات.

قال: فتناوش القوم بعضهم بعضا، واقتتلوا قتالا شدیدا، وصاح به حبیب بن مظاهر: ویلک یا أزرق! مالک ولنا، دعنا! قال: واقتتلوا قتالا شدیدا. فلما رأی القوم ذلک(۱) انهزموا راجعین إلی منازلهم. فرجع حبیب بن مظاهر إلی الحسین علیه السلام(۲) فأعلمه بذلک الخبر. فقال: لا حول ولا قوه إلا بالله العلی العظیم(۳).

۱- فی الأصل: بذلک.

۲- فی الأصل: رضی الله عنه.

۳- الفتوح، ابن أعثم: ۵/ ۹۰ ۹۱. وقد ورد النص مع اختلاف بألفاظه فی: بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۴/ ۳۸۶ ۳۸۷. عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۲۳۷ ۲۳۸. أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۴. أبصار العین، السماوی: ۱۰۲ ۱۰۳.

الباب الخامس

اشاره

حبیب مع مسلم بن عقیل (علیه السلام)

حبیب مع السیده زینب (علیهاالسلام)

الفصل الأول: حبيب مع مسلم بن عقيل

اشاره

تنقسم المراحل التى عاصرها حبيب بن مظاهر الأسدى مع مسلم بن عقيل عليه السلام إلى ثلاثه:

المرحله الأولى: قدوم مسلم بن عقيل عليه السلام إلى الكوفه، واجتماعه بحبيب بن مظاهر وثله من المؤمنين.

المرحله الثانيه: أخذ حبيب بن مظاهر البيعه للإمام الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل عليه السلام.

المرحله الثالثه: شهاده مسلم بن عقيل عليه السلام، وخروج حبيب بن مظاهر إلى كربلاء.

المرحله الأولى: قدوم مسلم بن عقيل إلى الكوفه واجتماعه بحبيب بن مظاهر الأسدى

لما بلغ أهل الكوفه هلاك معاويه، وامتناع الإمام الحسين عليه السلام من بيعته، اجتمعوا فى منزل سليمان بن صرد الخزاعى، وذكروا هلاك معاويه، فحمدوا الله، وأثنوا عليه، فقال سليمان: «إن معاويه قد هلك، وإن حسينا قد تقبض على القوم ببيعته، وقد خرج إلى مكه، وأنتم شيعته، وشيعه أبيه، فان كنتم تعلمون أنكم ناصروه، ومجاهدوا عدوه، فاعلموه، وإن خفتم الفشل، والوهن، فلا تغروا الرجل فى نفسه،

قالوا: لا بل نقاتل عدوه، ونقتل أنفسنا دونه»(۱). فكتبوا إليه: «بسم الله الرحمن الرحيم للحسين بن على أمير المؤمنين، من سليمان بن صرد الخزاعى، والمسيب بن نجيه، ورفاعه بن شداد، وحبيب بن مظاهر، وعبد الله بن وائل، وشيعه من المؤمنين، سلام عليك. أما بعد، فالحمد الله الذى قصم عدوك وعدو أبيك من قبل، الجبار العنيد الغشوم الظلوم، الذى ابتز هذه الأمه أمرها، وغصبها فيئها، وتأمر عليها بغير رضى منها، ثم قتل خيارها واستبقى شرارها، وجعل مال الله دوله بين جبابرتها وعتاتها، فبعدا له، كما بعدت ثمود(۲)، ثم إنه ليس علينا إمام غيرك، فأقبل لعل الله يجمعنا بك على الحق، والنعمان بن بشير فى قصر الاماره، ولسنا نجمع معه فى جمعه ولا جماعه، ولا نخرج معه فى عيد، ولو قد بلغنا إنك أقبلت أخرجناه حتى يلحق بالشام، والسلام عليك ورحمه الله وبركاته يا بن رسول الله وعلى أبيك من قبلك ولا حول ولا قوه إلا بالله العلى العظيم» (۳).

وتواترت الكتب للإمام الحسين عليه السلام، حتى اجتمع عنده فى نوب متفرقه إثنا عشر ألف كتاب(۴).

وتلاقت الرسل كلها عنده، فقرأ الكتب، وسأل الرسل عن الناس، ثم كتب مع هانىء بن هانىء، وسعيد بن عبد الله، وكانا آخر الرسل: بسم الله الرحمن الرحيم من الحسين بن على إلى الملأ من المؤمنين والمسلمين، أما بعد، فان هانئا وسعيدا قدما على بكتبكم، وكانا آخر من قدم على من رسلكم، وقد فهمت كل الذى اقتصصتم وذكرتم، ومقاله جلكم أنه ليس علينا إمام، فأقبل لعل الله أن يجمعنا بك على الحق والهدى، وأنا

۱- الإرشاد، الشيخ المفيد: ۲/ ۳۶.

۲- سوره هود: ۹۵.

۳- اللهوف فى قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ۲۳.

۴- أعيان الشيعه، محسن الأمين: ۱/ ۵۸۹.

باعث إليكم أخی وابن عمی وثقتی من أهل بيتی مسلم بن عقيل، فان كتب إلی بأنه قد اجتمع رأی ملئكم، وذوی الحجی والفضل منكم، علی مثل ما قدمت به رسلكم، وقرأت فی كتبكم، فانی أقدم إليكم وشيكا إنشاء الله تعالی، فلعمری ما الإمام إلا الحاكم بالكتاب، القائم بالقسط، الدائن بدين الحق، الحابس نفسه علی ذلك لله، والسلام.

ودعا الحسين عليه السلام مسلم بن عقيل، فسرحه مع قيس بن مسهر الصيداوی، وعماره بن عبد الله السلولی، وعبد الرحمن بن عبد الله الأزدی، وأمره بالتقوی، وكتمان أمره، واللطف، فان رأی الناس مجتمعين مستوسقين، عجل إليه بذلك(۱).

فأقبل مسلم بن عقيل حتی أتی المدينه، فصلی فی مسجد رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، وودع من أحب من أهله، واستأجر دليلين من قيس، وفی وسط الطريق يصيبهم العطش، فلم يلبثا أن ماتا، فأرسل مسلم إلی الإمام الحسين عليه السلام كتابا، يخبره بما جری عليهم، فأمره عليه السلام بالمسير إلی الكوفه، بقوله عليه السلام: «فامض لوجهك الذی وجهتك فيه»(۲).

قال الطبری: ومضی يحث السير، حتی دخل الكوفه، فنزل دار المختار بن أبی عبيد، وهی التی تدعی اليوم: دار مسلم بن المسيب. وأقبلت الشيعه تختلف إليه، فلما اجتمعت إليه جماعه منهم، قرأ عليهم كتاب حسين {عليه السلام}، فأخذوا يبكون، فقام عابس بن أبی شبيب الشاكری فحمد الله، وأثنی عليه، ثم قال: أما بعد: فإنی لا أخبرك عن الناس، ولا أعلم ما فی أنفسهم، وما أغرك منهم؟ والله أحدثك عما أنا موطن نفسی عليه، والله لأجيبنكم إذا دعوتم، ولأقاتلن معكم عدوكم، ولأضربن بسيفی دونكم، حتی ألقی الله، لا أريد بذلك إلا ما عند الله، فقام حبيب بن مظاهر الفقعسی، فقال: رحمك الله، قد قضيت ما فی نفسك، بواجز من قولك، ثم قال: وأنا

۱- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانی: ۱۸۴.

۲- المصدر السابق: ۱۸۵.

والله الذی لا إله إلا هو علی مثل ما هذا علیه(۱).

وقیل: لما قدم مسلم بن عقیل إلی الکوفه لازمه حبیب مع قاده الکوفه(۲).

قال المفید: وبایعه الناس، حتی بایعه منهم ثمانیه عشر ألفا، فکتب مسلم رحمه الله إلی الحسین علیه السلام یخبره ببیعه ثمانیه عشر ألفا(۳).

قال ابن نما: رویت إلی حصین بن عبد الرحمن، أن أهل الکوفه کتبوا إلیه: إنا معک مائه ألف.

وعن داود بن أبی هند، عن الشعبی، قال: بایع الحسین علیه السلام أربعون ألفا من أهل الکوفه، علی أن یحاربوا من حارب، ویسالموا من سالم، فعند ذلک رد جواب کتبهم یمنیهم بالقبول، ویعدهم بسرعه الوصول، وبعث مسلم بن عقیل(۴).

المرحله الثانیه: أخذ حبیب البیعه للإمام الحسین علیه السلام

مع مسلم بن عقیل علیه السلام قال أهل السیر: جعل حبیب(۵) ومسلم(۶) یأخذان البیعه للحسین علیه السلام فی الکوفه(۷).

قال البراقی: عبد الأعلی بن یزید الکلبی العلیمی، من بنی علیم، کان فارسا شجاعا، قارئا، من الشیعه، کوفیا، وکان هو وحبیب بن مظاهر الأسدی یأخذان البیعه

۱- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری: ۴/ ۲۶۴.

۲- المزار، مهدی القزوینی: ۱۱۴.

۳- الإرشاد، الشیخ المفید: ۲/ ۴۱.

۴- مثیر الأحزان، ابن نما: ۱۶.

۵- أی: حبیب بن مظاهر الأسدی.

۶- أی: مسلم بن عوسجه.

۷- أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۴.

من أهل الكوفه للحسين عليه السلام(۱).

وكان المختار بن أبى عبيده الثقفى، وهانى بن عروه، وحبيب بن مظاهر الأسدى، ومسلم بن عوسجه، من أعلام أهل الكوفه الذين وفوا ببيعتهم، وذمامهم، ووقفوا مع مسلم بن عقيل، وهو يعمل بوصيه الإمام الحسين عليه السلام فى سفارته لأهل الكوفه، والتى تضمنت التقوى، والتكتم، والتلطف، واستطلاع أمر القوم.

وكتب مسلم بن عقيل إلى الإمام الحسين عليه السلام مخبرا بمبايعه أهل الكوفه، وأن ليس لهم فى آل معاويه رأى ولا هوى.

المرحله الثالثه: شهاده مسلم بن عقيل عليه السلام، وخروج حبيب بن مظاهر إلى كربلاء

بعد وصول عبيد الله بن زياد إلى الكوفه، أدخل الذعر فيها، وجمع الناس للصلاه، فخطب فيهم، ومن كلامه: «فأبلغوا هذا الرجل الهاشمى مقالتى ليتقى غضبى»(۲)، يعنى: مسلم بن عقيل، فخرج مسلم من الموضع الذى كان فيه، ونزل دار هانى بن عروه، واختلف إليه الشيعه، وألح عبيد الله فى طلبه، ولا يعلم أين هو، ثم جرت أحداث متفرقه، منها:

حادثه شريك بن الأعور الهمدانى، مع مسلم بن عقيل، فى دار هانى بن عروه.

قصه معقل مولى عبيد الله بن زياد، مع مسلم بن عوسجه، وتجسسه على مسلم.

كتاب مسلم بن عقيل للإمام الحسين عليه السلام: «أما بعد: فإن الرائد لا

۱- تاريخ الكوفه، البراقى: ۳۳۴.

۲- مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۲۰.

یکذب أهله، وان جمیع أهل الکوفه معک، وقد بایعنی منهم ثمانیه عشر ألفا، فعجل الإقبال حین تقرأ کتابی. والسلام علیک ورحمه الله وبرکاته»(۱).

إرسال عبید الله بن زیاد علی هانی بن عروه، وإخباره بکل ما یجری فی داره، ونصرته لمسلم بن عقیل، وجمعه الرجال والسلاح له، ثم تلاه ضرب هانی، وحبسه، ثم قتله رضوان الله تعالی علیه.

تفرق الناس عن مسلم بن عقیل، ونقضهم البیعه.

قال الکوفی: وأقبل مسلم بن عقیل فی وقته ذلک علیه، وبین یدیه ثمانیه عشر ألفا، أو یزیدون، وبین یدیه الأعلام، وشاکوا السلاح، وهم فی ذلک یشتمون عبید الله بن زیاد، ویلعنون أباه.

ورکب أصحاب عبید الله واختلط القوم، فقاتلوا قتالا شدیدا، وعبید الله بن زیاد وجماعه من أهل الکوفه قد أشرفوا علی جدار القصر ینظرون إلی محاربه الناس.

وجعل رجل من أصحاب عبید الله بن زیاد، اسمه: کثیر بن شهاب، ینادی من أعلی القصر بأعلی صوته: ألا یا شیعه مسلم بن عقیل! ألا یا شیعه الحسین بن علی! الله الله فی أنفسکم وفی أهالیکم وأولادکم، فإن جنود أهل الشام قد أقبلت، وإن الأمیر عبید الله بن زیاد قد عاهد الله لئن أقمتم علی حربکم ولم تنصرفوا من یومکم هذا لیحرمنکم العطاء، ولیفرقن مقاتلتکم فی مغازی أهل الشام، ولیأخذن البریء بالسقیم، والشاهد بالغائب، حتی لا یبقی منکم بقیه من أهل المعصیه إلا أذاقها وبال أمرها.

فلما سمع الناس ذلک تفرقوا، وتحادوا عن مسلم بن عقیل رحمه الله، ویقول بعضهم لبعض: ما نصنع بتعجیل الفتنه، وغدا تأتینا جموع أهل الشام، ینبغی لنا أن نفعل فی منزلنا، وندع هؤلاء القوم حتی یصلح الله ذات بینهم.

۱- المصدر السابق.

ثم جعل القوم يتسللون والنهار يمضى، فما غابت الشمس حتى بقى مسلم بن عقيل فى عشره أفراس من أصحابه، لا أقل ولا أكثر، واختلط الظلام، فدخل مسلم بن عقيل المسجد الأعظم ليصلى المغرب، وتفرق عنه العشره. فلما رأى ذلك استوى على فرسه، ومضى فى بعض أزقه الكوفه، وقد أثخن بالجراحات، حتى صار إلى دار امرأه، يقال لها: طوعه، وقد كانت فيما مضى امرأه قيس الكندى، فتزوجها رجل من حضرموت، يقال له: أسد بن البطين فأولدها ولدا، يقال له: أسد. {قال ابن كثير: طوعه: كانت أم ولد للأشعث بن قيس، وقد كان لها ابن من غيره، يقال له: بلال بن أسيد}(۱) وكانت المرأه واقفه على باب دارها، فسلم عليها مسلم بن عقيل، فردت عليه السلام، ثم قالت: ما حاجتك؟ قال: اسقينى شربه من الماء فقد بلغ منى العطش، فسقته حتى روى، فجلس على بابها، فقالت: يا عبد الله! ما لك جالس أما شربت؟ فقال: بلى والله، ولكنى ما لى بالكوفه منزل، وإنى غريب قد خذلنى من كنت أثق به، فهل لك فى معروف تصطنعيه إلى، فإنى رجل من أهل بيت شرف وكرم، ومثلى من يكافئ بالإحسان. فقالت: وكيف ذلك؟ ومن أنت؟ فقال مسلم رحمه الله: خلى هذا الكلام، وأدخلينى منزلك عسى الله أن يكافئك غدا بالجنه. فقالت: يا عبد الله! خبرنى اسمك، ولا تكتمنى شيئا من أمرك، فإنى أكره أن يدخل منزلى من قبل معرفه خبرك، وهذه الفتنه قائمه، وهذا عبيد الله بن زياد بالكوفه. فقال لها مسلم بن عقيل: إنك لو عرفتنى حق المعرفه لأدخلتنى دارك. أنا مسلم بن عقيل بن أبى طالب! فقالت المرأه: قم فادخل رحمك الله! فأدخلته منزلها، وجاءته بالمصباح، وبالطعام فأبى أن يأكل. فلم يكن بأسرع من أن جاء ابنها، فلما أتى وجد أمه تكثر دخولها وخروجها إلى بيت هناك وهى باكيه، فقال لها: يا أماه! إن أمرك يريبنى لدخولك هذا البيت وخروجك منه باكيه، ما قصتك؟ فقالت: يا ولداه! إنى مخبرتك بشىء لا تفشه لأحد، فقال لها: قولى ما

۱- البدايه والنهايه، ابن كثير: ۸/ ۱۶۶.

أحببت، فقالت له: يا بنى! إن مسلم بن عقيل فى ذلك البيت، وقد كان من قصته كذا وكذا. فسكت الغلام ولم يقل شيئا، ثم أخذ مضجعه ونام. فلما كان من الغد نادى عبيد الله بن زياد فى الناس أن يجتمعوا، ثم خرج من القصر وأتى إلى المسجد الأعظم فصعد المنبر فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال:

أيها الناس! إن مسلم بن عقيل أتى هذا البلاد، وأظهر العناد، وشق العصا، وقد برئت الذمه من رجل أصبناه فى داره، ومن جاء به فله ديته، اتقوا الله عباد الله، وألزموا طاعتكم وبيعتكم، ولا تجعلوا على أنفسكم سبيلا، ومن أتانى بمسلم بن عقيل فله عشره آلاف درهم، والمنزله الرفيعه من يزيد بن معاويه، وله فى كل يوم حاجه مقضيه والسلام.

ثم نزل عن المنبر ودعا الحصين بن نمير السكونى، فقال: ثكلتك أمك إن فاتتك سكه من سكك الكوفه لم تطبق على أهلها، أو يأتوك بمسلم بن عقيل! فو الله لئن خرج من الكوفه سالما لنريقن أنفسنا فى طلبه، فانطلق الآن فقد سلطتك على دور الكوفه وسككها. فانصب المراصد، وجد الطلب، حتى تأتينى بهذا الرجل. وأقبل محمد بن الأشعث حتى دخل على عبيد الله بن زياد، فلما رآه قال: مرحبا بمن لا يتهم فى مشوره! ثم أدناه وأقعده إلى جنبه. وأقبل ابن تلك المرأه التى مسلم بن عقيل فى دارها إلى عبد الرحمن بن محمد بن الأشعث، فخبره بمكان مسلم بن عقيل عند أمه. فقال له عبد الرحمن: اسكت الآن، ولا تعلم بهذا أحدا من الناس. ثم أقبل عبد الرحمن بن محمد إلى أبيه فساره فى أذنه، وقال: إن مسلما فى دار طوعه، ثم تنحى عنه. فقال عبيد الله بن زياد: ما الذى قال لك عبد الرحمن؟ فقال: أصلح الله الأمير! البشاره العظمى. فقال: وما ذاك؟ ومثلك من بشر بخير. فقال: إن ابنى هذا يخبرنى أن مسلم بن عقيل فى دار طوعه عند مولاه لنا. فسر بذلك، ثم قال: قم فأت به ولك ما بذلت من الجائزه الحظ الأوفى. ثم أمر عبيد الله بن زياد خليفته عمرو بن حريث المخزومى أن يبعث مع محمد بن الأشعث ثلاثمائه راجل من صناديد أصحابه. فركب محمد بن الأشعث حتى

وافی الدار التی فیها مسلم بن عقیل. وسمع مسلم بن عقیل وقع حوافر الخیل، وزعقات الرجال، فعلم أنه قد أتی فی طلبه، فبادر رحمه الله إلی فرسه فأسرجه وألجمه، وصب علیه درعه، واعتجر بعمامه، وتقلد بسیفه، والقوم یرمون الدار بالحجاره، ویلهبون النار فی نواحی القصب. فتبسم مسلم رحمه الله، ثم قال: یا نفس! أخرجی إلی الموت الذی لیس منه محیص ولا عنه محید، ثم قال للمرأه: أی رحمک الله وجزاک عنی خیرا! إعلمی أنما أوتیت من قبل ابنک، ولکن افتحی الباب. ففتحت الباب، وخرج مسلم فی وجوه القوم کأنه أسد مغضب، فجعل یضاربهم بسیفه حتی قتل منهم جماعه.

وبلغ ذلک عبید الله بن زیاد، فأرسل إلی محمد بن الأشعث، وقال: سبحان الله یا عبد الله! بعثناک إلی رجل واحد تأتینا به، فأثلم فی أصحابی ثلمه عظیمه.

فأرسل إلیه محمد بن الأشعث: أیها الأمیر! أما تعلم أنک بعثتنی إلی أسد ضرغام، وسیف حسام، فی کف بطل همام، من آل خیر الأنام.

فأرسل إلیه عبید الله بن زیاد: أن أعطه الأمان، فإنک لن تقدر علیه إلا بالأمان. فجعل محمد بن الأشعث یقول: ویحک یا بن عقیل! لا تقتل نفسک، لک الأمان! ومسلم بن عقیل یقول: لا حاجه إلی أمان الغدره، ثم جعل یقاتلهم وهو یقول:

أقسمت لا أقتل إلا حرا

ولو وجدت الموت کأسا مرا

أکره أن أخدع أو أغرا

کل امرئ یوما یلاقی شرا

أضربکم ولا اخاف ضرا

فناداه محمد بن الأشعث، وقال: ویحک یا بن عقیل! إنک لا تکذب ولا تغر، القوم لیسوا بقاتلیک، فلا تقتل نفسک. فلم یلتفت مسلم بن عقیل رحمه الله إلی کلام ابن الأشعث، وجعل یقاتل حتی أثخن بالجراح، وضعف عن القتال، وتکاثروا علیه فجعلوا یرمونه بالنبل والحجاره، فقال مسلم: ویلکم! ما لکم ترمونی بالحجاره کما

ترمی الکفار! وأنا من أهل بیت الأنبیاء الأبرار، ویلکم! أما ترعون حق رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم وذریته. ثم حمل علیهم علی ضعفه فکسرهم، وفرقهم فی الدروب، ثم رجع وأسند ظهره إلی باب دار هناک، فرجع القوم إلیه فصاح بهم محمد بن الأشعث: ذروه حتی أکلمه بما یرید. ثم دنا منه ابن الأشعث حتی وقف قبالته، وقال: ویلک یا بن عقیل! لا تقتل نفسک، أنت آمن ودمک فی عنقی. فقال له مسلم: أتظن یا بن الأشعث أنی أعطی بیدی أبدا وأنا أقدر علی القتال! لا والله لا کان ذلک أبدا! ثم حمل علیه حتی ألحقه بأصحابه. ثم رجع موضعه فوقف وقال: اللهم! إن العطش قد بلغ منی. فلم یجسر أحد أن یسقیه الماء ولا قرب منه. فأقبل ابن الأشعث علی أصحابه، وقال: ویلکم! إن هذا لهو العار والفشل أن تجزعوا من رجل واحد هذا الجزع، احملوا علیه بأجمعکم حمله واحده. فحملوا علیه، وحمل علیهم، فقصده من أهل الکوفه رجل، یقال له: بکیر بن حمران الأحمری، فاختلفا بضربتین، فضربه بکیر ضربه علی شفته العلیا، وضربه مسلم بن عقیل ضربه فسقط إلی الأرض قتیلا، فطعن من ورائه طعنه فسقط إلی الأرض، فأخذ أسیرا، ثم أخذ فرسه، وسلاحه. وتقدم رجل من بنی سلیمان، یقال له: عبید الله بن العباس فأخذ عمامته، فجعل یقول: اسقونی شربه من الماء! فقال له مسلم بن عمرو الباهلی: والله لا تذوق الماء یا بن عقیل أو تذوق الموت! فقال له مسلم بن عقیل: ویلک یا هذا! ما أجفاک وأفظک وأغلظک! أشهد علیک أنک إن کنت من قریش فإنک مصلق(۱)، وإن کنت من غیر قریش فإنک مدع إلی غیر أبیک، من أنت یا عدو الله؟ فقال: أنا من عرف الحق إذ أنکرته، ونصح لإمامه إذ غششته،

۱- المصلق: الشدید الصوت. الکنز اللغوی، ابن السکیت الأهوازی: ۳۲۱. خطیب مصلق: بلیغ. القاموس المحیط، الفیروزآبادی: ۳/ ۲۵۴.

وسمع وأطاع إذ خالفته، أنا مسلم بن عمرو الباهلى! فقال له مسلم بن عقيل: أنت أولى بالخلود والحميم، إذ آثرت طاعه بنى سفيان على طاعه الرسول محمد صلى الله عليه وآله وسلم، ثم قال مسلم بن عقيل رحمه الله: ويحكم يا أهل الكوفه! إسقونى شربه من ماء! فأتاه غلام لعمرو بن حريث الباهلى بقله فيها ماء وقدح فيها فناوله القله، فكلما أراد أن يشرب امتلأ القدح دما، فلم يقدر أن يشرب من كثره الدم، وسقطت ثنيتاه فى القدح، فامتنع مسلم بن عقيل رحمه الله من شرب الماء. وأتى به حتى أدخل على عبيد الله بن زياد. فأدخل مسلم بن عقيل على عبيد الله بن زياد فقال له الحرسى: سلم على الأمير! فقال له مسلم: اسكت لا أم لك! مالك وللكلام؟ والله ليس هو لى بأمير فأسلم عليه! وأخرى فما ينفعنى السلام عليه وهو يريد قتلى! فقال له عبيد الله بن زياد: لا عليك سلمت أم لم تسلم فإنك مقتول: فقال مسلم بن عقيل: إن قتلتنى فقد قتل شر منك من كان خيرا منى. فقال له ابن زياد: يا شاق! يا عاق! خرجت على إمامك، وشققت عصا المسلمين، وألقحت الفتنه. فقال مسلم: كذبت يا بن زياد! والله ما كان معاويه خليفه بإجماع الأمه، بل تغلب على وصى النبى بالحيله، وأخذ عنه الخلافه بالغصب، وكذلك ابنه يزيد. وأما الفتنه فإنك ألقحتها، أنت وأبوك زياد بن علاج، من بنى ثقيف، وأنا أرجو أن يرزقنى الله الشهاده على يدى شر بريته، فو الله ما خالفت ولا كفرت ولا بدلت! فقال ابن زياد: قتلنى الله إن لم أقتلك! فقال مسلم: إنك لا تدع سوء القتله، وقبح المثله، وخبث السريره، والله لو كان معى عشره ممن أثق بهم، وقدرت على شربه من ماء، لطال عليك أن ترانى فى هذا القصر، ولكن إن كنت عزمت على قتلى، ولا بد لك من ذلك فأقم إلى رجلا من قريش، أوصى إليه بما أريد. فوثب إليه عمر بن سعد بن أبى وقاص، فقال: أوص إلى بما تريد يا بن عقيل! فقال: أوصيك ونفسى بتقوى الله فإن التقوى فيها الدرك لكل خير، وقد علمت ما بينى وبينك من القرابه، ولى إليك حاجه، وقد يجب عليك لقرابتى أن تقضى

حاجتی. فقال ابن زیاد: لا یجب یا بن عمر أن تقضی حاجه ابن عمک، وإن کان مسرفا علی نفسه، فإنه مقتول لا محاله. فقال عمر بن سعد: قل ما أحببت یا بن عقیل! فقال مسلم رحمه الله: حاجتی إلیک أن تشتری فرسی، وسلاحی، من هؤلاء القوم فتبیعه، وتقضی عنی سبعمائه درهم استدنتها فی مصرکم، وأن تستوهب جثتی إذا قتلنی هذا، وتوارینی فی التراب، وأن تکتب إلی الحسین بن علی أن لا یقدم فینزل به ما نزل بی. فالتفت عمر بن سعد إلی عبید الله بن زیاد، فقال: أیها الأمیر! إنه یقول کذا وکذا. فقال ابن زیاد: أما ما ذکرت یا بن عقیل من أمر دینک فإنما هو مالک یقضی به دینک، ولسنا نمنعک أن تصنع فیه ما أحببت، وأما جسدک إذا نحن قتلناک فالخیار فی ذلک لنا، ولسنا نبالی ما صنع الله بجثتک، وأما الحسین فإن لم یردنا لم نرده، وإن أرادنا لم نکف عنه، ولکنی أرید أن تخبرنی یا بن عقیل بماذا أتیت إلی هذا البلد؟ شتّت أمرهم، وفرّقت کلمتهم، ورمیت بعضهم علی بعض! فقال مسلم بن عقیل: لست لذلک أتیت هذا البلد، ولکنکم أظهرتم المنکر، ودفنتم المعروف، وتأمرتم علی الناس من غیر رضی، وحملتموهم علی غیر ما أمرکم الله به، وعملتم فیهم بأعمال کسری وقیصر، فأتیناهم لنأمر فیهم بالمعروف، وننهاهم عن المنکر، وندعوهم إلی حکم الکتاب والسنه، وکنا أهل ذلک، ولم تزل الخلافه لنا منذ قتل أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب، ولا تزال الخلافه لنا فإنا قهرنا علیها، لأنکم أول من خرج علی إمام هدی، وشق عصا المسلمین، وأخذ هذا الأمر غصبا، ونازع أهله بالظلم والعدوان، ولا نعلم لنا ولکم مثلا إلا قول الله تبارک وتعالی: <وَسَیَعْلَمُ الَّذِینَ ظَلَمُوا أَیَّ مُنقَلَبٍ یَنقَلِبُونَ >(۱). فجعل ابن زیاد یشتم علیا والحسن والحسین رضی الله عنهم، فقال له مسلم: أنت وأبوک أحق بالشتیمه منهم، فاقض ما أنت قاض، فنحن أهل بیت موکل بنا البلاء. فقال عبید الله بن زیاد: الحقوا به إلی أعلی القصر فاضربوا عنقه، وألحقوا رأسه جسده. فقال مسلم

۱- سوره الشعراء: ۲۲۷.

رحمه الله: أما والله يا بن زياد! لو كنت من قريش، أو كان بينى وبينك رحم أو قرابه لما قتلتنى، ولكنك ابن أبيك. فأدخله ابن زياد القصر ثم دعا رجلا من أهل الشام، قد كان مسلم بن عقيل ضربه على رأسه ضربه منكره، فقال له: خذ مسلما، واصعد به إلى أعلى القصر، واضرب عنقه بيدك ليكون ذلك أشفى لصدرك. فأصعد مسلم بن عقيل رحمه الله إلى أعلى القصر، وهو فى ذلك يسبح الله تعالى، ويستغفره، وهو يقول: اللهم احكم بيننا وبين قوم غرونا، وخذلونا. فلم يزل كذلك حتى أتى به إلى أعلى القصر. وتقدم ذلك الشامى فضرب عنقه رحمه الله. ثم نزل الشامى إلى عبيد الله بن زياد وهو مدهوش، فقال له ابن زياد: ما شأنك؟ أقتلته؟ قال: نعم، أصلح الله الأمير! إلا أنه عرض لى عارض فأنا له فزع مرعوب. فقال: ما الذى عرض لك؟ قال: رأيت ساعه قتلته رجلا حذاى أسود، كثير السواد، كريه المنظر، وهو عاض على إصبعيه، أو قال: شفتيه، ففزعت منه فزعا لم أفزع قط مثله. فتبسم ابن زياد، وقال له: لعلك دهشت، وهذه عاده لم تعتدها قبل ذلك. ثم أمر عبيد الله بن زياد بهانئ بن عروه أن يخرج فيلحق بمسلم بن عقيل، فقال محمد بن الأشعث: أصلح الله الأمير! إنك قد عرفت شرفه فى عشيرته، وقد عرف قومه أنى وأسماء بن خارجه جئنا به إليك، فأنشدك الله أيها الأمير إنما وهبته لى، فإنى أخاف عداوه أهل بيته، وإنهم سادات أهل الكوفه، وأكثرهم عددا. فزبره ابن زياد، ثم أمر بهانئ بن عروه فأخرج إلى السوق إلى موضع يباع فيه الغنم، وهو مكتوف. وعلم أنه مقتول، فجعل يقول: وامذحجاه! واعشيرتاه! ثم أخرج يده من الكتاف، وقال: أما من شىء فأدفع به عن نفسى؟ فصكوه،ثم أوثقوه كتافا، فقالوا: أمدد عنقك! فقال: لا والله ما كنت الذى أعينكم على نفسى،فتقدم إليه غلام لعبيد الله بن زياد، يقال له رشيد، فضربه بالسيف فلم يصنع شيئا. فقال هانئ: إلى الله المعاد، اللهم إلى رحمتك ورضوانك، اللهم اجعل هذا اليوم كفاره لذنوبى، فإنى إنما تعصب لابن بنت نبيك محمد صلى الله عليه وآله وسلم. فتقدم رشيد وضربه ضربه

أخرى فقتله رحمه الله. ثم أمر عبيد الله بن زياد بمسلم بن عقيل وهانئ بن عروه رحمهما الله فصلبا جميعا منكسين(۱).

وبعث عبيد الله بن زياد برأس مسلم وهانى إلى يزيد بن معاويه، مع الزبير بن الأروح التميمى، أحد بنى مالك بن سعد، ومع هانى بن أبى حيه الوداعى، وأخبره بأمرهما(۲).

وبعد شهاده مسلم بن عقيل عليه السلام تمت الوشايه بالمختار، إلى عبيد الله بن زياد، فأحضره، وشتمه، وضربه بقضيب كان فى يده، فشتر عينه، وحبسه، وحبس معه: عبد الله بن الحارث بن عبد المطلب(۳).

وكان فى الحبس ميثم التمار رضوان الله تعالى عليه، وهو قرين حبيب بن مظاهر الأسدى، ورشيد الهجرى، فى علم المنايا والبلايا، فقال ميثم للمختار: «إنك تفلت، وتخرج ثائرا بدم الحسين عليه السلام، فتقتل هذا الجبار الذى نحن فى حبسه، وتطأ بقدمك على جبهته وخديه»(۴).

قال أهل السير: جعل حبيب(۵) ومسلم(۶) يأخذان البيعه للحسين عليه السلام فى الكوفه، حتى إذا دخلها عبيد الله بن زياد، وخذل أهلها عن مسلم(۷)، وتفرق أنصاره، حبسهما عشائرهما، وأخفياهما، فلما ورد الحسين كربلاء خرجا إليه مختفيين، يسيران الليل، ويكمنان النهار، حتى وصلا إليه(۸).

۱- الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفى: ۵ / ۴۹ - ۶۲.

۲- مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۲۶.

۳- راجع: ذوب النضار، ابن نما الحلى: ۶۸ - ۶۹.

۴- الغارات، إبراهيم بن محمد الثقفى: ۲ / ۷۹۹.

۵- أى: حبيب بن مظاهر الأسدى.

۶- أى: مسلم بن عوسجه.

۷- أى: مسلم بن عقيل.

۸- أعيان الشيعه، محسن الأمين: ۴ / ۵۵۴.

الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر الأسدی مع السیده زینب علیها السلام

حبیب بن مظاهر الأسـدی، قریب من کربلاء، تعلو غبره من آثار مشیه، وقـد انتهی الإمام حینها من توزیع الرایات الإحدی عشـر، وتنافس البقیه علی الرایه الثانیه عشـر من رایات معسـکره التی أعدها، لیحظوا بهذا الوسام، فیجیبهم الإمام الحسین علیه السلام إن صاحبها قادم إلینا، وما هی إلا برهه من الزمن قال الإمام الحسـین علیه السـلام لأصحابه رضوان الله تعالی علیهم: إن صاحب هذه الرایه قد أقبل.

فلمـا صـار حبیب قریبـا من الإمـام الحسـین علیه السـلام ترجل عن جواده، وجعل یقبل الأرض بین یـدیه، وهو یبکی، فسـلم علی الإمام وأصحابه، فردوا علیه السلام.

ثم یقبل یدی إمامه، ویبلغه سـلام أم القاسم زوجته، ویستبشر أصحاب الإمام الحسین علیه السلام کثیرا بقدومه، وتحدث علی إثر ذلک ضـجه بین الخیام، فتسـمع العقیله زینب بنت أمیر المؤمنین علیها السـلام، وتسأل عنه: من هـذا الرجل الـذی أقبل؟ فقیل لها حبیب بن مظاهر. فقالت: اقرؤه منی السـلام. فلما بلغ حبیب سـلامها، لطم علی وجهه، وحثا التراب علی رأسه، وقال: من أکون أنا حتی تُسلم علیَّ بنت أمیر المؤمنین علیها السلام(۱).

قال شـرف الدین: لما نزل الحسین علیه السلام بأرض کربلاء، کان نافع بن هلال البجلی من أخص أصحابه به، وأکثرهم ملازمه له، ولاسـیما فی مظـان الاغتیال، لأنه کان حازما بصـیرا بالسـیاسه. فخرج الحسـین علیه السـلام ذات لیله خارج الخیام حتی أبعـد، فتقلد نافع سـیفه وأسـرع فی أثره، فرآه یختبر الثنایا، والعقبات، والأکمات المشرفه علی المنزل، فالتفت الحسین علیه السلام فرآه، فقال: من الرجل؟

۱- راجع: القمر الزاهر، الکربلائی: ۲۳.

نافع؟ قال: نعم، جعلت فداك يا بن رسول الله. فقال: يا نافع ما أخرجك فى هذا الليل؟ فقال: سيدى أزعجنى خروجك ليلا إلى جهه هذا الباغى. فقال: يا نافع خرجت أتفقد هذه التلعات مخافه أن تكون مكمنا لهجوم الخيل على مخيمنا يوم يحملون وتحملون. قال: ثم رجع وهو قابض على يسارى، وهو يقول: هى هى والله وعد لا خلف فيه. ثم قال: يا نافع، ألا تسلك بين هذين الجبلين وانج بنفسك، فوقع نافع بن هلال على قدميه يقبلهما، ويبكى، وهو يقول: إذن ثكلت نافعا أمه، سيدى إن سيفى بألف، وفرسى بمثله، فوالله الذى من على بك فى هذا المكان، لن أفارقك أبا عبد الله حتى يكلأ عن فرى وجرى. قال نافع: ثم فارقنى، ودخل خيمه أخته زينب عليهما السلام، ووقفت انتظره، فاستقبلته زينب، ووضعت له متكأ، وجلس يحدثها سرا، فما لبثت أن اختنقت بعبرتها، ونادت: وا أخاه وا حسيناه، أشاهد مصرعك، وابتلى برعايتى هذه المذاعير من النساء، والقوم يا بن أمى كما تعلم ما هم عليه من الحقد القديم، ذلك خطب جسيم، يعز على مصرع هذه الفتيه، وأقمار بنى هاشم. ثم قالت: يا بن أمى هل استعلمت من أصحابك نياتهم، فإنى أخاف أن يسلموك عند الوثبه، واصطكاك الأسنه، فبكى الحسين عليه السلام، وقال: أما والله لقد بلوتهم، فما رأيت فيهم إلا الأشوس الأقعس، يستأنسون بالمنيه

دونی، استئناس الطفل بلبن أمه. قال نافع: فبکیت رقه لها، ثم أتیت حبیب بن مظاهر فرأیته جالسا فی خیمته، وبیده سیف مصلت، وهو یقول: کأنه یخاطبه:

أیها الصارم استعد جوابا

لسؤال إذا العجاج أثیرا

والمواضی برق وقد اتخذ البا

سل المطهمات سریرا

قال نافع: فسلمت علیه فرد السلام، ثم قال: یا أخی ما الذی أخرجک فی هذا اللیل؟ فحکیت له القصه من أولها، إلی ما کان من قوله علیه السلام: یستأنسون بالمنیه دونی استئناس الطفل بلبن أمه. فقام حبیب قائما علی قدمیه، وقال: إی والله، لولا انتظار أمره لعاجلتهم، وعالجتهم اللیله بسیفی هذا ما ثبت قائمه بیدی. ثم قال نافع: یا أخی فارقت الحسین علیه السلام مع أخته زینب فی حال وجل ورعب، وأظن أن النساء قد شارکنها فی الزفره والحسره، فهل لک أن تجمع أصحابک، وتمضی إلیهم بکلام یسکن قلوبهن، ویذهب رعبهن، فلقد شاهدت ما لا قرار لی علی بقائه. فقال: أنا طوع إرادتک، فبرز حبیب ناحیه، ونافع إلی جنبه، وانتدب أصحابه فنادی: أین أنصار الله؟ أین أنصار رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم؟ أین أنصار أمیر المؤمنین؟ أین أنصار فاطمه؟ أین أنصار الحسین؟ أین أنصار الإسلام؟ فتطالعوا من منازلهم کاللیوث الضاریه، یقدمهم أبو الفضل العباس علیه السلام، فلما اجتمعوا قال لبنی هاشم: ارجعوا إلی منازلکم لا سهرت عیونکم، ثم خطب أصحابه فقال: یا أصحاب الحمیه، ولیوث الکریهه، هذا نافع بن هلال یخبرنی الساعه بکذا وکذا، فأخبرونی عن نیاتکم، فجردوا صوارمهم، ورموا عمائمهم، وقالوا: أما والله یا بن مظاهر لئن زحف القوم إلینا، لنحصدن رؤوسهم، ولنلحقهم بأشیاخهم، ولنحفظن رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی عترته وذریته. فقال لهم حبیب: معی معی، فقام یخبط الأرض بهم، وهم یعدون خلفه، حتی وقف بین أطناب الخیم، ونادی: السلام علیکم یا ساداتنا. السلام علیکم یا معشر حرم رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم. هذه صوارم فتیانکم، آلوا أن لا یغمدوها إلا فی رقاب من یبتغی السوء فیکم. وهذه أسنه غلمانکم، آلوا أن لا یرکزوها إلا فی صدور من یفرق بین ناديکم. فخرج إلیهم الحسین علیه السلام، وقال: أصحابی جزاکم الله عن أهل بیت نبیکم خیرا(۱).

وروی عن فخر المخدرات زینب علیها السلام قالت: لما کانت لیله عاشوراء من

۱- المجالس الفاخره، شرف الدین: ۲۳۰ - ۲۳۳.

المحرم، خرجت من خيمتى لأتفقد أخى الحسين عليه السلام، وأنصاره، وقد أفرد له خيمه، فوجدته جالسا وحده، يناجى ربه، ويتلو القرآن، فقلت فى نفسى: أفى مثل هذه الليله يترك أخى وحده، والله لأمضين إلى إخوتى، وبنى عمومتى، وأعاتبهم بذلك، فأتيت إلى خيمه العباس فسمعت منها همهمه ودمدمه، فوقفت على ظهرها، فنظرت فيها، فوجدت بنى عمومتى، وإخوتى، وأولاد إخوتى، مجتمعين كالحلقه، وبينهم العباس بن أمير المؤمنين عليهما السلام، وهو جاث على ركبتيه كالأسد على فريسته. العباس يخطب فى بنى هاشم، ويحرضهم على القتال قبل الأنصار، فخطب فيهم خطبه، ما سمعتها إلا من الحسين عليه السلام، مشتمله بالحمد، والثناء لله، والصلاه والسلام على النبى صلى الله عليه وآله وسلم. ثم قال فى آخر خطبته: يا إخوتى، وبنى إخوتى، وبنى عمومتى، إذا كان الصباح فما تقولون؟ فقالوا: الأمر إليك يرجع، ونحن لا نتعدى لك قولك. فقال العباس عليه السلام: إن هؤلاء، أعنى الأصحاب، قوم غرباء، والحمل الثقيل لا يقوم إلا بأهله، فإذا كان الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للموت، لئلا يقول الناس قدموا أصحابهم، فلما قتلوا عالجوا الموت بأسيافهم ساعه بعد ساعه، فقامت بنو هاشم، وسلوا سيوفهم فى وجه أخى العباس، وقالوا: نحن على ما أنت عليه! قالت زينب عليها السلام: فلما رأيت كثره اجتماعهم، وشده عزمهم، وإظهار شيمتهم، سكن قلبى، وفرحت، ولكن خنقتنى العبره. فأردت أن أرجع إلى أخى الحسين عليه السلام، وأخبره بذلك، فسمعت من خيمه حبيب بن مظاهر همهمه ودمدمه، فمضيت إليها، ووقفت بظهرها، ونظرت فيها، فوجدت الأصحاب على نحو بنى هاشم مجتمعين كالحلقه، وبينهم حبيب بن مظاهر، وهو يقول: يا أصحابى لم جئتم إلى هذا المكان، أوضحوا كلامكم رحمكم الله، فقالوا: أتينا لننصر غريب فاطمه عليها السلام! فقال لهم: لم طلقتم حلائلكم؟ فقالوا: لذلك! قال حبيب: فإذا كان فى الصباح فما أنتم قائلون؟ فقالوا: الرأى رأيك، ولا نتعدى قولا لك. قال: فإذا

صار الصباح فأول من يبرز إلى القتال أنتم، نحن نقدمهم للقتال، ولا نرى هاشميا مضرجا بدمه، وفينا عرق يضرب، لئلا يقول الناس: قدموا ساداتهم للقتال، وبخلوا عليهم بأنفسهم. فهزوا سيوفهم فى وجهه، وقالوا: نحن على ما أنت عليه. زينب تتعجب من موقف بنى هاشم والأنصار، قالت زينب: ففرحت من ثباتهم، ولكن خنقتنى العبره فانصرفت عنهم، وأنا باكيه، وإذا بأخى الحسين عليه السلام قد عارضنى، فسكنت نفسى، وتبسمت فى وجهه، فقال: أخيه. فقلت: لبيك يا أخى. فقال عليه السلام: يا أختاه منذ رحلنا من المدينه ما رأيتك متبسمه، أخبرينى ما سبب تبسمك؟ فقلت له: يا أخى رأيت من فعل بنى هاشم والأصحاب كذا وكذا!! فقال لى: يا أختاه إعلمى، أن هؤلاء أصحابى من عالم الذر(۱)، وبهم وعدنى جدى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، هل تحبين أن تنظرى إلى ثبات إقدامهم؟ فقلت: نعم. فقال عليه السلام: عليك بظهر الخيمه. قالت زينب: فوقفت على ظهر الخيمه، فنادى أخى الحسين عليه السلام: أين إخوانى، وبنو أعمامى! فقامت بنو هاشم، وتسابق منهم العباس، وقال: لبيك لبيك ما تقول؟ فقال الحسين عليه السلام: أريد أن أجدد لكم عهدا، فأتى أولاد الحسين، وأولاد الحسن، وأولاد على، وأولاد جعفر، وأولاد عقيل،

۱- روى ابن شهرآشوب، قال: عنف ابن عباس على تركه الحسين {عليه السلام}، فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا، ولم يزيدوا رجلا، نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم. وقال محمد بن الحنفيه وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم. مناقب آل أبى طالب، ابن شهر آشوب: ۳/ ۲۱۱. وروى بن قولويه، قال: حدثنى الحسن، عن أبيه، عن محمد بن عيسى، عن صفوان بن يحيى، عن يعقوب بن شعيب، عن حسين بن أبى العلاء، قال: والذى رفع إليه العرش، لقد حدثنى أبوك بأصحاب الحسين، لا ينقصون رجلا ولا يزيدون رجلا، تعتدى بهم هذه الأمه، كما اعتدت بنو إسرائيل يوم السبت. كامل الزيارات، جعفر بن محمد بن قولويه: ۱۵۲ - ۱۵۳.

فأمرهم بالجلوس فجلسوا، ثم نادى: أين حبيب بن مظاهر، أين زهير، أين هلال، أين الأصحاب، فأقبلوا، وتسابق منهم حبيب بن مظاهر. وقال: لبيك يا أبا عبد الله، فأتوا إليه، وسيوفهم بأيديهم، فأمرهم بالجلوس فجلسوا، فخطب فيهم خطبه بليغه. ثم قال: يا أصحابى، إعلموا أن هؤلاء القوم ليس لهم قصد سوى قتلى، وقتل من هو معى، وأنا أخاف عليكم من القتل، فأنتم فى حل من بيعتى، ومن أحب منكم الانصراف فلينصرف فى سواد هذا الليل. فعند ذلك قامت بنو هاشم وتكلموا بما تكلموا، وقام الأصحاب وأخذوا يتكلمون بمثل كلامهم، فلما رأى الحسين عليه السلام حسن إقدامهم، وثبات أقدامهم، قال عليه السلام: إن كنتم كذلك فارفعوا رؤوسكم وانظروا إلى منازلكم فى الجنه، فكشف لهم الغطاء، ورأوا منازلهم، وحورهم، وقصورهم فيها، والحور العين ينادين العجل العجل فإنا مشتاقات إليكم! فقاموا بأجمعهم وسلوا سيوفهم، وقالوا: يا أبا عبد الله أتأذن لنا أن نغير على القوم، ونقاتلهم حتى يفعل الله بنا وبهم ما يشاء. فقال عليه السلام: اجلسوا رحمكم الله، وجزاكم الله خيرا(۱).

۱- ليله عاشوراء فى الحديث والأدب، عبد الله الحسن: ۴۹ - ۵۴.

الباب السادس

اشاره

سیاسته

حبیب بن مظاهر مع الإمام علیه السلام والأصحاب

الفصل الأول: سياسته

إن اللبيب فى علم السياسه، والفطن فى لغه وفكر ومنهج السياسى، لا يخفى عليه دور حبيب بن مظاهر الأسدى، فى القرن الأول الهجرى، ضمن سلسه الأحداث التى أعقبت فجر الإسلام.

ولقد لعب حبيب دورا هاما فى هذه الحقبه من الزمن، بما حاز عليه من معايير القياده النموذجيه، وكان له فى الضدين عقل سياسى:

۱ ضمن الدوله مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

۲ ضمن المعارضه مع مسلم بن عقيل، والإمام الحسين عليه السلام.

ومن تأمل فى شخصيته، وراح يستقرأ أبعادها، وقف على الوعى الاستراتيجى لديه، والذى أنشأ من خلاله الهيكل السياسى العام، الذى نهل مبادئه من باب مدينه العلم، على بن أبى طالب عليه السلام، فأصبح عارفا بهذا العلم، وفروعه، مثل:

۱ أنواع السياسات.

۲ الأخلاق السياسيه.

۳ العقل السياسى.

۴ التنظيم السياسى.

۵ الإعلام السياسى.

۶ التوثيق السياسى.

لـذا تعيا الأقلام والأفكار دون أن تحصـر الأدوار التى كانت لحبيب، وما لا يـدرك كله لا يترك جله(۱)، وهذه بعض الإشارات من ذاكره التاريخ، عن حبيب بن مظاهر الأسدى، ليتدبر فيها ذو اللب، ويقف على وعيه السياسى:

۱ مؤهلاته التى جعلته من خواص أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

۲ اصطفاؤه ليكون من شرطه الخميس مع أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام.

۳ اختياره لأصحابه، أمثال: ميثم التمار، ورشيد الهجرى.

۴ اجتماعه فى منزل سـليمان بن صـرد الخزاعى، مع ثله من المؤمنين، وكتابتهم الوثيقه للإمام الحسين عليه السلام، التى أثبتوا فيها أنهم له شيعه، وأنصارا، وأن ليس لهم إمام غيره، ويستحثونه على القدوم إليهم.

۵ التنبه لعدم الوقوع فى شـراك عبيد الله بن زياد، بعد اعتقال ميثم التمار، وذلك بعشره أيام قبل قدوم الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء.

۶ وجوده فى طليعه المستقبلين لمسلم بن عقيل، ومرابطته معه.

۷ حديثه أمام قاده ورجال أهل الكوفه مع مسلم بن عقيل.

۸ قيامه بأخذ البيعه للإمام الحسين عليه السلام مع مسلم بن عقيل.

۹ اختفائه بعد أحداث الكوفه، بين مسلم بن عقيل وعبيد الله بن زياد، والتى كان فيها إلى جانب مسلم بن عقيل.

۱۰ خَلاصه من قبضه عبيـد الله بن زياد، وحمله الاعتقالات الواسـعه التى خطط لها ابن زياد، بعـد قتله مسـلم بن عقيل، وهانى بن عروه، وتم على إثرها اعتقال المختار الثقفى، وغيره.

۱- تاريخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون: ج۲/ ق۲/ ص۱۸۹.

۱۱ حفاظه على حياته، لنصره إمامه.

۱۲ الاتفاق السرى بينه وبين مسلم بن عوسجه للخروج من الكوفه، والالتحاق بالإمام الحسين عليه السلام.

۱۳ استقباله رسول الإمام الحسين عليه السلام، وجوابه على الكتاب.

۱۴ كلامه مع بنى أسد فى داره بالكوفه، حينما أشاروا عليه بعدم الدخول بين السلاطين، وأنهم يريدون بذلك حياته، وذهابهم عنه وهم يظنون به عدم اللحوق بالإمام عليه السلام.

۱۵ اختباره لزوجته، واطلاعها على نيته فى الخروج إلى كربلاء.

طريقه خروجه من الكوفه إلى كربلاء، مع عبده، ليلتحق بالإمام الحسين (عليه السلام).

۱۶ خططه بالمسير نحو كربلاء، رغم حصار الحصين بن تميم لمداخل ومخارج الكوفه، وصولا إلى كربلاء، ونواحيها، يسير الليل، ويكمن النهار.

۱۷ حدث وصوله إلى كربلاء، وموقعه، واستعداداته، وتهيئته، ودوره، ورايته، قبل بدء الواقعه.

۱۸ خبرته فى الحرب، وطلبه من الإمام الإذن فى دعوته للنصره من حى يقطنه بنى أسد، قريب من موقع المعسكر.

۱۹ الكيفيه فى ذهابه ورجوعه ليلا لحى بنى أسد القريب منهم، مما أدى إلى خوف عمر بن سعد، من التحاق مقاتله بالإمام الحسين عليه السلام، فأمر الحصين بن تميم بفرض الحصار على الفرات، وإحكام السيطره، ومنع التسلل من وإلى مخيم الإمام عليه السلام.

۲۰ أسلوبه فى دعوه بنى أسد لنصره الإمام الحسين عليه السلام، والتأثير فيهم حتى دفعهم للقبول، وخروج عدد كبير منهم معه، رغم أنهم لم يحظوا بالوصول إلى المخيم الحسينى.

۲۱ استغلاله الفرص المتاحه للخطاب الدينى، والسياسى، فى واقعه الطف، ووعظه، وكلامه مع معسكر عمر بن سعد، ثم مع البعض منهم منفردا.

۲۲ التكتيك الحربى الذى استخدمه يوم العاشر من المحرم سنه۶۱ه.

۲۳ تحركاته فى الواقعه، قبل المعركه،ووسطها، ومع الإمام الحسين عليه السلام، وأبى الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام، وزهير بن القين، وسائر الأصحاب.

۲۴ مواقفه، وقراراته، وكلامه مع الأنصار.

۲۵ موقفه مع مسلم بن عوسجه، والوصيه الخالده من مسلم لحبيب، ووفائه.

رجاحته فى الرأى فى دفع الظالمين عن المخيم الحسينى، وبيان الأهداف التى من أجلها بذلوا المهج.

۲۶ الخطط الحربيه التى رسمها، وهو يخوض قتالا ينحت فى تاريخه أهداف المعركه، فيفتدى إمامه، ليقيم الصلاه، وسط تلك الأسنه، والرماح، والسيوف، والسهام، أبعد من خلالها فلول الطغاه، لتقام الصلاه، وهو يدفع عن إمامه أعدائه، وليس لهم غير سهامهم، بعد انكسارهم، ويقف الإمام عليه السلام للصلاه، وأمامه مِن أصحابه مَن يحميه، مِن رشقات السهام، وَخَلفه مَن يصلى معه.

۲۷ طريقه شهادته، ووقتها، والرساله التى تضمنتها.

كل ما تقدم فيه الدليل على الفكر السياسى الذى تميز به حبيب بن مظاهر الأسدى، ولم نتبع التفصيل، والإشاره تكفى اللبيب، ومع هذا كله فكلام الإمام الحسين عليه السلام بعد مصرعه فيه من التأويل ما لا حصر له، ثم نصوص المؤرخين، وقد هد قتله الحسين عليه السلام، وكذلك الإراده، والشجاعه، والحزم، والفطنه، والثقه بالنفس، وحسن الرأى، والمبدأ، والمعرفه بالحرب، وحسن النظر فى الأمور، والبصيره، والطاعه، والإيمان، واليقين، والكرم، والهيبه، واللياقه، والعلم، والأخلاق، والإدراك، والخبره، التى كان عليها، كل هذه أنتجت من حبيب رجلا يندر مثيله فى السياسه.

الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر مع الإمام الحسین علیه السلام والأصحاب

المدونات التاریخیه بین طیاتها من اللئالیء ما تخصص به زمان دون زمان، ولم یرد فی وثائقها ما یثبت تکرار أشباهها، کما لم یرد قبلها نظائر لها، وکانت أجمل وأروع ما فی هذه السطور تلک المواقف التی أرَّخوها یوم العاشر من المحرَّم من سنه ۶۱ه، فرسان العشق الإلهی، بقداسه ولائهم لسید الشهداء الإمام الحسین علیه السلام، ومن بین هؤلاء، الشیخ العالم الحافظ العابد، قائد الأنصار حبیب بن مظاهر الأسدی، الذی یُعَد بألف فارس، وما عثرنا علیه من نفائس مواقفه، بین الذخائر، رغم ضیاع الکثیر منها، یُبهر العقول، ولا تسع المجلدات لبیان ما حوته من معارف وإشارات، ولقد تقدم ضمن الحدیث عن سیرته موقفه مع مسلم بن عقیل، وموقف آخر مع فخر المخدرات السیده زینب علیها السلام(۱)، وهذه شذرات من مواقف أخری:

۱ . مع سید شباب أهل الجنه وسید الشهداء الإمام الحسین علیه السلام لم یؤرخ أحدا لحبیب بن مظاهر الأسدی مواقفا أکثر من التی کانت له مع الإمام الحسین علیه السلام، ولقد کانوا بعض حواری وأصفیاء الأئمه علیهم السلام یحظوا بصحبه أکثر من إمام، مثل حبیب بن مظاهر الأسدی، وهو من المؤمنین الذین امتحن الله قلوبهم للإیمان، فجعل الله قلبه من خیر الأوعیه للعلم، وراح أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یزقه من نوره، لتنکشف لحبیب غوامض الأسرار، ثم تلاه ابنه الإمام الحسن علیه السلام، ومن بعده الإمام الحسین علیه السلام، والذی کان له معه علیه السلام ربیع الإیمان، فکان حبیب یقبل الثری التی بین أقدام الإمام الحسین علیه السلام، لمعرفته بحقه، ولقد أشار الشیخ الصدوق رحمه الله فی علله إلی حدیث الإمام

۱- أنظر: الباب الخامس من هذا الکتاب.

الحسین علیه السلام مع حبیب بن مظاهر الأسدی، وهو یُعَرِّفه بنورانیه الأئمه علیهم السلام، وحالهم قبل بدء الخلق، ودورانهم حول العرش، وتعلیمهم الملائکه التسبیح والتهلیل والتحمید(۱)، وهو من أحادیث الأسرار التی حوتها قلوب الصفوه مثل محمد بن أبی بکر(۲)، وهذه منزله لا تلیق إلا بحبیب، وأقرانه بالمعرفه، وتجدر الإشاره دون بیان أوجه التأویل فیها، لبعض تلکم المواقف بین حبیب بن مظاهر الأسدی والإمام الحسین علیه السلام:

۱ ملازمه حبیب بن مظاهر الأسدی لأمیر المؤمنین علیه السلام، ثم الإمام الحسن، والإمام الحسین علیه السلام من بعده، وفی ملازمته لهم علیهم السلام أسرار، ومواقف، لا یمکن حصرها.

۲ مشارکه حبیب بن مظاهر الأسدی مع أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام فی حروبه، والتی کان فیها الإمام الحسن والإمام الحسین وأبی الفضل العباس علیهم السلام، مما یتنبه إلیه الأریب الفطن من فیض المواقف التی تکمن ضمن هذه الحروب.

۱- علل الشرائع، الشیخ الصدوق: ۱/ ۲۳ باب ۱۸. وفیه: روی لنا عن حبیب بن مظاهر الأسدی بیض الله وجهه أنه قال للحسین ابن علی بن أبی طالب علیهما السلام: أی شیء کنتم قبل ان یخلق الله عز وجل آدم علیه السلام؟ قال: کنا أشباح نور ندور حول عرش الرحمان فنعلم الملائکه التسبیح والتهلیل والتحمید.

۲- فی حدیث رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم: لما دخل العباس فی روایه أبی محمد الجلودی البصری، عن الفرج بن فضاله، عن أبیه عم یحیی بن سعید، عن محمد بن أبی بکر، عن عمار، قال: یا محمد، بماذا فضلت علینا أهل بیتک؟ فقال صلی الله علیه وآله وسلم: إلیک یا عم لا تقل هذا، فإن الله تبارک وتعالی خلقنی وعلیا نورا، ثم فتق من نورنا سبطی، ثم فتق من نورنا نور العرش، ومن نور سبطی نور الشمس والقمر، کنا نعلم الملائکه التسبیح والتهلیل والتمجید. عیون المعجزات، حسین بن عبد الوهاب: ۴۶.

۳ مواقفه معه علیه السلام فی یوم عاشوراء، تُلهم ذوی الألباب ما حظی به حبیب بن مظاهر الأسدی من المنزله عند الإمام الحسین علیه السلام، ولقد تعددت یومذاک المواقف، حیث أن حبیب کان ملازما للإمام علیه السلام، ینفذ أوامره، ویحمیه، ویدافع عنه، ویمشی معه إلی من یقع صریعا من الأنصار، وفی هذا الفصل نشیر إلی ثلاثه منها:

۱ الموقف الأول: مع الإمام الحسین علیه السلام، لما جاء قره بن قیس الحنظلی برساله عمر بن سعد، یسأله فیها عن سبب مجیئه، ودار حدیث بین حبیب وبین الإمام علیه السلام، وحدیث بینه وبین قره بن قیس(۱).

۲ الموقف الثانی: مع الإمام الحسین علیه السلام، بعدما خطب الإمام علیه السلام واعظا جیش عمر بن سعد، وقطع علیه شمر بن ذی الجوشن کلامه، ورد حبیب علی الشمر(۲).

۳ الموقف الثالث: مع الإمام الحسین علیه السلام، حینما دنی وقت الصلاه، وطلب الإمام علیه السلام أن یکفوا عنهم حتی یصلوا، فرد الحصین بن تمیم علی الإمام علیه السلام، وجابهه حبیب بن مظاهر الأسدی، فحمل حصین بن تمیم علیهم، وخرج إلیه حبیب فضرب وجه فرسه بالسیف، ووقع عنه، فحمله أصحابه، واستنقذوه من حبیب، ثم قام حبیب بن مظاهر الأسدی برد الهجوم الذی کان یهدف لاغتیال الإمام علیه السلام وهو فی الصلاه، وهوی الکوکب الدری الباهر حبیب بن مظاهر صریعا إلی الأرض، مقدما مهجته قربانا بین یدی إمامه(۳).

۱- راجع: الإرشاد، الشیخ المفید: ۲/ ۸۵.

۲- راجع: مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف: ۱۱۸.

۳- راجع: مثیر الأحزان، ابن نما الحلی: ۴۶.

۲ . مع أبی الفضل العباس بن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام یشترک حبیب بن مظاهر الأسدی بمواقفه مع الإمام الحسین علیه السلام وأبی الفضل العباس علیه السلام، حیث أنها ذات الحیاه التی عاصرها مع الاثنین، ونفس الحروب التی شارکهم فیها، ولیست کثره المواقف تولد المناقب، بل نوعها، ومن یستقرأ بدقه یقف علی الغامض من المعانی، وموقف لحبیب هو الآخر یکفی أن تکتب فیه الأقلام، والصحف لما ترتوی، کان هذا حین أخبر أبی الفضل العباس علیه السلام الإمام الحسین علیه السلام أن أصوات جیش عمر بن سعد تقترب، فقال له علیه السلام: ارکب بنفسی أنت یا أخی حتی تلقاهم، وتقول لهم مالکم؟ فخرج أبو الفضل العباس علیه السلام مع عشرین فارسا، فیهم زهیر بن القین، وحبیب بن مظاهر الأسدی، وکلمهم العباس بن أمیر المؤمنین علیه السلام، ورجع لیخبر الإمام علیه السلام بمقولتهم، وبقی حبیب وزهیر مع الفرسان، ویستغل حبیب الفرصه لیعظ القوم، ویسانده زهیر بأقواله، ولکن عمیت القلوب التی فی الصدور، فلم ینفعهم النصح، وفی مرافقه حبیب للإمام علیه السلام، وأبی الفضل العباس علیه السلام، وزهیر بن القین، وسائر الأصحاب، فی جمیع اللحظات، لاسیما الحرجه منها وقفه لمن تأمل(۱).

۳ . مع مسلم بن عوسجه الأسدی إن من راجع مشجرات الأنساب، ویعمل علی التحقیق فیها، یقف بین کل خطوه وخطوه، حیث الآباء والأبناء، وتکرار الأدوار، وکأنما التاریخ الأَسْوَد یُولد

۱- راجع: تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری: ۴/ ۳۱۵ ۳۱۷. کتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۹۷ ۹۹. عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی:۲۴۳.

أمثاله، كما تُولد الشمس شموسا، وضمن هذه السلسله نجد التقاء الأسدان الأسديان الصحابيان مسلم بن عوسجه وحبيب بن مظاهر الأسدى، فكليهما من فخذ دودان، من بطن أسد، ولما مشى حبيب بن مظاهر الأسدى مع الإمام الحسين عليه السلام إلى مسلم بن عوسجه بعد مصرعه.

قال حبيب لمسلم: لولا أنى أعلم أنى فى أثرك، لاحق بك من ساعتى هذه، لأحببت أن توصينى بكل ما أهمك، حتى أحفظك فى كل ذلك، بما أنت أهل له فى القرابه والدين(۱).

لقد كان بالأمس القريب مسلم بن عوسجه هو القائد لحبيب بن مظاهر الأسدى، وذلك حينما جعله مسلم بن عقيل على ربع مذحج فى الكوفه، لما قام بتنظيم جيشه(۲)، وبعدها بأيام تتغير الأدوار، فيكون حبيب بن مظاهر الأسدى هو القائد لمسلم بن عوسجه، وذلك لما سلمه الإمام الحسين عليه السلام الرايه، وجعله على ميسره مخيمه، وكان مسلم بن عوسجه فى الميسره(۳)، فوقع صريعا بعد هجوم عمرو بن الحجاج من ميمنه المعسكر لعمر بن سعد(۴)، وكان به رمق، فمشى إليه الإمام عليه السلام وحبيب بن مظاهر وجرى بينهم كلام ووصيه، كانت الوصيه الخالده التى ألهمت ذوى الهيام فنائهم فى معشوقهم الحق، وسلبت لب الحكيم، وهو يرتع فى حياض الوجد الإلهى، فلقد بلغ مسلم بن عوسجه درجه اليقين، ورأى جمال الملكوت فى وجه الإمام الحسين عليه السلام، فأوصى المحب حبيبا بحبيبه، أن يموت دونه، وقد وفى حبيب بها.

۱- مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ۱۳۷.

۲- راجع: حياه الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ باقر القرشى: ۲/ ۳۸۱.

۳- راجع: أبصار العين، الشيخ محمد السماوى: ۱۱۰.

۴- راجع: عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۲۶۳.

۴ . مع زهير بن القين البجلى عقد منضد بجواهر، تلك حياه حبيب بن مظاهر الأسدى، تلمع، وتأسر بجمالها العقول والقلوب، فمن ياقوته إلى ياقوته، صاغ البديع بهائها، فكانت كما شاء.

يقول الإمام الحسين عليه السلام: يسألنى زهير بن القين وحبيب بن مظاهر، عن على، فيقولان: يا سيدنا، على إلى ما يكون من حاله؟ فأقول مستعبرا: لم يكن الله ليقطع نسلى من الدنيا، وكيف يصلون إليه، وهو أبو ثمانيه أئمه(۱).

وتخبر الوغى شجعانها، ويأتى يوم عاشوراء فيضع الإمام الحسين عليه السلام زهير بن القين البجلى على ميمنه أصحابه، وحبيب بن مظاهر الأسدى على ميسره أصحابه، ويعطى رايته العباس قمر بنى هاشم عليه السلام، والقوم يطلبون أقرانهم للنزال، فيقول أحدهم: ليخرج إلى زهير بن القين، أو حبيب بن مظاهر(۲). فتاره يجتمعان تحت رايه أبى الفضل العباس عليه السلام، وهم يمنعون القوم من الإغاره على الإمام وأهل بيته عليهم السلام، وتاره يرد زهير بن القين هجوم شمر بن ذى الجوشن وهو يحمل فى الميمنه، وحبيب بن مظاهر يرد هجوم عمرو بن الحجاج وهو يحمل عليهم فى الميسره، وأخرى يتقاسمان الفداء، فحبيب يقاتل الذؤبان، وزهير يقف كالبنيان المرصوص أمام إمامه ليصلى، ولقد لعن الإمام الحسين عليه السلام قاتل زهير، بقوله: لا يبعدك الله يا زهير، ولعن قاتلك لعن الذين مسخوا قرده وخنازير(۳). بعد أن هَدَّ الإمام عليه السلام مصرع حبيب، وقال: عند الله أحتسب نفسى وحماه أصحابى(۴). وإنهما من الصفوه الذين تشرفوا بسلام الناحيه المقدسه(۵).

۱- الهدايه الكبرى، الحسين بن حمدان الخصيبى: ۲۰۵.

۲- الإرشاد، الشيخ المفيد: ۲ / ۱۰۱.

۳- راجع: عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۲۶۹.

۴- أبصار العين، الشيخ محمد السماوى: ۱۰۶.

۵- راجع: المزار، محمد بن المشهدى: ۴۹۳.

۵ . مع برير بن خضير الهمدانى سيد القراء الزاهد، برير بن خضير، يضاحكه حبيب بن مظاهر، فيقول له برير: يا أخى ليس هذه بساعه ضحك، ويجيبه حبيب: فأى موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هو إلا أن تميل علينا هذه الطغام بسيوفهم فنعانق الحور العين(۱).

وفى موقف آخر: برير يضاحك عبد الرحمن بن عبد ربه الأنصارى، فقال: يا برير، ما هذه ساعه باطل.

فقال برير: والله ما أحببت الباطل قط، وإنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه(۲).

وما بين حبيب وبرير، معين ويقين، قال برير للإمام الحسين عليه السلام: يابن رسول الله، لقد من الله بك علينا أن نقاتل بين يديك، وتقطع فيك أعضائنا، ثم يكون جدك شفيعنا يوم القيامه(۳).

وقوله لعبد الرحمن: إنما فعلت ذلك استبشارا بما نصير إليه(۴).

وتقدم قول حبيب بن مظاهر لمسلم بن عوسجه: لولا أنى أعلم أنى فى أثرك من ساعتى هذه، لأحببت أن توصينى(۵).

وقوله لبرير: أى موضع أحق من هذا بالسرور، والله ما هذا إلا أن يميل علينا هذه الطغاه بسيوفهم فنعانق الحور العين(۶).

۱- راجع: اختيار معرفه الرجال، الشيخ الطوسى: ۱/ ۲۹۳.

۲- راجع: مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۳۹.

۳- اللهوف فى قتلى الطفوف، السيد ابن طاووس: ۴۸.

۴- مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۳۹.

۵- الإرشاد، الشيخ المفيد: ۲/ ۱۰۳.

۶- جامع الرواه، محمد على الأردبيلى: ۱/ ۱۷۸.

۶ . مع نـافع بن هلال الجملی(۱) نـافع یخرج علی أثر الإمام الحسـین علیه السـلام، وهو یختبر الثنایا، والعقبات، یلتفت إلیه الإمام علیه السـلام، وتجری بینهما محاوره، یـدعو فیها نافع بن هلال للنجاه بنفسه، فیقع علی أقـدام الإمام علیه السـلام یقبلهما، ویبکی، وهو یقول: إذن ثکلت نافعا أمه، سـیدی إن سیفی بألف، وفرسی بمثله، فوالله الذی من علی بک فی هذا المکان، لن أفارقک أبا عبد الله حتی یکلأ عن فری وجری.

ویرجعا إلی المخیم، ثم یدخل الإمام علیه السـلام خیمه العقیله زینب علیها السـلام، ویسمع نافع حدیثهما، فیذهب إلی حبیب بن مظاهر الأسدی، ویخبره الخبر، فبرز حبیب ونافع إلی جانبه، یستصـرخ الأنصار، وخطب فیهم، ثم سار بهم حتی وصل بین الخیام، فسـلم علی حرم رسول الله صـلی الله علیه وآله وسـلم، وأدخل السـرور بکلامه علیهم، فخرج الإمام الحسین علیه السلام للأنصار، وقال: أصحابی جزاکم الله عن أهل بیت نبیکم خیرا(۲).

۷ . مع أصـحاب الإمام الحسـین علیه السـلام بین حبیب بن مظاهر الأسـدی، وبنی هاشم، والأنصار، مواقف خلّدها الولاء، وزیَّنها الوفاء، رجال ذاقوا حلاوه المحبه، ولم تبرد حشاشتهم، وفی دمائهم یغلی الحب.

أنفاسـهم مسـک یعبق فی کربلاء، ولقـد فُتِحَت مصاریع قلوبهم بمفاتیـح الیقین، فنزفوا عشق الحسـین علیه السـلام، لیبقی غـدیرا للعارفین.

لم تفلح جهود أیّ مُؤَرِّخ، فی إحصاء مناقب أصـحاب الإمام الحسین علیه السلام التی کلّلت یوم عاشوراء بالنصر الأبدی، لذا من زحام المواقف تناثرت ما بین أعطاف

۱- وقیل: البجلی.

۲- راجع: المجالس الفاخره، شرف الدین: ۲۳۰ ۲۳۳.

الأخبار شذرات، كان حبيب بن مظاهر الأسدى فيها معهم، أولئك الذين تجرَّدوا من ظُلمه النفوس ليغدوا أحرارا، وكان من تلكم الفرائد:

۱ إن الحسين عليه السلام أمر بحفيره، فحفرت حول عسكره شبه الخندق، وأمر فحشيت حطبا، وأرسل عليا ابنه عليه السلام فى ثلاثين فارسا، وعشرين راجلا ليستقوا الماء، وهم على وجل شديد، وأنشأ الحسين عليه السلام، يقول:

يا دهر أف لك من خليل

كم لك فى الإشراق والأصيل

من طالب وصاحب قتيل

والدهر لا يقنع بالبديل

وإنما الأمر إلى الجليل

وكل حى سالك سبيل

ثم قال لأصحابه: قوموا فاشربوا من الماء يكن آخر زادكم، وتوضؤوا، واغتسلوا، واغسلوا ثيابكم، لتكون أكفانكم. ثم صلى بهم الفجر، وعبّأهم تعبئه الحرب، وأمر بحفيرته التى حول عسكره فأضرمت بالنار، ليقاتل القوم من وجه واحد(۱).

۲ جمع الحسين عليه السلام أصحابه عند قرب المساء.

قال على بن الحسين زين العابدين عليه السلام: فدنوت منه لأسمع ما يقول لهم، وأنا إذ ذاك مريض، فسمعت أبى يقول لأصحابه: أثنى على الله أحسن الثناء، وأحمده على السراء والضراء، اللهم إنى أحمدك على أن أكرمتنا بالنبوه، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فى الدين، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئده، فاجعلنا من الشاكرين.

أما بعد: فإنى لا أعلم أصحابا أوفى ولا خيرا من أصحابى، ولا أهل بيت أبر ولا أوصل من أهل بيتى، فجزاكم الله عنى خيرا، ألا وإنى لأظن أنه آخر يوم لنا من هؤلاء،

۱- الأمالى، الشيخ الصدوق: ۲۲۰ - ۲۲۱.

ألا وإنى قد أذنت لكم فانطلقوا جميعا فى حل ليس عليكم منى ذمام، هذا الليل قد غشيكم فاتخذوه جملا.

فقال له إخوته وأبناؤه وبنو أخيه وابنا عبد الله بن جعفر: لم نفعل ذلك؟! لنبقى بعدك؟! لا أرانا الله ذلك أبدا.

بدأهم بهذا القول العباس بن على رضوان الله عليه، واتبعته الجماعه عليه، فتكلموا بمثله، ونحوه.

فقال الحسين عليه السلام: يا بنى عقيل، حسبكم من القتل بمسلم، فاذهبوا أنتم، فقد أذنت لكم. قالوا: سبحان الله، فما يقول الناس؟! يقولون: إنا تركنا شيخنا وسيدنا، وبنى عمومتنا خير الأعمام، ولم نرم معهم بسهم، ولم نطعن معهم برمح، ولم نضرب معهم بسيف، ولا ندرى ما صنعوا، لا والله ما نفعل ذلك، ولكن تفديك أنفسنا وأموالنا وأهلونا، ونقاتل معك، حتى نرد موردك، فقبح الله العيش بعدك.

وقام إليه مسلم بن عوسجه، فقال: أنخلى عنك ولما نعذر إلى الله سبحانه فى أداء حقك؟! أما والله حتى أطعن فى صدورهم برمحى، وأضربهم بسيفى ما ثبت قائمه فى يدى، ولو لم يكن معى سلاح أقاتلهم به لقذفتهم بالحجاره، والله لا نخليك حتى يعلم الله أن قد حفظنا غيبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فيك، والله لو علمت أنى أقتل ثم أحيا ثم أحرق ثم أحيا ثم أذرى، يفعل ذلك بى سبعين مره ما فارقتك، حتى ألقى حمامى دونك، فكيف لا أفعل ذلك وإنما هى قتله واحده، ثم هى الكرامه التى لا انقضاء لها أبدا.

وقام زهير بن القين البجلى رحمه الله عليه، فقال: والله لوددت أنى قتلت ثم نشرت ثم قتلت حتى أقتل هكذا ألف مره، وأن الله تعالى يدفع بذلك القتل عن نفسك، وعن أنفس هؤلاء الفتيان من أهل بيتك.

وتكلم جماعه أصحابه بكلام يشبه بعضه بعضا فی وجه واحد، فجزاهم الحسين عليه السلام خيرا، وانصرف إلی مضربه(۱).

۳ حدثنا محمد بن إبراهيم بن إسحاق رضی الله عنه، قال: حدثنا عبد العزيز ابن يحيی الجلودی، قال: حدثنا محمد بن زكريا الجوهری، قال: حدثنا جعفر بن محمد ابن عماره، عن أبيه، عن أبی عبد الله عليه السلام، قال: قلت له: أخبرنی عن أصحاب الحسين عليه السلام، وإقدامهم علی الموت، فقال: إنهم كشف لهم الغطاء حتی رأوا منازلهم من الجنه، فكان الرجل منهم يقدم علی القتل، ليبادر إلی حوراء يعانقها، والی مكانه من الجنه(۲).

۴ عُنِّفَ ابن عباس علی تركه الحسين عليه السلام، فقال: إن أصحاب الحسين لم ينقصوا رجلا ولم يزيدوا رجلا نعرفهم بأسمائهم من قبل شهودهم.

وقال محمد بن الحنفيه: وإن أصحابه عندنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم(۳).

۵ عن جابر، عن أبی جعفر عليه السلام، قال: قال الحسين بن علی عليهما السلام لأصحابه، قبل أن يقتل: إن رسول الله صلی الله عليه وآله وسلم، قال: يا بنی، إنك ستساق إلی العراق، وهی أرض التقی بها النبيون، وأوصياء النبيين، وهی أرض تدعی عمورا، وأنك تستشهد بها، ويستشهد معك جماعه من أصحابك، لا يجدون ألم مس الحديد، وتلا: «قلنا يا نار كونی بردا وسلاما علی إبراهيم» (۴)، يكون الحرب عليك وعليهم بردا وسلاما فأبشروا، فوالله لئن قتلونا فإنا نرد إلی نبينا(۵).

۱- الإرشاد، الشيخ المفيد: ۲/ ۹۱ ۹۳.

۲- علل الشرائع، الشيخ الصدوق: ۱/ ۲۲۹.

۳- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر آشوب: ۳ / ۲۱۱.

۴- سوره الأنبياء: ۶۹.

۵- مدينه المعاجز، السيد هاشم البحرانی: ۳/ ۵۰۴.

الباب السابع

اشاره

معسکر الإمام الحسین

(علیه السلام)

ومعسکر عمر بن سعد لعنه الله

معسکر الإمام الحسین علیه السلام ومعسکر عمر بن سعد لعنه الله

اشاره

بین التلاع والهضاب والنخیل، علی ترعه الفرات، فی کربلاء، یتقابل النور والظلام، کل بجیشه، ثم یلتحق حبیب بن مظاهر الأسدی بجیش النور، تحت لواء سید شباب أهل الجنه الإمام الحسین علیه السلام، لیسطر الملاحم بأدواره التی أظهرت جوهره، وخبرته، وکانت الومضه الأولی له مع صاحب السفاره مسلم بن عقیل، ثم توهجت فی کربلاء، وفیما یلی بعض ما یرتبط بمعسکر الإمام الحسین علیه السلام ومعسکر عمر بن سعد لعنه الله، ودور حبیب فیهما، مما حبّرته الأقلام:

تمهید

بدأ دور حبیب فی أحداث کربلاء بوصول مسلم بن عقیل بن أبی طالب، سفیر الإمام الحسین علیه السلام إلی الکوفه، واستقباله من قبل حبیب، وقیادات أهل الکوفه، ثم مبایعته، ومن بعد أخذ البیعه ممن یقدم علی مسلم للإمام الحسین علیه السلام.

وانتهت هذه المرحله بقتال حبیب بن مظاهر الأسدی مع مسلم بن عقیل جیش عبید الله بن زیاد، تحت ربع مذحج بقیاده مسلم بن عوسجه، ثم تفرق الناس عن مسلم بن عقیل، وتم اعتقاله، ومن بعد ذلک شهادته.

وبعد شهاده سفیر الإمام الحسین علیه السلام مسلم بن عقیل، قام بنی أسد بإخفاء حبیب بن مظاهر الأسدی، ومسلم بن عوسجه، خوفا من عیون عبید الله بن زیاد التی قامت باعتقال کل من مَدَّ ید العون والمؤازره لمسلم بن عقیل.

وحيث أنّ حبيبا من أصحاب الأسرار، ويقينه من سابق العلم بشهادته فى كربلاء، ومحاورته مع ميثم التمار تميط اللثام عن ذلك، عمد حبيب إلى الحفاظ على ذاته لنصره سيد الشهداء عليه السلام.

وأرسل عبيد الله بن زياد الحصين بن تميم، على أربعه آلاف من مقاتله الكوفه، إلى جميع أبواب الكوفه، ليحيط بمخارجها، ومداخلها، وحتى كربلاء.

ثم ينادى الحصين بن تميم الحر بن يزيد الرياحى، ويبعث به مع ألف نحو الطريق التى يسلكها الإمام الحسين عليه السلام، ليمنعه من الرجوع، ويصحبه فى مسيرته.

وحينما يصل الحر بن يزيد الرياحى مع جنده إلى الإمام عليه السلام، يظهر فيهم الضعف، وقد اشتد بهم العطش، فيسقيهم الإمام عليه السلام الماء، وتجرى محاورات بينهما، منذ وصولهم، وحتى بلوغهم الغاضريات.

۱ . تاريخ وصول الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء، وتجمع معسكر عمر بن سعد لعنه الله، ووصول حبيب

قدم الإمام الحسين عليه السلام إلى كربلاء يوم الثانى من شهر محرم الحرام، سنه ۶۱ه(۱)، وكان قبل وصوله اعتقال مسلم بن عقيل، ثم قتله بالكوفه، قبل أربعه وعشرين يوما(۲)، وبعد قتل مسلم، وقبل وصول الإمام عليه السلام إلى كربلاء بعشره أيام قتل ميثم التمار، وتم صلبه(۳).

وكانت أول رايه خرجت إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، هى: رايه عمر

۱- كتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الكوفى: ۵/ ۸۳.

۲- تاريخ الكوفه، السيد البراقى: ۹۹.

۳- إعلام الورى بأعلام الهدى، الشيخ الطبرسى: ۱/ ۳۴۳.

بن سعد بن أبی وقاص لعنه الله(۱)، یوم الثالث من محرم الحرام سنه ۶۱ه، وتحت رایته سته آلاف فارس(۲)، وقیل: أربعه آلاف فارس(۳).

وتتابعت الرایات، والتأمت العساکر إلی عمر بن سعد، لست مضین من المحرم(۴).

وفی الیوم السادس من المحرم سنه ۶۱ه، یصل حبیب بن مظاهر الأسدی إلی کربلاء، بعد أن کان یسیر اللیل، ویکمن النهار، من الکوفه إلی کربلاء، وجری حال وصوله أحداث تکشف عن مقامه، وجلاله قدره عند أهل البیت علیهم السلام، ومنها: أن سلَّم له الإمام الحسین علیه السلام رایه المیسره فور وصوله، وإبلاغ سلام عقیله الطالبیین السیده زینب بنت أمیر المؤمنین علیها السلام إلیه.

ورأی حبیب بن مظاهر الإمام علیه السلام فی قله من ناصریه، فطلب من الإمام الحسین علیه السلام الذهاب لحی من بنی أسد یدعوهم للنصره، وهم یقطنون علی مقربه من المخیم، وأذن له الإمام علیه السلام بالذهاب، واستجاب له نفر کثیر، بلغ تعدادهم فوق التسعین، ولکنهم لم یفلحوا بالوصول للمخیم بعد مواجهتم وقتالهم مع الأزرق، وهو علی رأس أربعه آلاف، وجههم عمر بن سعد لملاقاتهم ومنعهم من اللحاق برکب الإمام علیه السلام، ورجع حبیب إلی الإمام علیه السلام یطلعه علی ما جری(۵)، وبعد رجوع حبیب یحکم عمر بن سعد السیطره علی جهه الفرات، خوفا من

۱- راجع: ینابیع الموده، القندوزی: ۳/ ۶۶.

۲- وسیله الدارین، الزنجانی: ۷۷.

۳- کتاب الفتوح، ابن أعثم الکوفی: ۵/ ۸۶.

۴- المصدر السابق: ۵/ ۹۰.

۵- راجع: الفتوح، ابن أعثم: ۵/ ۹۰ -۹۱. بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۴/ ۳۸۶ - ۳۸۷. عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۲۳۷ - ۲۳۸. أعیان الشیعه، محسن الأمین: ۴/ ۵۵۴. أبصار العین، السماوی: ۱۰۲ - ۱۰۳.

التحاق الفرسان أو الرجال المتفرقه بمعسكر الإمام عليه السلام، وذلك بعد قتال بنى أسد بصحبه حبيب مع الأزرق، وكل هذه الأحداث التى جرت، مع قطع المراسلات، والتضييق، ومنع ورود الماء، والتخيير بين النزول أو المنازله، وتسلل البعض من معسكر ابن سعد إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام، كلها كانت يوم السادس من المحرم(۱).

۲ . عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، ومقام حبيب بينهم، وعدد المشتركين فى جيش ابن سعد

كسائر الأحداث التاريخيه، وحال النصوص، باختلاف رواتها، وقع الاختلاف بين أقلام المصنفين، فى عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، يوم العاشر من شهر محرم الحرام سنه ۶۱ه، وتعداد معسكر عمر بن سعد عليه اللعنه وسوء العذاب، كما تضمن الحديث عن المعسكرين إشارات وتنبيهات، سوف نتطرق إليها فيما يأتى:

أ . عدد أصحاب الإمام الحسين عليه السلام ۱ ذكر العلامه العاملى: كان معه من الأصحاب اثنان وثلاثون فارسا، وأربعون رجلا. وهو المشهور بين أهل المقاتل، والتواريخ، والسير.

۲ قال صاحب أعلام الورى: كان معه عليه السلام ثلاثه وثلاثون فارسا، وأربعين رجلا.

۳ قال جلال الدين السيوطى: اثنان وثلاثون فارسا، وأربعون راجلا.

۴ قال ابن الجوزى: خمس وأربعون راكبا، وكان من أصحابه راجلا مائه نفر.

۵ قال الإمام الباقر عليه السلام: إن أصحاب الحسين كانوا خمسه وأربعون فارسا، ومائه راجل.

۱- راجع: أبصار العين فى أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوى: ۳۰.

۶ وقیل: سبعین فارسا، ومائه راجلا.

۷ قال المسعودی: کانوا ألف فارسا، ومائه راجلا. وإلی هذا القول ذهب أبو فراس الحمدانی.

۸ قال الطبری: أربعون فارسا، ومائه راجلا.

۹ قال ابن نما: کانوا خمسه وأربعین فارسا، ومائه راجلا(۱).

ب . عدد أصحاب عمر بن سعد، لعنه الله ۱ أول رایه سارت لحرب الحسین علیه السلام کانت رایه عمر بن سعد بن أبی وقاص، وتحت رایته سته آلاف فارس.

۲ رایه شبث بن ربعی، وعقد له ابن زیاد رایه، وضم إلیه أربعه آلاف فارس.

۳ رایه حجار بن أبجر، صاحب جریده کربلاء، ومعه ألف فارس.

۴ رایه عروه بن قیس، عقد له ابن زیاد رایه، وضم إلیه أربعه آلاف فارس.

۵ رایه سنان بن أنس، عقد له ابن زیاد رایه، علی أربعه آلاف فارس.

۶ رایه حصین بن نمیر، فی أربعه آلاف فارس، ومنها خرج الحر فی ألف فارس، ولاقی الحسین علیه السلام فی منزل ذو حسم، وسایره إلی کربلاء.

۷ رایه یزید بن رکاب الکلبی، علی ألفین فارس.

۸ رایه خولی الأصبحی، فی ثلاثه آلاف فارس.

۹ رایه شمر بن ذی الجوشن، فی أربعه آلاف فارس.

۱۰ رایه فلان المازنی، فی ثلاثه آلاف فارس.

۱۱ رایه کعب بن طلحه، مع ثلاثه آلاف فارس.

۱- راجع: وسیله الدارین، الزنجانی: ۹۳ - ۹۴.

ولقد وقع الاختلاف بين أهل التواريخ فى تعداد العساكر:

۱ قال ابن الجوزى: كانت العساكر سته آلاف.

۲ قال السيد ابن طاووس فى اللهوف: لقد تكمل عنده ثلاثون ألف نسمه.

۳ قال المجلسى رحمه الله فى البحار: إن عدد العساكر فى كربلاء عشرون ألفا.

۴ قال اليافعى فى مرآه الجنان، والشافعى فى مطالب السؤول: اثنين وعشرين ألفا.

۵ قال ابن أعثم الكوفى: عشرون ألفا.

۶ قال ابن شهر آشوب فى المناقب: خمسا وثلاثين ألفا.

۷ وفى شرح الشافيه: خمسين ألفا.

۸ قال أبو مخنف: ثمانين ألفا.

۹ وقيل: مائه ألف.

۱۰ وقيل: مائتى ألف.

۱۱ وقيل: ثمان مائه ألف.

ويظهر من جواب عمر بن سعد عليه اللعنه والعذاب إلى عبيد الله بن زياد اللعين، إن عده المقتولين مائه وخمسون ألفا، ولا نقدر أن ندفنهم كلهم، وكتب اللعين ابن زياد فى جوابه: وار الرؤساء والأعيان.

والذى يظهر من السؤال والجواب هو صحه قول الأخير.

وقال صاحب الناسخ: ويستفاد من قول سيد الشهداء عليه السلام: (كأنهم الجراد المنتشر).

ولقد ضاقت أقطار أرض كربلاء من كثره الخيل، والرجال، وآفاق السماء، من كثره الرايات، تتبع بعضها بعضا.

ولقد فرق ابن زیاد الأموال بالکوفه، وأمر المنادی أن ینادی بالکوفه: ألا برئت الذمه ممن وجد فی الکوفه، ولم یخرج لحرب الحسین.

وکان سوق الحدادین بالکوفه قائما علی ساق، لهم وهج، ورهج، ووجبه، وجلبه، فکل من تلقاه یشتری سیفا، أو رمحا، أو سهما، أو سنانا، ویحددها عند الحداد، وینقعها بالسم، وکانت السهام کلها مسمومه، وبعضها ذو شعبه واحده، والبعض الآخر ذو شعبتین، وبعضها ذو ثلاث شعب(۱).

ت . أصول مقاتله عسکر عبید الله بن زیاد قال أبو مخنف: کلهم من الکوفه، لیس فیهم شامی، ولا حجازی، ولا بصری(۲).

ث . الطمع وتکثیر السواد بین الأمل فی الحیاه، والرجاء فی الحظوه من عبید الله بن زیاد، ویزید، راحت جموع أهل الکوفه تختلف علی الحدادین فی الشراء والتجهیز لآلتهم الحربیه، مؤازره لابن زیاد فی حربه علی الإمام الحسین علیه السلام.

لاسیما بعد النداء لیله قتال مسلم بن عقیل مع عبید الله بن زیاد بقدوم جیش الشام، وتفرق الناس عن مسلم، ثم خطبه عبید الله بن زیاد ببراءه الذمه ممن لا یخرج إلی حرب الحسین علیه السلام، ونثر الأموال علیهم، ووعدهم بتوفیر العطاء، وزادهم فی عطائهم مائه مائه، حتی استمال المکاتبین الذین کتبوا للإمام علیه السلام أن أقبل، وهدد ابن زیاد أهل الکوفه بالنفی لمقاتلتهم فی أطراف البلاد لقتال الترک والدیلم، إن لم یشارکوه الحرب علی الإمام الحسین علیه السلام.

۱- راجع: الفتوح، ابن أعثم الکوفی: ۵/ ۸۹ - ۹۰. ینابیع الموده، القندوزی الحنفی: ۳/ ۶۶. لواعج الأشجان، الأمین: ۱۰۶ - ۱۰۷. وسیله الدارین، الزنجانی: ۷۷ - ۷۹.

۲- وسیله الدارین، الزنجانی: ۷۹.

وأقبلت الآلاف ممن قد ساهموا فی تکثیر السواد، والتی یزید تعدادها عن عشرین ألفا فی أقل الإحصاءات، وإن لم یضرب بعضهم بسیف، ولم یطعن برمح، ولکنه کان ممن أدخل الرعب علی قلوب آل محمد علیهم السلام، وشد من رباطه جأش عسکر عمر بن سعد بزیاده العدد، ورغم هذه الفلول فلقد أظهر أصحاب الإمام الحسین علیه السلام یوم ذاک شجاعه فریده، أبهرت أعدائهم، وجعلتهم ممن یمجدون بهم، وبإقبالهم علی الموت، واستیناسهم به، رغم قلتهم.

ج . اختلاف الأعداد إن التنقیب فی مناجم التاریخ یوقف اللبیب علی الحقیقه، أقلام بید الحکام، ورواه یقیمون فی باب السلطان، فماذا یسطرون، وفی الصدور حقائق، تکشفها الأیام حینما یحتدم الصراع، لذا کانوا الأعداء بین الفینه والأخری یصدرون الآهات مما لاقته فلولهم من تلک الثله المؤمنه الصابره التی قضت ما علیها مع إمامها، وفی کل موقف یذکر بعضهم ما جری، مما کان یوم عاشوراء، لتبقی ومضات الحقائق تنیر صحائف الزمن رغم الظلام، ودیاجیر التضلیل.

إن الاختلاف فی عدد الفرسان، والراجله، والرماه، مع روایه الرؤوس بعد الواقعه، والکوفه وقاطنیها، وأرباعها ومن علیها، والمکاتبین ومن وفی منهم، ومن نکث البیعه، والذین برزوا للقتال، ومن ارتجز منهم، والرایات، کل ما مضی یوقف النبیه علی أسرار العظمه فی النهضه الحسینیه المقدسه، والتی سعی فی طمس آثارها المرتدون علی مدی قرون، وما زادهم سعیهم غیر تخسیر.

ولحبیب بن مظاهر الأسدی رغم کل التصحیف والتدلیس ظهور لا أفول له، بین الفریقین، فلقد ذکره کل من أرّخ الواقعه بانفراد، لما کان له من المکانه، والمنزله، والرفعه.

وفی حمله رایه المیسره جلاله، تکشف عن طود شامخ، تخضل منه معانی الإباء.

۳ . قیاده المعسکرین، واستحاله القیاس بینهما، وقیاده حبیب للمیسره من معسکر الإمام الحسین علیه السلام

لم یکن فی کربلاء قرن لقرن، ومثل، وشبه، بین الضدین، فشتان ما بین الفریقین، وبون شاسع فصل الظلام عن النور، فلا قیاس بین القیادتین فی میزان العقل.

الإمام الحسین علیه السلام وما هو علیه من العلم اللدنی، والمنزله الإلهیه، والعصمه، والنورانیه، والخلق العظیم، یقابله عمر بن سعد وعاء الجهل، ومعدن الخسه، وأسیر الشهوه، عبد المال، ورفیق الشیطان، الصم البکم العمی، الذی لم یستمع لناصح، ولم یرتدع عن غی، فکیف للبیب أن ینظم ما لکل قیاده من مؤهلات، ولیس غیر الحسین علیه السلام من بیده أعنه الوجود؟

ولقد قال أمیر المؤمنین علیه السلام: أنزلنی الدهر حتی قیل علی ومعاویه(۱).

فما أشبه هذا بذاک، فمن عمر بن سعد، أو عبید الله بن زیاد، أو یزید بن معاویه، حتی یقال لأحدهم ندا للإمام الحسین علیه السلام، إن الواحد منهم نقیض النبل الذی علیه الإمام الحسین علیه السلام، ولیس ندا، ومن تأمل العسکرین، ومن علی راياتهم، بلغ الفتح والرشاد.

الإمام الحسین علیه السلام، وعلی میمنته زهیر بن القین البجلی، وعلی میسرته حبیب بن مظاهر الأسدی، ورایته بید قمر بنی هاشم أبی الفضل العباس بن أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

وعمر بن سعد، جعل علی ربع أهل المدینه عبد الله بن زهیر بن سلیم بن مخنف العامری، وعلی کنده وربیعه قیس بن الأشعث، وعلی مذحج وأسد عبد الرحمن بن أبی سبره الجعفی، وعلی تمیم وهمدان رجلا من بنی تمیم، وعلی میمنته عمرو بن الحجاج

۱- الإمام جعفر الصادق علیه السلام، عبد الحلیم الجندی: ۴۵.

الزبیدی، وعلی میسرته شمر بن ذی الجوشن، وعلی الخیل عروه بن قیس الأحمسی، وعلی الرجاله شبث بن ربعی، والرایه مع درید مولی لعبید الله بن زیاد(۱).

ومن تتبع الأحداث علم یقینا أن القیاس محال بین الفریقین، والفرق الحقیقی بینهما هو ذات الفرق بین النور والظلام.

۴ . أعمار المشترکین بالواقعه ضمن معسکر الإمام علیه السلام ومعسکر ابن سعد. وعمر حبیب

شعشعت الکواکب فی المخیم الحسینی حتی ألجمت عیون العقول، فغدت تراوح أبصارها علی أعتاب ذاک الجمال، وقد تناسوا أنهم قادمون لقتلها، فشغلتهم أنوارها عن الفکره فی قتلها، حتی أثلموا فیهم ثلمه عظیمه، کادوا یخرون علی إثرها کلهم صرعی، فنادی فیهم عمر بن سعد لا تبارزوهم، واحملوا علیهم حمله رجل واحد، وما بین صلاه الفجر وحتی العصر من یوم العاشر من محرم سنه ۶۱ه، کتب الفخر بأصحاب الإمام الحسین علیه السلام للفخر معنی.

معسکر عمر بن سعد بین الفرسان الذین یعد بعضهم بألف فارس، والرماح، والصفاح، والنبال، والحراب، وکل من هو قادر علی حمل السلاح، قد امتلأت منهم الآفاق، کالجراد المنتشر، بین أبقع، وعبوس، یقفون کأنهم المسوخ، عمیت قلوبهم، وأبصارهم، ولقد نزعوا ربقه الإیمان من أعناقهم، طلبا للدنیا.

أمام معسکر الإمام الحسین علیه السلام الذین لم یشبه وفائهم وفاء، ولا إبائهم إباء، من طفل رضیع، وفتی لم یبلغ الحلم، وشاب کفلقه القمر، وشیخ کبیر، وامرأه خالط الإیمان لحمها ودمها، وعلیل لا یملک حیله غیر الصبر، حفظا علی تراث الإمامه،

۱- مثیر الأحزان، ابن نما الحلی: ۳۹.

یرتمون علی الموت کأنه الحیاه، ویستأنسون به کما یستأنس الطفل بمحالب أمه، إیمانا ویقینا بما هم إلیه صائرون، فی نصره ابن بنت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وکان من بینهم شیخ فی الخامسه والسبعین من عمره، قد رضع الولاء لآل محمد علیهم السلام حتی مضی فی حبهم شهیدا، ذلک شیخ الأنصار حبیب بن مظاهر الأسدی، قال فیه الإمام الحسین علیه السلام: (لله درک یا حبیب لقد کنت فاضلا، تختم القرآن فی لیله واحده)(۱).

۵ . المقارنه بین أصحاب الإمام الحسین علیه السلام وأصحاب عمر بن سعد لعنه الله

قال علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام فدنوت منهم، لأسمع ما یقول لهم، وأنا إذ ذاک مریض، فسمعت أبی علیه السلام، یقول لأصحابه: أثنی علی الله أحسن الثناء، واحمده علی السراء والضراء، اللهم إنی أحمدک علی أن أکرمتنا بالنبوه، وعلمتنا القرآن، وفقهتنا فی الدین، وجعلت لنا أسماعا وأبصارا وأفئده فاجعلنا من الشاکرین، أما بعد: فانی لا أعلم أصحابا، ولا أهل بیت، أبر ولا أوصل من أصحابی وأهل بیتی، فجزاکم الله عنی خیر الجزاء(۲).

وقال أبو الفرج الأصفهانی: قال الإمام الحسین علیه السلام: اللهم إنک تعلم إنی لا اعلم أصحابا خیرا من أصحابی، ولا أهل بیت خیرا من أهل بیتی فجزاکم الله خیرا، فقد آزرتم وعاونتم(۳).

وقال ابن نما: جمع الحسین علیه السلام أصحابه، وحمد الله وأثنی علیه، ثم قال:

۱- شجره طوبی، الحائری: ۲/ ۴۴۲.

۲- روضه الواعظین، الفتال النیسابوری: ۱۸۳.

۳- مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی: ۷۴.

وأما بعد، فانی لا اعلم لی أصحابا أوفی ولا خیرا من أصحابی، ولا أهل بیت أبر ولا أوصل من أهل بیتی، فجزاکم الله عنی خیرا، ألا- وأنی قد أذنت لکم فانطلقوا، أنتم فی حل، لیس علیکم منی ذمام، هذا اللیل قد غشیکم فاتخذوه جملا، فقال له إخوته وأبناؤه وأبناء عبد الله بن جعفر: ولم نفعل ذلک لنبقی بعدک؟ لا أرانا الله ذلک. وبدأهم العباس أخوه، ثم تابعوه.

وقال لبنی مسلم بن عقیل: حسبکم من القتل بصاحبکم مسلم، اذهبوا فقد أذنت لکم، فقالوا: لا والله، لا نفارقک أبدا، حتی نقیک بأسیافنا، ونقتل بین یدیک، فأشرقت علیهم بأقوالهم هذا أنوار النبوه والهدایه، وبعثتهم النفوس الأبیه علی مصادمه خیول أهل الغوایه، وحرکتهم حمیه النسب وسنه أشراف العرب علی اقتناص روح المسلوب، ورفض السلب، فکانوا کما وصفهم بعض أهل البصائر بأنهم: أمراء العساکر، وخطباء المنابر:

نفوس أبت إلا تراث أبیهم

فهم بین موتور لذاک وواتر

لقد ألفت أرواحهم حومه الوغی

کما أنست أقدامهم بالمنابر

ثم قال مسلم بن عوسجه: نحن نخلیک وقد أحاط بک العدو، لا أرانا الله ذلک أبدا حتی أکسر فی صدورهم رمحی، وأضاربهم بسیفی، ولو لم یکن لی سلاح لقذفتهم بالحجاره ولم أفارقک، وقام سعید بن عبد الله الحنفی وزهیر بن القین فأجملا- فی الجواب، وأحسنا فی المآب(۱).

فی ذلک الوقت وصل الخبر إلی محمد بن بشیر الحضرمی إن ابنه قد أسر بثغر الری، فقال: عند الله احتسبه ونفسی ما کنت أؤثر أن یؤسر وأبقی بعده، فسمع الحسین علیه السلام قوله، فأذن له فی المضی، فقال: أکلتنی السباع حیا إن فارقتک،

۱- مثیر الأحزان، ابن نما الحلی: ۳۸ - ۳۹.

فأعطاه خمسه أثواب برودا قيمتها ألف دينار، وقال: احملها مع ولدك هذا لفك أخيه فحملها معه(۱).

ولم يحظى أحد من أصحاب الأنبياء والأئمه عليهم السلام ما حظى به أصحاب الإمام الحسين عليه السلام من المنزله والكرامه، بدليل نصوص المعصومين المتواتره فيهم رضوان الله تعالى عليهم.

قال يعقوب: لقياده جيش الخلافه هدف محدد وواضح، وهو قتل الإمام الحسين، وإباده أهل بيت النبوه، وهذه القياده على استعداد لقتل كل من يحول بينها وبين تحقيق هذا الهدف، فقاده الجيش وأفراده مندفعون نحو هدفهم كالوحوش الكاسره، وقد طلقوا دينهم وأخلاقهم، وإنسانيتهم طلاقا بائنا لا رجعه فيه، وهم مصممون على تحقيق هدفهم فكلما ردوا عادوا.

وهدف الإمام وأهل بيت النبوه وأصحاب الإمام منحصر بالدفاع عن دينهم، وعن حرمات الإسلام، وعن أنفسهم، ونيل رضوان الله بجهاد أعدائه، الذين يحكمون باسم الإسلام، ويتاجرون به، وهم أعداؤه، وأغلى ما يملكه الإمام وأهل بيته وأصحابه الحياه، وقد صمموا على تركها، وعلى لقاء الله، لأن الحياه تحت حكم الظالمين ذل وشقاء، والموت فى سبيل الله سعاده مطلقه، ولكن قبل أن يموت الإمام وأهل بيته وأصحابه يتوجب عليهم أن يذيقوا الذين أجرموا وبال أمرهم، وأن يرغموا أنوفهم، ويمرغوا كبرياءهم القذر، ويجاهدوا فى الله حق جهاده، وكان عليهم أن يخوضوا بحار الموت شرقا ومغربا كما وعد الإمام، وأن يضربوا ضربات كالحريق، تولى الضياغم من هولها مدبره(۲).

۱- المصدر السابق: ۳۹.

۲- كربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسين يعقوب: ۳۱۹ - ۳۲۲.

ولذا كان لأذن الحسين عليه السلام لأصحابه بالتفرق عنه أكبر الأثر فى إبقاء الصفوه الخالصه، التى لا يحتمل فى حقها الهزيمه أو الخذلان، إذ من الطبيعى من كان صادقا فى عزيمته وموطنا على ذلك نفسه، وانطلاقا من الشعور بالمسؤوليه، لا يتخلى عنه فى ساعه المحنه، وفى أحلك الظروف واشتداد الأمر، ولذا بقى معه من وطن نفسه على ذلك، وأبت حفيظته مفارقته(۱).

ولم يقرب الإمام أحدا من الانتهازيين الذين لا يخلصون للحق، وإنما يسعون وراء أطماعهم ومصالحهم، ولا يفقهون المصالح العامه، فإنهم عون للسلطه على الباطل لا- على العدل، وكان المجتمع الكوفى يضم طائفه كبيره منهم كالأشعث، وعمرو بن حريث، وشبث بن ربعى، وأمثالهم، من الذين ضربت مصالحهم فى عهد الإمام، فاتصلوا بحكومه دمشق، وقاموا بدور العماله لها، فراحوا يعقدون المؤامرات لإفساد جيش الإمام، وشعبه، مستهدفين من ذلك الإطاحه بحكومته، وقد كانوا فيما يقول المؤرخون، قاده الجيش الذى اقترف أبشع جريمه فى التاريخ، وهى قتل سيد الشهداء، فقد أيقنوا أنه إذا استتب له الأمر فإنه سيدمر مصالحهم، فان سياسته إنما هى امتداد لسياسه أبيه، التى لا ظل فيها للخونه والمجرمين(۲).

قال ابن الحر: فإن نفسى لا تسمح بالموت، ولكن فرسى هذه الملحقه والله ما طلبت عليها شيئا قط إلا لحقته، ولا طلبنى أحد وأنا عليها إلا سبقته فخذها لك. فقال له الحسين عليه السلام: أما إذا رغبت بنفسك عنا فلا حاجه لنا فى فرسك ولا فيك «وما كنت متخذ المضلين عضدا»(۳) وإنى أنصحك كما نصحتنى، إن استطعت أن لا تسمع صراخنا، ولا تشهد وقعتنا فافعل، فوالله لا يسمع واعيتنا أحد ولا ينصرنا إلا

۱- ليله عاشوراء فى الحديث والأدب، عبد الله الحسون: ۱۷۷.

۲- حياه الإمام الحسين عليه السلام، باقر شريف القرشى: ۱/ ۴۲۰.

۳- سوره الكهف: ۵۱.

أكبه الله فی نـار جهنم. فكـان أمثـال هؤلاء يجنبهم الحسين عليه السـلام ساحه القتال، ويحـذرهم من سـماع واعيته ما داموا غير موطنين أنفسهم للدفاع عنه(۱).

واعتل الصـياح فی الخيام، واشـتد النواح، واختلطت أصوات النساء بأصوات الأطفال فی مشهد تراجيدی تخرس عن وصفه ألسن الشـعراء. لقـد اسـتنفذ معسـكر الحسـين عليه السـلام كـل عناصـره. ولم يبق إلى جـانب الحسـين، سوى عياله. وكان ذلك الطفل الرضـيع ولده، فتح عينيه فی معترك المأساه. فرفعه أمام القوم يريد اسـتعطافهم، ليسـمحوا بإعطائه ماء. غير أن الروح الدمويه التی ما رآها التاريخ ولا شـهدتها ملاحم البشـر، كانت توجد فی هذا المعسـكر المشؤوم، فرفع حرمله بن كاهل الأسدی سهمه، ورمی بها الطفل، فسال دم البراءه علی كف الحسين، وأخذ يرمی به نحو السماء، وهو يقول: اللهم تقبل منا قربان آل محمد. وقال: هون ما نزل بی إنه بعين الله تعالی(۲).

فالنمـاذج التی احتواها معسـكر الإمام عليه السـلام، والنماذج التی احتواها جيش عمر بن سـعد، ضـدان بجميع المعايير، والمقارنه الإيمانيه والعقليه والعلميه والثقافيه والسياسـيه والاجتماعيه والبيئيه بين المعسـكرين وغير ذلك من المقارنات بين اختيار أصحاب الإمام عليه السـلام إقـدامهم علی الموت، مع اليقين بالموت، وأصـحاب عمر بن سـعد عليه وعليهم لعائن الله وطلبهم للدنيا، الذی من أجله ساندوا يزيد بن معاويه.

وكان نموذج حبيب بين الجميع لامعا، كالشـمس يشـرق باليقين، وإذا ما وضع لبيب حبيبا فی كفه ميزان ووضع أصحاب عمر بن سعد فی كفه أخری، لرجحت كفه حبيب بما هو عليه من الصدق فيما عاهد الله.

۱- ليله عاشوراء فی الحديث والأدب، عبد الله الحسون: ۱۷۷.

۲- لقد شيعنی الحسين عليه السلام، إدريس الحسينی: ۳۰۸ - ۳۰۹.

۶ . المكاتبين، وتفرقهم بين المعسكرين، ووفاء حبيب

قال الحسين {عليه السلام}: فإن كنتم فی شك مما أقول، أو تشكون فی أنی ابن بنت نبيكم، فوالله ما بين المشرق والمغرب ابن بنت نبی غيری، منكم ولا- من غيركم، أخبرونی، أتطلبونی بقتيل منكم قتلته، أو بمال لكم استهلكته، أو قصاص من جراحه، فلم يكلموه، فنادی: يا شبث بن ربعی، ويا حجار بن أبجر، ويا قيس بن الأشعث، ويا زيد بن الحارث، ألم تكتبوا لی فی القدوم عليكم، قالوا: لم نفعل. ثم قال: بلی، والله قد فعلتم. ثم قال: أيها الناس، إذ كرهتمونی، فدعونی أنصرف إلی مأمنی من الأرض(۱).

وحبيب بن مظاهر الأسدی، ومسلم بن عوسجه الأسدی، وأمثالهم، ممن وفی ببيعته، كانوا كالبنيان المرصوص، فی نصره الإمام الحسين عليه السلام ممن كاتبوه، « يُجَاهِدُونَ فِی سَبِيلِ اللّهِ وَلاَ يَخَافُونَ لَوْمَةَ لآئِمٍ »(۲).

۷ . الرسل بين المعسكرين، ومكانه حبيب فيهم

لقد قطع عمر بن سعد لعنه الله المراسلات بينه وبين الإمام الحسين عليه السلام يوم السادس من المحرم، وضيق عليه، ومنع عليه ورود الماء(۳).

وشتان ما بين رسل الفريقين، وكان لأبی الفضل العباس بن أمير المؤمنين عليه السلام ومن يرافقه، أمثال: حبيب بن مظاهر، جمال الخلق والأدب والعلم والفروسيه، وهم يحملون رسائل الإمام عليه السلام إلی معسكر عمر بن سعد، ويفيضوا عليهم بالنصح والموعظه، حتی كان لدورهم أثرا بالغا، فی تحول العديد، إلی معسكر الإمام عليه السلام.

۱- الكامل فی التاريخ، ابن الأثير: ۴/ ۶۱ - ۶۲.

۲- سوره المائده: ۵۴.

۳- راجع: أبصار العين، السماوی: ۳۰.

۸ . الإعلام، ودور حبيب

فی السلم والحرب، يلعب الإعلام دورا كبيرا فی الأحداث، ويستند الخبر على ترويج الدعايه، وقد بدأ بها عبيد الله بن زياد ليله القتال مع مسلم بن عقيل، فنادى مناديه بقدوم جيش الشام، وحصد من هذا الخبر تفرق الناس عن مسلم، ثم أمر ببراءه الذمه ممن لا يخرج إلى حرب الإمام الحسين عليه السلام، ومنعهم من العطاء، وأن يفرق المقاتلين منهم فی بلاد الشام، ووهب العطايا لهم بعد ذلك، وزاد لهم فيها، حتى أن كثيرا من المكاتبين صاروا فی مقدمه هؤلاء الذين باعوا دينهم بدنياهم، وجمع من أرباع الكوفه الآلاف، وسيرهم نحو كربلاء.

وفی كربلاء قام الإمام الحسين عليه السلام بالدور الإعلامی العالمی، مع أصحابه، حتى وجد عمر بن سعد أثر ذلك فی معسكره، ضمن مواقف كثيره، مما أحدث الفوضى والهرج والمرج بين صفوف معسكره، ولقد حصد الإعلام الحسينی يوم كربلاء انتصار النهضه الحسينيه، وتثبيت أركان الدين، وإعلاء كلمه الحق.

وفی كل ساعه على ثرى كربلاء كان لصدى كلمات الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه فی قلوب الأعداء رنين، حتى كاد الصراع أن يحتدم فيما بين الأعداء، فی عده مواقف، ولم يجدوا سبيلا فی ردع هذا الإعلام وإنهائه سوى بدء الهجوم، والقتال، وفی وسط الحمام، بين الأسنه والرماح، لم يفلح عمر بن سعد أيضا من النجاه من لهيب الخلاف، بين عسكره. وما أروع الكلمات تلكم التی تنفس بها برير، وزهير، وحبيب بن مظاهر، وأقرانهم، يوم عاشوراء. وليس بين هذه الأسطر النحيله، سعه للتخمه، من حروف النور. بين النار والنخيل، والظلام والنور، بين أهل السعير وأهل الجنه، يقف حبيب مناديا: (أما والله، لبئس القوم عند الله غدا، قوم يقدمون عليه، قد قتلوا ذريه نبيه {صلى الله عليه وآله وسلم}، وعترته، وأهل بيته {عليهم السلام}، وعباد أهل

هذا المصر، المجتهدين بالأسحار، والذاكرين الله كثيرا»(۱).

ولكن قد عميت القلوب التى فى الصدور، فلم ينفعهم النصح.

وبقى أريج كلمات أهل الجنه يعبق فى حقائب الزمن، وثراهم رويه من سواكب كالسحب، تلثم عشاقها أعتابها، وهى تتجمل بالصبر، حتى اللقاء.

۹. النقاط التى عرضها الإمام عليه السلام، والنقاط التى عرضوها على الإمام عليه السلام

جاء رسول من قبل عمر بن سعد إلى معسكر الحسين عليه السلام، وقال: إنا قد أجلناكم إلى غد، فإن استسلمتم سرحنا بكم إلى أميرنا عبيد الله بن زياد، وإن أبيتم فلسنا تاركيكم(۲). وكان عمر بن سعد أراد الموادعه، فسأل الحسين عليه السلام عما أتى به فأخبره، وخيره بين الرجوع إلى مكه، واللحوق ببعض الشعوب النائيه، والجبال القاصيه، فكتب بذلك إلى ابن زياد، فأجابه بالتهديد، والإيعاد، وباعتزال العمل، وتوليته لشمر بن ذى الجوشن إن لم ينازل الحسين عليه السلام، أو يستنزله على حكمه(۳).

قال ابن حجر: كان عبيد الله قد جهز الجيش لملاقاته، فوافوه بكربلاء، فنزلها ومعه خمسه وأربعون نفسا من الفرسان، ونحو مائه راجل، فلقيه الحسين وأميرهم عمر بن سعد بن أبى وقاص، وكان عبيد الله ولاه الرى، وكتب له بعهده عليها إذا رجع من حرب الحسين، فلما التقيا قال له الحسين، اختر منى إحدى ثلاث: إما أن ألحق بثغر من الثغور، وإما أن أرجع إلى المدينه، وإما أن أضع يدى فى يد يزيد بن معاويه، فقبل ذلك عمر منه، وكتب به إلى عبيد الله. فكتب إليه: لا أقبل منه حتى يضع يده فى يدى،

۱- تاريخ الطبرى، الطبرى: ۴/ ۳۱۶.

۲- معالم الفتن، سعيد أيوب: ۲/ ۲۸۳.

۳- أبصار العين فى أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوى: ۳۰.

فامتنع الحسين، فقاتلوه(۱).

۱۰ . طاعه الإمام القائد عليه السلام، والتزام حبيب بالأوامر

إن الصفوه الذين ضمتهم أعطاف النخيل فى ترعه الجنه كربلاء، كان القائد بينهم عين الحياه، فقدموا له أرواحهم قرابين حب، ومع الأثر الأول من أثير الندى، صبيحه العاشر من المحرم، بدأ الأحرار كتابه المعانى، بدمائهم على الثرى، ولم يكن للدنيا بين شراسيفهم مناخ، وهم يتنافسون فى خير العمل. ينتظرون وحى الإمامه إليهم بالمسير، نحو النصر، والسعاده، والخلود، بعد ليله رشفوا منها حلاوه الذكر، والمناجاه، وأنس القرب من نور خامس أصحاب الكساء، حتى جذبت رخامه أصواتهم، قلوب بعض الأعداء، فساقهم هديلها نحوها، ليبلغوا الفتح. والإمام الحسين عليه السلام يكره أن يبدأ هو بالقتال، ولقد رام مسلم بن عوسجه أن يرمى شمرا بسهم، ضمن أحداث يوم العاشر، فمنعه الإمام الحسين عليه السلام من ذلك، وقال: لا ترمه، فإنى أكره أن أبدأهم بقتال. وكان حبيب بن مظاهر ممن وعى ثقافه الجهاد، ولغه الحرب، والطاعه، وحديثه مع نافع ليله العاشر فيه من الجواهر والفرائد ما لا يحصيها أحد، إذ قال: والله، لولا انتظار أمره، لعاجلتهم بسيفى هذه الليله(۲).

۱- الإصابه، ابن حجر: ۲/ ۷۱. وذكر أبو مخنف: فاما عبد الرحمان بن جندب فحدثنى عن عقبه بن سمعان قال : صحبت حسينا فخرجت معه من المدينه إلى مكه ، ومن مكه إلى العراق ولم أفارقه حتى قتل، وليس من مخاطبته الناس كلمه بالمدينه ولا بمكه ولا فى الطريق ولا بالعراق ولا فى عسكر إلى يوم مقتله الا وقد سمعتها، الا والله ما أعطاهم ما يتذاكر الناس وما يزعمون من أن يضع يده فى يد يزيد بن معاويه ولا ان يسيروه إلى ثغر من ثغور المسلمين، ولكنه قال : دعونى فلا ذهب فى هذه الأرض العريضه حتى ننظر ما يصير أمر الناس. مقتل الحسين (عليه السلام), أبو مخنف الأزدى : ۱۰۰.

۲- ليله عاشوراء فى الحديث والأدب، الشيخ عبد الله الحسن: ۴۷.

ولم يبدأ الإمام عليه السلام مع عمر بن سعد القتال، حتى تقدم عمر بن سعد، ووضع سهما فى كبد القوس، ثم قال: أيها الناس، اشهدوا لى عند الأمير عبيد الله بن زياد أنى أول من رمى بسهم إلى عسكر الحسين بن على، فوقع السهم بين يدى الإمام الحسين عليه السلام، فتنحى عنه، وأقبلت السهام كالمطر.

فقال الإمام الحسين عليه السلام لأصحابه: أيها الناس، هذه رسل القوم إليكم، فقوموا إلى الموت الذى لا بد منه(۱).

۱۱ . الخطط الحربيه، واستعداد الأصحاب، ودور حبيب

بين عقل النور، وغيله الظلام، تباينت القواعد، فراح الإمام الحسين عليه السلام يضع أوتاد العزم، وأعمده البهاء، سراجا يتخلل نوره صدأ القلوب،

بينما يتخبط عمر بن سعد بجند الشيطان، تحت إمره فرعون، لا يعرف ما يصنع.

الخطه الدفاعيه للإمام الحسين عليه السلام أ حمله السقاء: بأمر الإمام عليه السلام، بعدما منعوا الماء، واشتد العطش، خرج ساقى عطاشى كربلاء، مع فريقين، إلى الفرات، فى اليوم الثامن من المحرم، قسم يحمل القرب، وآخر يقاتل، فملئوا القرب وعادوا.

ب تفقد ساحه المعركه، وما حولها، ورصد المنافذ، حتى لا تكون مكمنا لهجوم خيل عمر بن سعد.

ت جمع الأبنيه: أمر عليه السلام بتقريب الخيام من بعضها، حيث لا يمكن التسلل من بينها، كى لا تصبح ثغره، ينفذ من خلالها جنود عمر بن سعد.

ث حفر الخندق: أمر عليه السلام الأصحاب بحفر خندق خلف الخيام،

۱- أنظر: كتاب الفتوح، ابن أعثم الكوفى: ۵/ ۱۰۰ - ۱۰۱.

وأضرم فيه النار، حتى لا يغير أحدا من عسكر الطاغيه على النساء من الخلف، ولا يستطيع الخياله التجاوز منه إذا أضرمت فيه النار.

ج توزيع الأنصار: قسم عليه السلام الأنصار فرقتين، ميمنه تحت قياده زهير بن القين، وميسره تحت قياده حبيب بن مظاهر.

ح تعبئه القلب: أعطى عليه السلام رايته أخيه العباس، فى القلب ومعه أهل بيته، وبنى عمومته، وأقربائه.

خ إجبار العدو بمواجهتهم من وجه واحد.

بدء المبارزه بعد ندائهم بطلبها.

ذ النصيحه لعسكر عمر بن سعد فى كل فرصه.

ر التكتيك الدفاعى: ألهم عليه السلام أصحابه نظام الكر، ومما كان: لقد جثوا على ركبهم، وشرعوا الرماح، لمّا حمل عمرو بن الحجاج عليهم، ولم تتقدم خيلهم، وحين فرارهم، قامت ميمنه الأنصار يرمونهم بالنبل، فقتلت، وجرحت، وانسحب الباقى.

ز الشجاعه: حملت خيل الأصحاب رضوان الله عليهم، على عسكر عمر بن سعد، حملات كثيره، بعد بدء القتال، ولم تحمل على جانب من خيل أهل الكوفه إلا كشفته، مما أدخل الذعر على عمر بن سعد، وعسكره.

س اليقظه والحذر: مواقف لا تحصى تلك التى أثبتت خبره الأنصار كفاءتهم، منها: رد المتسللين ما بين الخيام، وصد الحملات المباغته، وكشف الفرات بادى الأمر لجلب الماء، وحمايه الإمام عليه السلام من الاغتيال، وأشباهها.

ش عمليات الإنقاذ: كان الإمام عليه السلام حريصا على مساعده الجرحى، وإخلاء الشهيد من أرض المعركه إلى الخيام.

ص القتال حتی الموت: قال ابن الأثیر: قاتلوهم إلی أن انتصف النهار أشد قتال خلقه الله، لا یقدرون أن یأتوهم إلا من وجه واحد، لاجتماع مضاربهم(۱).

ض عقر الخیل: لما تکررت الحملات علی جهتی المیمنه والمیسره، من أجل کشف أحد الجوانب، وإحداث الضعف فی معسکر الإمام علیه السلام، عمد الأصحاب رضوان الله علیهم إلی عقر الخیل، لیصبح من علیها رجاله، ویلوذوا بالفرار، لجبنهم من مواجهه الأنصار.

ط ومن ضمن خطه الإمام علیه السلام، إعداد السلاح، والتعبئه المعنویه، والوصایا التی أودعها عند ولده زین العابدین علیه السلام، وأخته العقیله زینب علیها السلام.

ظ رضا الإمام الحسین علیه السلام، وأصحابه رضوان الله تعالی علیهم بقضاء الله، وقدره، وتسلیمهم لله، والله أنزل إلیهم النصر حتی رفرف علی رؤوسهم، وعن مولانا الصادق علیه السلام، أنه قال: سمعت أبی، یقول: لما التقی الحسین علیه السلام، وعمر بن سعد لعنه الله، وقامت الحرب، أنزل الله تعالی النصر، حتی رفرف علی رأس الحسین علیه السلام، ثم خیر بین النصر علی أعدائه، وبین لقاء الله، فاختار لقاء الله(۲).

الخطه الهجومیه لعمر بن سعد لعنه الله أ قام اللعین بتقسیم جنده إلی میمنه، ومیسره، وقلب.

ب أمر اللعین جنده بعدم المبارزه، بعدما سقط منهم ما لم یستطیعوا حینها عدهم، وبان عجزهم عن مواجهتهم فردا فردا، وصاح عمرو بن الحجاج بالناس:

۱- الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر: ۴/ ۶۹.

۲- اللهوف فی قتلی الطفوف، السید ابن طاووس: ۶۱.

أتدرون من تقاتلون؟ فرسان المصر، قوما مستميتين، لا يبرز إليهم منكم أحد.

ت أمر اللعين بالهجوم على معسكر الإمام عليه السلام حمله رجل واحد.

ث أصدر اللعين أوامره بالتصفيه البدنيه لكل من يقع أسيرا بأيديهم، أو جريحا فى ساحه المعركه، لذا فقد ذكر المؤرخون أن فى عسكر عمر بن سعد من اشترك فى قتل رجل واحد من أصحاب الإمام الحسين عليه السلام، وذلك للبساله التى كانوا عليها، أمثال: العباس، وعلى الأكبر، وحبيب بن مظاهر، وغيرهم.

ج عدم الاهتمام بمن يقع جريحا، أو قتيلا من معسكره، وكتابه إلى عبيد الله بن زياد يكشف عن دناءته، وفيه: (إن عده المقتولين مائه وخمسون ألفا، ولا نقدر أن ندفنهم كلهم، وكتب اللعين ابن زياد فى جوابه: وار الرؤساء والأعيان)(۱).

ح استخدام العطش وسيله لإضعاف القدره البدنيه على القتال ضمن صفوف أصحاب الإمام عليه السلام.

خ تنصل عمر بن سعد عليه اللعنه من جميع القواعد الحربيه، والأعراف، والأخلاق، والضوابط، والحدود، حتى أن مواقفه السوداء، ومن معه، جعلت من سيرتهم أقبح الموجودات فى سيره الوجود.

د بعد أن انتصف النهار، ولما عجز اللعين عن أن يأتى معسكر الإمام الحسين عليه السلام إلا من وجه واحد، أرسل رجالا، وأمرهم أن يقوضوا البيوت عن أيمانهم وشمائلهم، ليحيطوا بهم، يقول ابن الأثير: فكان النفر من أصحاب الحسين {عليهم السلام} الثلاثه والأربعه يتخللون البيوت، فيقتلون الرجل، وهو يقوض، وينهب، ويرمونه من قريب، أو يعقرونه(۲).

۱- وسيله الدارين، الزنجانى: ۷۹.

۲- الكامل فى التاريخ، ابن الأثير: ۴/ ۶۹.

ذ أمر اللعين بإحراق البيوت بعد فشله عن تقويضها.

ر إصدار أمر الهجوم الشامل بعدما رأى اللعين عمر بن سعد الإنكسار فى معسكره، وقد دب الخوف بين صفوفه، بعدما حدثت كرامات أرعدت فرائصهم، فيما شبت صراعات هنا وهناك بين بعضهم، كالتى بين شبث بن ربعى والشمر بن ذى الجوشن، لما هجم على خيام الحسين عليه السلام، وقال له شبث: أصرت مرعبا للنساء؟ وأشباه هذه من أشباه الرجال.

ز العنف، والقتل بكل أنواعه، حتى مع النساء، والأطفال، والمرضى.

س الإسراع فى إنهاء المعركه قبل وصول أى مدد للإمام الحسين عليه السلام، ولقد ورد فى بعض النصوص إنه كان عبر الفرات قوم، يريدون العبور إلى معسكر الإمام الحسين عليه السلام، ولكنهم لم يجدوا لذلك سبيلا(۱).

۱- راجع: أنصار الحسين، محمد مهدى شمس الدين: ۶۹.

الباب الثامن

اشاره

شجاعته

مبارزته

شهادته ورأسه

الأحداث بعد شهادته

الفصل الأول: شجاعته

الإيمـان والحب منحـا حبيب بن مظـاهر الأسـدى شـجاعه راح يسـطر من خلالها الملاحم يوم الطف، تلك التى أبهر العقول بها، ومن تأمل المواقف البطوليه منه لم يكن ليصدق أنه كان فى العقد الثامن من عمره.

وكان الأجـدر لحمل أحـد الرايات الإثنا عشـر فى معسـكر الإمام الحسـين عليه السـلام، وتنصـيبه قائـدا لميسـره جيش الإمام عليه السلام، وقرين زهير بن القين فى القياده؛ لسابقته فى نصره آل الله عليهم السلام.

ولشجاعه حبيب بن مظاهر الأسدى، دورا بالغ الأهميه، غذى نهضه الإمام الحسين عليه السلام بأبهى صوره من عوامل الخلود.

وفى كل خطوه لحبيب يوم الطف تاريخ، ينحت فيه البساله، والإقدام، والقوه، والجرأه، يزئر كالأسد، ويقاتل كنمر، ويتكلم بعلم، قـدوه الأنصـار فى العزم والإقـدام، قـدَّم ذاته قربـان عشق للولاـيه، وهو يرتوى من الإمام الحسـين عليه السـلام بروحه وعقله وقلبه وعينه، وهو يُزَلزل الأرض من تحته، ويلثم الثرى التى تطأها أقدام الإمام عليه السـلام، ذلك حبيب وبين جناحيه رساله وفاء وإباء، ويقين أبصـر الملكوت، وهو يذب عن أهل بيت رسول الله صـلى الله عليه وآله وسلم، ليس طمعا فى جنه، ولا خوفا من نار، فلقد ألهمه أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السـلام الهيام بالحضـره القدسـيه، ومعرفه جمال العبوديه له تعالى، فراح يـدافع عنهم عليهم السلام لأنهم النور، والكتاب، وسفينه النجاه، وعين الحياه، وقد بذل نفسه فى مرضاه الله ليكون وجيها بالحسين عليه

السلام، ویحظی بالمنزله والقرب، <یَوْمَ لَا یَنفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ * إِلَّا مَنْ أَتَی اللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِیمٍ >(۱).

ولمواقفه البطولیه یوم عاشوراء صدی، لاسیما حواره مع شمر بن ذی الجوشن، ومواجهته الحصین بن تمیم، ورده رماح الکفر، وحملات معسکر عمر بن سعد، ولعل الموقف الأکثر شجاعه خروجه وحده من المعسکر الحسینی، وذهابه لحی من بنی أسد ودعوتهم للنصره، والرجوع لمخیم الإمام علیه السلام مع ما یقارب التسعین منهم، لکن اعتراض الأزرق لهم، وقتالهم معه، وعدم قبول الأزرق الکف عنهم، ومخاصمه حبیب وتأنیبه له، کان سببا فی رجوعهم لمنازلهم، ورحیلهم عنها، وقد رجع حبیب بن مظاهر للإمام علیه السلام لیلا، یتسلل بین الآلاف بقلب ضرغام صندید، یخبره الخبر.

الفصل الثانی: مبارزته

اشاره

العرب صنف من الخلق، اختارهم الله، وزرع فیهم المکرمات، فتنافسوا لعلیائها، ولقد أولدت المغازی والحروب لدیهم فنونا وأعرافا، تعددت وتنوعت حسب البیئه والمجتمع الذی تنشأ فیه. وکانت المبارزه إحدی أرفع الصفات البطولیه التی یمتاز ببهرجتها الفارس العربی علی امتداد الزمن.

والمبارزه، هی: المقاتله، والنزال، والمناجزه فی الحرب(۲).

قال الفراهیدی: البراز: المبارزه من القرنین فی الحرب(۳).

والبطل، هو: الذی یصرع الخصم عند النزال(۴).

والمبارزه أول المقاتله(۵).

۱- سوره الشعراء: ۸۸ - ۸۹.

۲- المناجزه فی الحرب: المبارزه والمقاتله. الصحاح، الجوهری: ۳ / ۸۹۸.

۳- العین، الفراهیدی: ۷ / ۳۶۴.

۴- نظرات فی التصوف والکرامات، محمد جواد مغنیه: ۷۹.

۵- منتخب الکلام فی تفسیر الأحلام، محمد بن سیرین: ۱/ ۲۸۶.

ومن أقسام المبارزه

المحاكمه بالمبارزه: إثبات الحق بمبارزه الخصم، والانتصار عليه فى معركه قضائيه، أمام محكمه مختصه. كانت المحكمه قديما، إذا أرادت الأخذ بإجراء المبارزه، تأتى بالخصمين المتنازعين فتأذن لهما بالمبارزه أمامها، فيلتحمان فى معركه قضائيه، ويكون الفائز فى نظرها هو المحق(۱).

وروى أبو مخنف، عن عفيف بن زهير بن أبى الأخنس، قال: خرج يزيد بن معقل من بنى عميره بن ربيعه، فقال: يا برير بن خضير، كيف ترى صنع الله بك؟ قال: صنع الله بى والله خيرا، وصنع بك شرا، فقال: كذبت، وقبل اليوم ما كنت كذابا، أتذكر وأنا أماشيك فى سكه بن دودان، وأنت تقول: إن عثمان كان كذا، وإن معاويه ضال مضل، وإن على بن أبى طالب إمام الحق والهدى؟ قال برير: أشهد أن هذا رأيى وقولى.

فقال يزيد: فإنى أشهد أنك من الضالين، قال برير: فهل لك أن أباهلك، ولندع الله أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل، ثم أخرج لأبارزك. قال: فخرجا، فرفعا أيديهما بالمباهله إلى الله، يدعوانه أن يلعن الكاذب، وأن يقتل المحق المبطل، ثم برز كل واحد منهما لصاحبه، فاختلفا ضربتين، فضرب يزيد بريرا ضربه خفيفه لم تضره شيئا، وضرب برير يزيد ضربه قدت المغفر، وبلغت الدماغ، فخر كأنما هوى من حالق، وإن سيف برير لثابت فى رأسه، فكأنى أنظر إليه ينضنضه من رأسه، حتى أخرجه، وهو يقول:

أنا برير وأبى خضير

وكل خير فله برير(۲)

۱- المعجم القانونى، حارث سليمان: ۱/ ۲۳۶.

۲- أبصار العين فى أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوى: ۱۲۳ ۱۲۴.

ومن آداب المبارزه

قال أمير المؤمنين عليه السلام لابنه الحسن عليه السلام: لا تدعون إلى مبارزه، وإن دعيت إليها فأجب، فإن الداعى إليها باغ، والباغى مصروع(۱).

وفى حديث يزيد بن إسحاق، عن أبى صادق، قال: سمعت عليا عليه السلام يحرض الناس فى ثلاثه مواطن: الجمل، وصفين، ويوم النهر، يقول: عباد الله، اتقوا الله، وغضوا الأبصار، واخفضوا الأصوات، وأقلوا الكلام، ووطنوا أنفسكم على المنازله، والمجادله، والمبارزه، والمناضله، والمنابذه، والمعانقه، والمكادمه، واثبتوا، <وَاذْكُرُواْ اللّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلَحُونَ> (۲) <وَلاَ تَنَازَعُواْ فَتَفْشَلُواْ وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُواْ إِنَّ اللّهَ مَعَ الصَّابِرِينَ >(۳).(۴)

والعاده قد جرت ألا يقاتل عند البراز إلا المبارز وحده(۵).

ومن سمات المبارز الارتجاز. وقيل عن جيش عمر بن سعد ضمن أحداث كربلاء:

قال الإمام المهدى عليه السلام: وأمر اللعين جنوده فمنعوك الماء، ووردوه، وناجزوك القتال، وعاجلوك النزال، ورشقوك بالسهام والنبال(۶).

وقيل: تنكروا حتى لشرف المبارزه وقواعدها، لاسيما حين رأوا أن جميع مبارزيهم صرعوا بأيدى الذين خرجوا إليهم(۷).

۱- عيون الحكم والمواعظ، على بن محمد الواسطى: ۵۲۷.

۲- سوره الأنفال: ۴۵.

۳- سوره الأنفال: ۴۶.

۴- الكافى، الكلينى: ۵/ ۳۸ كتاب الجهاد، باب ما كان يوصى أمير المؤمنين عليه السلام/ح ۲.

۵- المبسوط، الشيخ الطوسى: ۲/ ۱۹.

۶- حياه الإمام المهدى عليه السلام، القرشى: ۶۲.

۷- أبناء الرسول فى كربلاء، خالد محمد خالد: ۱۲۳.

المبارزه فی الإسلام

یکره المبارزه بین الصفین بغیر إذن الإمام، ویحرم إن منع، ویجب إن ألزم(۱).

وفی یوم عاشوراء من المحرم، خرج یسار مولی زیاد بن أبی سفیان، وسالم مولی عبید الله بن زیاد، فقالا: من یبارز، لیخرج إلینا بعضکم، قال: فوثب حبیب بن مظاهر، وبریر بن خضیر، فقال لهما حسین: اجلسا. فقام عبد الله بن عمیر الکلبی، فقال: أبا عبد الله، رحمک الله ائذن لی فلأخرج إلیهما، فرأی حسین رجلا آدم، طویلا، شدید الساعدین، بعید ما بین المنکبین، فقال حسین: إنی لأحسبه للأقران قتالا، أخرج إن شئت. قال: فخرج إلیهما، فقالا له: من أنت؟ فانتسب لهما، فقالا: لا نعرفک، لیخرج إلینا زهیر بن القین، أو حبیب بن مظاهر، أو بریر بن خضیر، ویسار مستنتل أمام سالم، فقال له الکلبی: یا ابن الزانیه، وبک رغبه عن مبارزه أحد من الناس ویخرج إلیک أحد من الناس إلا وهو خیر منک، ثم شد علیه، فضربه بسیفه حتی برد، فإنه لمشتغل به یضربه بسیفه إذ شد علیه سالم، فصاح به: قد رهقک العبد. قال: فلم یأبه له حتی غشیه، فبدره الضربه، فاتقاه الکلبی بیده الیسری فأطار أصابع کفه الیسری، ثم مال علیه الکلبی فضربه حتی قتله، وأقبل الکلبی مرتجزا، وهو یقول وقد قتلهما جمیعا:

إن تنکرونی فأنا ابن کلب

حسبی ببیتی فی علیم حسبی

إنی امرؤ ذو مره وعصب

ولست بالخوار عند النکب

إنی زعیم لک أم وهب

بالطعن فیهم مقدما والضرب

ضرب غلام مؤمن بالرب(۲)

۱- الدروس، الشهید الأول: ۲/ ۳۳.

۲- تاریخ الطبری، الطبری: ۴ / ۳۲۶ - ۳۲۷.

مبارزه حبیب

وحینما وقف الإمام الحسین علیه السلام لصلاه الظهر، من یوم عاشوراء، برز حبیب، وهو یقول:

أنا حبیب وأبی مظاهر

وفارس الهیجاء لیث قصور

والله أعلی حجه وأظهر

منکم وأنتم بقر لا تنفر

سبط النبی إذ أتی یستنصر

یاشر قوم فی الوری وأکفر

فحمل علی الحصین فضربه ضربه أسقطته عن ظهر فرسه إلی الأرض فاستنقذه أصحابه، ولم یزل حبیب یقاتل، حتی قتل منهم خلقا کثیر(۱).

ولقد تباینت النصوص فی مبارزه حبیب بن مظاهر الأسدی، ورجزه، ولکنها اتفقت فی الزمان والمکان، وکان ممن ذکر مبارزه حبیب، ورجزه:

أبو مخنف(۲)، ابن أعثم الکوفی(۳)، ابن شهر آشوب(۴)، العلامه المجلسی(۵)، الشیخ البحرانی(۶)، والأمین(۷).

۱- ینابیع الموده، القندوزی الحنفی: ۳/ ۷۱.

۲- مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف: ۱۴۵.

۳- کتاب الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی: ۵/ ۱۰۷.

۴- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر شوب: ۳/ ۲۵۲.

۵- بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۵/ ۲۶.

۶- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۲۷۰.

۷- أعیان الشیعه، السید محسن الأمین: ۱/ ۶۰۶. لواعج الأشجان، السید محسن الأمین: ۱۵۹.

الفصل الثالث: شهادته ورأسه

اشاره

يحين موعد صلاه الظهر، ويقف الإمام الحسين عليه السلام ليصلى، وأصحابه كالليوث من حوله، فزهير على ميمنته، وحبيب على ميسرته، وأمامه من يحميه بروحه.

وقف الوجود، يرتل آيات الوداع، وعليه السهام يرشقونها كالمطر، وحمل حصين بن تميم ليغتال القمر فى سجوده، فينبرى له حبيب بن مظاهر الأسدى كالصقر، فيضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه، وجعل حبيب يرتجز، وهو يستذكر كلمات مسلم بن عوسجه فى وصيته له، وهو يقول: أوصيك بهذا أن تموت دونه، فأجابه: أفعل ورب الكعبه.

قال: فلما رأى ذلك أبو ثمامه عمرو بن عبد الله الصائدى، قال للحسين: يا أبا عبد الله، نفسى لك الفداء. إنى أرى هؤلاء قد اقتربوا منك، ولا والله لا تقتل حتى اقتل دونك إن شاء الله، وأحب أن ألقى ربى وقد صليت هذه الصلاه التى قد دنا وقتها، قال: فرفع الحسين رأسه، ثم قال: ذكرت الصلاه، جعلك الله من المصلين الذاكرين، نعم هذا أول وقتها، ثم قال: سلوهم أن يكفوا عنا حتى نصلى، فقال لهم الحصين بن تميم: إنها لا تقبل، فقال له حبيب بن مظاهر: لا تقبل، زعمت الصلاه من آل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تقبل، وتقبل منك يا حمار، قال: فحمل عليهم حصين بن تميم، وخرج إليه حبيب بن مظاهر فضرب وجه فرسه بالسيف، فشب ووقع عنه، وحمله أصحابه، فاستنقذوه، وأخذ حبيب يقول:

أقسم لو كنا لكم أعدادا

أو شطركم وليتم أكتادا

يا شر قوم حسبا وآدا

قال: وجعل يقول يومئذ:

أنا حبيب وأبى مظاهر

فارس هيجاء وحرب تسعر

أنتم أعد عده وأكثر

ونحن أوفى منكم واصبر

ونحن أعلى حجه وأظهر

حقا وأتقى منكم وأعذر

وقاتل قتالا شديدا فحمل عليه رجل من بنى تميم فضربه بالسيف على رأسه فقتله. وكان يقال له: بديل بن صريم من بنى عقفان. وحمل عليه آخر من بنى تميم فطعنه فوقع، فذهب ليقوم فضربه الحصين بن تميم على رأسه بالسيف فوقع، ونزل إليه التميمى فاحتز رأسه.

فقال له الحصين: إنى لشريكك فى قتله، فقال الآخر: والله ما قتله غيرى، فقال الحصين: أعطنيه أعلقه فى عنق فرسى كيما يرى الناس ويعلموا أنى شركت فى قتله. ثم خذه أنت بعد فامض به إلى عبيد الله بن زياد، فلا حاجه لى فيما تعطاه على قتلك إياه. قال: فأبى عليه فأصلح قومه فيما بينهما على هذا، فدفع إليه رأس حبيب بن مظاهر، فجال به فى العسكر قد علقه فى عنق فرسه، ثم دفعه بعد ذلك إليه، فلما رجعوا إلى الكوفه أخذ الآخر رأس حبيب فعلقه فى لبان فرسه، ثم أقبل به إلى ابن زياد فى القصر، فبصر به ابنه القاسم بن حبيب، وهو يومئذ قد راهق، فاقبل مع الفارس لا يفارقه، كلما دخل القصر دخل معه، وإذا خرج خرج معه، فارتاب به، فقال: مالك يا بنى تتبعنى، قال: لا شئ، قال بلى يا بنى أخبرنى؟ قال له: إن هذا الرأس الذى معك رأس أبى أفتعطينيه حتى أدفنه، قال: يا بنى لا يرضى الأمير أن يدفن وأنا أريد أن يثيبنى الأمير على قتله ثوابا حسنا، قال له الغلام: لكن الله لا يثيبك على ذلك إلا أسوء الثواب، أما والله لقد قتلته خيرا منك وبكى. فمكث الغلام حتى إذا أدرك لم يكن له همه إلا إتباع أثر قاتل أبيه، ليجد منه غره فيقتله بأبيه. فلما كان زمان مصعب بن الزبير وغزا

مصعب باجميرا، دخل عسكر مصعب فإذا قاتل أبيه فی فسطاطه، فاقبل يختلف فی طلبه، والتماس غرته، فدخل عليه، وهو قائل نصف النهار، فضربه بسيفه حتی برد.

قال أبو مخنف: حدثنی محمد بن قيس، قال: لما قتل حبيب بن مظاهر هد ذلك حسينا، وقال عند ذلك: أحتسب نفسی وحماه أصحابی(۱).

وكان حبيب قد قتل منهم يومئذ اثنان وستين رجلا(۲).

وعن الإمام الصادق عليه السلام، قال: كان الحسين بن علی عليهما السلام، يضع قتلاه بعضهم علی بعض، ثم يقول: قتلانا قتلی النبيين وآل النبيين(۳).

الموت فی ثقافه حبيب

حبيب يضرب بسيف، ويطعن برمح، مع أمير المؤمنين عليه السلام، وهو يرنو للشهاده، بين يدی أسد الله الغالب علی بن أبی طالب عليه السلام، فيخبره باب مدينه العلم عليه السلام بأنه سيستشهد مع ابنه الحسين عليه السلام فی كربلاء، وقصته مع ميثم التمار فی بيان كيفيه مصرعهما مشهوره، وتمر الأيام فی مخاضها، ويولد لحبيب يومه المرتقب، فيمزح فيه وهو فی الخامسه والسبعين من عمره، كمن هو ذاهب لنزهه، قرير عين، ويبلی فی ذلك اليوم بلاء خلد فيه قوانين الوفاء والشجاعه والفروسيه وموت الأحرار.

يبتسم فی كل طعنه، يدفع بها عن ريحانه الرسول صلی الله عليه وآله وسلم الأذی، ويزئر بين الذئاب أسدا أسديا تنفر من بين يديه وهو قد ألحق الرؤوس بالأقدام.

۱- مقتل الحسين عليه السلام، أبو مخنف: ۱۴۲ ۱۴۷.

۲- أنظر: مناقب آل أبی طالب، ابن شهر شوب: ۳/ ۲۵۲.

۳- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانی: ۳۴۶.

فخطب ناصحا، ووعظ، وقد تسربل بقلبه درعا لولائه، ومضى سيفه يزفر الحميم فى هامات الضلال.

يجلس متكئا على سيفه، ويمشى وعيناه تذرفان الشوق، وهو بين يدى الجمال المطلق، والكمال، إمامه، وسبط نبيه، الإمام الحسين عليه السلام، لا يرى سواه، وقد تلاشى فى فؤاده كل حنين إلا إليه.

وحينما كان الإمام الحسين عليه السلام يصلى، مضى حبيب شهيدا، ومن بعد تمامه عليه السلام للصلاه، حمى الوطيس، واختلف الخميس، ولقد هد مقتله الإمام الحسين عليه السلام، ونعاه قائلا: عند الله أحتسب نفسى وحماه أصحابى، لله درك، كنت فاضلا تختم القرآن فى ليله.

ما بين الولاده والشهاده، عاش حبيب بن مظاهر الأسدى نافذ البصر والبصيره، مرتقب يوما لا محيص عنه، خط بالقلم، ليختم بيعته بشهادته.

فسلام عليه حيا وشهيدا، ثم حيا وسعيدا، ثم خالدا مع الحسين عليه السلام.

الفصل الرابع: الأحداث بعد شهاده حبيب

جمه عظيمه هى الأحداث التى جرت يوم العاشر من محرم، سنه ۶۱ه،ويحتاج كل منها لتفصيل قد يخرجنا بمنأى عن الجوهر، لذا نجمل بعض الأحداث بالإشاره إليها، ومنها:

۱ سقوط لواء الميسره.

۲ كلام الإمام الحسين عليه السلام فى حبيب بن مظاهر.

۳ نداء الإمام عليه السلام للأصحاب، وهو منهم، بعد شهادتهم يستنصرهم،

وتحرک أجسادهم.

۴ سؤال الإمام زین العابدین علیه السلام من أبیه علیه السلام عنه، بعد شهادته.

۵ حز رأس حبیب، والخلاف بین الحصین والتمیمی، حول رأسه الشریف.

۶ محاوره فضه مع السیده زینب علیها السلام، وقدوم أسد ووقوفه علی جسد الإمام علیه السلام(۱).

۷ رض الأجساد الطاهره.

۸ دفنه، وتخصیص موضع خاص لقبره، اعتناء به.

۹ زیارته من قبل المعصومین علیهم السلام.

۱۰ رأسه، ورأس أبی الفضل، الوحیدان المعلقان عند دخول السبایا إلی الکوفه.

۱۱ حرق الخیام، والنهب، والسلب، وأسر الإمام زین العابدین علیه السلام، وحرم آل محمد علیهم السلام.

۱۲ بکاء السماء بالاحمرار، وبکاء الأرض بالسواد.

۱۳ عن علی بن الحسین علیهما السلام قال: لما قتل الحسین علیه السلام جاء غراب فوقع فی دمه، ثم تمرغ، ثم طار، فوقع بالمدینه علی جدار فاطمه بنت الحسین بن علی، وهی الصغری، فرفعت رأسها فنظرت إلیه، فبکت بکاء شدیدا(۲).

۱۴ روی البیهقی، عن أبی قبیل، أنه: لما قتل الحسین کسفت الشمس کسفه، بدت الکواکب نصف النهار، حتی ظننا إنها هی(۳).

۱- أنظر: الثاقب فی المناقب، ابن حمزه الطوسی: ۳۳۶.

۲- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۴۹۰.

۳- تلخیص الحبیر، ابن حجر: ۵/ ۸۴.

۱۵ حدثنا أبو أحمد، قال: أخبرنا أبو على عبد الله بن السمسار، عن على بن خشرم، قال: أخبرنا سفيان بن عيينه، قال: حدثتنى جدتى أم أبى، قالت: كنت جويريه يوم قتل الحسين رضى الله عنه، فرأيت الورس تحول رمادا. قالت: ورأيت لحم الإبل التى نهبوها من معسكر الحسين، ونحروها وطبخوها فيه شبه الجمر يتقد (۱).

۱۶ إن أم سلمه أخرجت يوم قتل الحسين بكربلاء، وهى بالمدينه قاروره فيها دم، فقالت: قتل والله الحسين. فقيل لها: من أين علمت؟ قالت: دفع إلى رسول الله من تربته، وقال لى: إذا صار هذا دما فاعلمى أن ابنى قد قتل، فكان كما قالت(۲).

۱۷ عن حماد بن سلمه، عن عمار بن أبى عمار، قال: أمطرت السماء يوم قتل الحسين عليه السلام دما عبيطا(۳).

۱۸ عن العلاء بن أبى عائشه، عن رأس الجالوت، عن يهوذا، عن أبيه، قال البلاذرى فى مختاره: مطرت السماء دما يوم قتله، وما قلع حجر بالشام إلا وتحته دم عبيط. قال عبد الملك بن مروان للزهرى: أى رجل أنت إن أخبرتنى أى علامه كانت يوم قتل الحسين بن على عليه السلام، قال: لا يرفع حصاه ببيت المقدس إلا وجد تحتها دم عبيط(۴).

۱۹ زكريا، قال: حدثنا إبراهيم بن عبد الله السعدى، قال: حدثنا أبو عاصم عن ابن جريج، عن ابن شهاب، قال: ما قلب حجر بالشام يوم قتل الحسين إلا عن دم(۵).

۱- مناقب الإمام أمير المؤمنين عليه السلام، الكوفى: ۲/ ۲۶۳ ۲۶۴.

۲- دلائل الإمامه، الطبرى: ۱۸۰.

۳- الأمالى، الطوسى: ۳۳۰.

۴- مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۶۳.

۵- الملاحم والفتن، السيد ابن طاووس: ۳۳۷.

۲۰ قال سفیان بن عیینه: حدثتنی جدتی أن رجلا ممن شهد قتل الحسین علیه السلام کان یحمل ورسا فصار ورسه دما، ورأیت النجم کأن فیه النیران یوم قتل الحسین علیه السلام، یعنی بالنجم النبات(۱).

۲۱ قال محمد بن سیرین: أخبرونا أن الحمره التی تکون مع الشفق لم تکن حتی قتل الحسین بن علی رضی الله عنهما. وقال سلیمان القاضی: مطرنا دما یوم قتل الحسین(۲).

۲۲ قیل: اسودت السماء یوم قتل الحسین، وسقط تراب أحمر، وکانوا لا یرفعون حجرا إلا وجدوا تحته دما(۳).

۲۳ عن زید بن عمرو الطندی، قال: حدثتنی أم حبان، قالت: یوم قتل الحسین أظلمت علینا ثلاثا، ولم یمس أحد منا من زعفرانهم شیئا فجعله علی وجهه إلا- احترق، ولم یقلب حجر فی بیت المقدس إلا- أصبح تحته دم عبیط. ومن حدیث علی بن مسهر، قال: حدثتنی جدتی، قالت: کنت أیام الحسین جاریه شابه، فکانت السماء أیاما کأنها علقه(۴).

۲۴ عن ابن عباس: إن یوم قتل الحسین علیه السلام قطرت السماء دما، وإن هذه الحمره التی تری فی السماء ظهرت یوم قتله، ولم تر قبله، وإن أیام قتله لم یرفع حجر فی الدنیا إلا وجد تحته دم(۵).

۲۵ یزید بن هارون الواسطی، عن أمه، عن جدتها، قالت: إننا أوتینا بلحم

۱- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی: ۶۱۶.

۲- تفسیر القرطبی، القرطبی: ۱۶/ ۱۴۱.

۳- الوافی بالوفیات، الصفدی: ۱۲/ ۲۶۵.

۴- إمتاع الأسماع، المقریزی: ۱۴/ ۱۵۰ ۱۵۱.

۵- ینابیع الموده، القندوزی: ۳/ ۱۰۲.

جزور من إبل الحسین بن علی علیه السلام، فوضعته تحت سریری، وذهبت أنظر فإذا هو یتوقد نارا.

محمد بن الزبیر، بإسناده، عن زید بن أبی الزناد، أنه قال: کنت ابن أربع عشر سنه حین قتل الحسین صلوات الله علیه، فرأینا السماء تقطر دما، وصار الورس رمادا.

أسامه بن سمیر، بإسناده عن أم سالم، أنها قالت: لما قتل الحسین بن علی علیه السلام مطرت السماء مطرا کالدم، احمرت منه البیوت والحیطان، فبلغ ذلک البصره والکوفه والشام وخراسان، حتی کنا لا نشک أنه سینزل العذاب.

محمد بن مخلد، بإسناده، عن الأسود بن قیس، أنه قال: کنت لیالی مقتل الحسین علیه السلام ابن عشرین سنه، فارتفعت حمره من قبل المشرق، وحمره من قبل المغرب، فکادتا تلتقیان فی کبد السماء سته أشهر.

عن مقاتل، قال: سمعت أبا بکر بن عباس، یقول: رأیت فی منامی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وإبراهیم الخلیل علیه السلام، یصلیان علی قبر الحسین علیه السلام(۱).

۱- شرح الأخبار، القاضی النعمان المغربی: ۳/ ۱۶۵ ۱۶۷.

الباب التاسع

اشاره

دفنه ومرقده وموقع قبره

کراماته

زیارته والبکاء علیه

الفصل الأول: دفنه ومرقده وموقع قبره

قال ابن نما: لما انفصل الناس من كربلاء، خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغاضريه فصلوا على الجثث النبويه، ودفنوها فى تلك التربه الزكيه(۱).

قال البحرانى: لما انفصل ابن سعد بن كربلاء، خرج قوم من بنى أسد، فصلوا على تلك الجثث الطواهر، المرمله بالدماء، ودفنوها على ما هى عليه الآن(۲).

قال السماوى: لما رحل ابن سعد بالرؤوس والسبايا، وترك الجثث الطاهره، خرج قوم من بنى أسد كانوا نزولا بالغاضريه إلى الحسين عليه السلام وأصحابه عليهم السلام، فصلوا عليهم ودفنوهم، دفنوا الحسين عليه السلام حيث قبره الآن، ودفنوا ابنه عليا عند رجليه. وحفروا للشهداء من أهل بيته وأصحابه الذين صرعوا حوله مما يلى رجلى الحسين عليه السلام، وجمعوهم فدفنوهم جميعا معا، ودفنوا العباس بن على عليهما السلام فى موضعه الذى قتل فيه، على طريق الغاضريه حيث قبره الآن. ودفنت بنو أسد حبيبا عند رأس الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناء بشأنه، ودفنت بنو تميم الحر بن يزيد الرياحى على نحو ميل من الحسين عليه السلام حيث قبره الآن اعتناء به أيضا.

۱- مثير الأحزان، ابن نما الحلى: ۶۵.

۲- مدينه المعاجز، السيد هاشم البحرانى: ۴/ ۱۲۱.

وسمعت مذاکره أن بعض ملوک الشیعه استغرب ذلک، فکشف عن قبری حبیب والحر فوجد حبیبا علی صفته التی ترجم بها فی الکتب، ووجد الحر علی صفته أیضا، ورأی رأس الحر غیر مقطوع، وعلیه عصابه، فحلها لیأخذها تبرکا بها فانبعث دم من جبینه فشدها علی حالها، وعمل علی قبریهما صندوقین(۱).

قال الأمین: ودفن أهل الغاضریه، وهم قوم من بنی عامر، من بنی أسد، الحسین وأصحابه، بعد قتلهم بیوم.

أی: فی الیوم الذی ارتحل فیه ابن سعد من کربلاء، فإنه بقی فی کربلا إلی زوال الیوم الحادی عشر.

أما إذا کانوا جاءوا فی الیوم الثانی من رحلته، فیکون الدفن من بعد القتل بیومین.

ویقال: إن أقربهم دفنا إلی الحسین ولده الأکبر علیه السلام، فیزورهم الزائر من عند قبر الحسین علیه السلام، ویومی إلی الأرض التی نحو رجلیه بالسلام علیهم، ودفنوا العباس بن علی علیه السلام فی موضعه الذی قتل فیه، علی المسناه، بطریق الغاضریه، حیث قبره الآن، ودفنوا بقیه الشهداء حول الحسین علیه السلام، فی الحائر.

قال المفید علیه الرحمه: ولسنا نحصل لهم أجداثا علی التحقیق والتفصیل، إلا أنا لا نشک إن الحائر محیط بهم رضی الله عنهم وأرضاهم.

ویقال: إن بنی أسد دفنوا حبیب بن مظاهر(۲) فی قبر وحده، عند رأس الحسین علیه السلام، حیث قبره الآن، اعتناء به، لأنه أسدی.

وأن بنی تمیم حملوا الحر بن یزید الریاحی علی نحو میل من الحسین علیه السلام، ودفنوه هناک، حیث قبره الآن، اعتناء به أیضا(۳).

۱- أبصار العین فی أنصار الحسین علیه السلام، الشیخ محمد السماوی: ۲۱۹ - ۲۲۰.

۲- فی الأصل: مظهر.

۳- أعیان الشیعه، السید محسن الأمین: ۱/ ۶۱۳.

وذكر شرف الدين، والحائرى، إن الدفن كان بعد ثلاث أيام(۱).

قال القمى: أن أم سلمه رضى الله عنها أصبحت يوما تبكى، فقيل لها: مم بكاؤك؟ قالت: ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلا الليله، فرأيته شاحبا كئيبا، فسألته عن سبب ما هو فيه، فقال: ما زلت أحفر القبور للحسين وأصحابه(۲).

قال الإمام زين العابدين على بن الحسين على السلام: إنه لما أصابنا بالطف ما أصابنا، وقتل أبى عليه السلام، وقتل من كان معه، من ولده وإخوته، وسائر أهله، وحملت حرمه ونساؤه على الأقتاب، يراد بنا الكوفه، فجعلت أنظر إليهم صرعى،ولم يواروا،فيعظم ذلك فى صدرى، ويشتد لما أرى منهم قلقى، فكادت نفسى تخرج، وتبينت ذلك منى عمتى زينب بنت على الكبرى، فقالت: مالى أراك تجود بنفسك يا بقيه جدى وأبى وإخوتى؟ فقلت: وكيف لا أجزع وأهلع، وقد أرى سيدى وإخوتى وعمومتى وولد عمى وأهلى مضرجين بدمائهم، مرملين بالعراء مسلبين، لا يكفنون ولا يوارون، ولا يعرج عليهم أحد، ولا يقربهم بشر، كأنهم أهل بيت من الديلم والخزر، فقالت: لا يجزعنك ما ترى، فوالله إن ذلك لعهد من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى جدك وأبيك وعمك، ولقد أخذ الله ميثاق أناس من هذه الأمه، لا تعرفهم فراعنه هذه الأرض، وهم معروفون فى أهل السماوات، أنهم يجمعون هذه الأعضاء المتفرقه فيوارونها، وهذه الجسوم المضرجه، وينصبون لهذا الطف علما لقبر أبيك سيد الشهداء، لا يدرس أثره، ولا يعفو رسمه، على كرور الليالى والأيام، وليجتهدن أئمه الكفر وأشياع الضلاله فى محوه وتطميسه، فلا يزداد أثره إلا ظهورا، وأمره إلا علوا(۳).

۱- أنظر: المجالس الفاخره، شرف الدين: ۲۸۵. شجره طوبى، الحائرى: ۱/ ۷۵.

۲- منتهى الآمال، الشيخ عباس القمى: ۱ / ۵۶۵.

۳- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسين عليه السلام، الشيخ عبد الله البحرانى: ۳۶۲.

ویقع قبر حبیب بن مظاهر مما یلی رأس الإمام الحسین علیه السلام من الجهه الغربیه الجنوبیه، وبالقرب من موضع مذبح الحسین(۱).

ومما زاد فی شرفه، وعلو مرتبته، دفنه بعد شهادته عند رأس الإمام الحسین علیه السلام، متمیزا عن بقیه الشهداء، وکان ذلک بأمر الإمام زین العابدین علیه السلام، فصار وکأنه بواب الحسین علیه السلام بعد شهادته، یبدأ به الداخل، وینتهی به الخارج من الحائر الحسینی(۲). وجاء فی کتاب المزار: یقع قبره عند جهه رأس الحسین علیه السلام(۳).

أما عماره القبر الموجوده حالیا، فقد تمت فی عهد السلطان أویس الالیخانی الجلائری، ثم أتم بناءه بعده ولداه السلطان حسین والسلطان أحمد، وشیدا البهو الأمامی المعروف بإیوان الذهب، أما الرواق الغربی للروضه فقد شیده عمران بن شاهین، ویعرف الیوم برواق السید إبراهیم المجاب، ویطلق علی الرواق الشرقی برواق أغا باقر البهبهانی شیخ الطائفه فی عصره، وعلی قبره صندوق خشبی بدیع الصنع، وفی الواجهه الأمامیه للروضه رواق حبیب بن مظاهر الأسدی(۴).

وللروضه عده أبواب، أشهرها باب القبله، الذی یعرف بباب الذهب، نسبه إلی أحجار إیوانه المغشاه بالذهب والفضه، والداخل من هذا الباب ینتهی به المطاف إلی رواق یحیط بالحرم المطهر، من الشرق والجنوب، ویجد عن یساره ضریح الصحابی العظیم حبیب بن مظاهر الأسدی، الذی استشهد بین یدی الحسین علیه السلام یوم عاشوراء ۶۱ه ۶۸۰م(۵).

۱- القمر الزاهر، عامر الکربلائی: ۶۵.

۲- المجالس الحسنه فی مناسبات السنه، أحمد الحکیم: ۱۲۲.

۳- المزار، مهدی القزوینی: ۱۱۴.

۴- مرقد الإمام الحسین علیه السلام، السید تحسین آل شبیب: ۱۵۷ - ۱۵۸.

۵- أضواء علی معالم کربلاء، النوینی: ۳۷.

الفصل الثانی: کراماته

قال الإمام الصادق علیه السلام: إن الله تبارک وتعالی فضل الأرضین والمیاه بعضها علی بعض، فمنها ما تفاخرت، ومنها ما بغت، فما من ماء ولا أرض إلا عوقبت، لترکها التواضع لله، حتی سلط الله المشرکین علی الکعبه، وأرسل إلی زمزم ماء مالحا حتی أفسد طعمه، وإن أرض کربلاء، وماء الفرات، أول أرض، وأول ماء، قدس الله تبارک وتعالی، فبارک الله علیهما، فقال لها تکلمی بما فضلک الله تعالی: فقد تفاخرت الأرضون والمیاه، بعضها علی بعض، قالت: أنا أرض الله المقدسه المبارکه، الشفاء فی تربتی ومائی ولا فخر، بل خاضعه ذلیله لمن فعل بی ذلک ولا فخر علی من دونی، بل شکرا لله، فأکرمها وزاد فی تواضعها، وشکرها الله بالحسین علیه السلام، وأصحابه، ثم قال أبو عبد الله علیه السلام، أی: الإمام الصادق علیه السلام: من تواضع لله رفعه الله، ومن تکبر وضعه الله تعالی(۱).

عن عبد الله بن عباس، أنه قال: رأیت رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم فی النوم أشعث أغبر، ومعه قاروره فیها دم. فقال لی: لم أزل منذ اللیل ألتقط دم الحسین وأصحابه. وکان ذلک یوم قتل الحسین علیه السلام(۲).

قال السید عبد الحسین دستغیب: العالم المتقی «السید محمد جعفر السبحانی» (إمام مسجد آقا لر)، قال لی: أشیر لی فی المنام إلی أن مکان استجابه الدعاء فی القبه الحسینیه فوق رأس الإمام الشهید الحسین بن علی علیه السلام، وبالتحدید عند الرأس المقدس، إلی الحد المحاذی لقبر الشهید «حبیب بن مظاهر الأسدی»، وعندما تشرفت بالسفر مع المرحوم والدی فجأه أصیبت عیناه بوجع، ثم ذهب بصرهما، فتأثرت لذلک کثیرا، وأرهقنی ذلک، حیث کان علی مراقبته دائما، والأخذ بیده، وتأدیه حوائجه.

۱- کامل الزیارات، ابن قولویه: ۲۷۱.

۲- شرح الأخبار، القاضی النعمان المغربی: ۳/ ۱۶۸.

ثم ولما تشرفنا بزياره الحرم المطهر لسيد الشهداء «الحسين بن على عليه السلام » ذهبت إلى المكان المشار إليه، ودعيت له، وطلبت منه عليه السلام أن أريد بصر عينى والدى منك.

وفى الليل شاهدت فى منامى أنه عليه السلام حضر إلى فراش والدى، ومسح بيده المباركه على عينيه، ثم قال لى: هذه العين، لكن الأصل خرب.

عندما استيقظت، وجدت عينى والدى قد أبصرتا، لكنى لم أدرك كلمه «الأصل خرب»، وبعد مرور ثلاثه أيام على هذه الحادثه توفى والدى، فوضح لى معنى الكلمه(۱).

وعن الشيخ جعفر التسترى، قال: إنى سألت الله أن يفتح على أبواب العلم والحكمه، وينور قلبى بنور العلم، فرأيت ليله فى المنام، كأنى نزلت بكربلاء، والحسين نازل بها مع أصحابه، وأهل بيته، فدخلت خيمه وإذا بالحسين جالس، وبين يديه حبيب بن مظاهر رضى الله عنه، فسلمت عليه فقربنى، وأدنانى، ثم قال لحبيب بن مظاهر: إن فلان، وأشار إلى، ضيفنا، أما الماء فلا يوجد عندنا منه شىء، وإنما يوجد عندنا دقيق وسمن، فاصنع له منهما طعاما، وأحضره لديه، فمضى حبيب، فما لبث أن جاء، ومعه ملعقه، فأكلت منه لقيمات، أو ملاعق، وانتبهت، فبركه ذلك فتح الله على أبواب العلم، ونور قلبى بالحكمه(۲).

وجاء فى كتاب المجالس الحسنه: حكى أحد العلماء أن رجلا صالحا رأى حبيب بن مظاهر الأسدى فى الرؤيا، فقال له: سيدى يا حبيب، لقد حزت الخير من جوانبه كلها، فأنت صحابى أدركت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، وسمعت حديثه، ثم

۱- القصص العجيبه، السيد عبد الحسين دستغيب: ۲۰۲، القصه الخامسه والسبعون، شفاء أعمى.

۲- القمر الزاهر، عامر الكربلائى: ۶۶.

جئت إلى الكوفه ولازمت أمير المؤمنين عليه السلام، ونلت الشهاده، فأنتم سادات الشهداء، لا يسبقكم سابق، ولا يلحقكم لاحق، وهذا قبرك بعد الموت (الشهاده)، فأنت باب الحسين عليه السلام، يدخل الزائر فيسلم عليك أولا، ولا يخرج حتى يسلم عليك ثانيا، ومكانك فى أعلا عليين، مع الأنبياء والصديقين، وحسن أولئك رفيقا، فهل بقى فى قلبك شىء؟ أم هل بقيت لك أمنيه تتمناها بعد هذا الإكرام؟ قال حبيب: نعم، أتمنى أن أعود إلى الدنيا، وأحضر مع المؤمنين فى مجلس الحسين، وأبكى مع الباكين، وأندب مع النادبين(۱).

الفصل الثالث: زياراته والبكاء عليه

عن العاملى، قال الشيخ عبد الله المامقانى: ومن الشهداء حبيب بن مظاهر، فلا ينبغى ترك زيارته، لجلاله قدره عند الله سبحانه، وعند الحسين عليه السلام(۲).

والزيارات تنقسم بالنسبه إلى حبيب بن مظاهر قسمين:

القسم الأول: وهى التى يشترك فيها مع الأنصار بلفظ العموم.

القسم الثانى: وهى التى يشترك فيها مع الأنصار بلفظ الخصوص.

أما القسم الأول فهى كثيره، ولا تخلو زياره مخصوصه للإمام الحسين عليه السلام دون ذكر سلام خاص للأنصار فيها.

وأما بالنسبه للقسم الثانى: فلقد ورد السلام عليه بذكر اسمه ضمن زياره الناحيه المقدسه، والزياره الرجبيه.

۱- المجالس الحسنه فى مناسبات السنه، أحمد الحكيم: ۱۲۳.

۲- الشعائر الحسينيه، محمد حسن العاملى: ۹۴.

قال الإمام الصادق علیه السلام، فی زیاره الشهداء رضوان الله تعالی علیهم: السلام علی حبیب بن مظاهر(۱).

وعن الإمام المهدی عجل الله فرجه الشریف، فی زیاره الإمام الحسین علیه السلام، والشهداء رضوان الله تعالی علیهم، ما خرج من الناحیه المقدسه: السلام علی حبیب بن مظاهر الأسدی(۲).

ولقد تضمنت زیارات الشهداء رضوان الله تعالی علیهم، التی وردت بنصوص عن الأئمه علیهم السلام، عبارات عالیه الشأن، تکشف عن منازلهم، وإیمانهم، وعلمهم، ومقامهم.

عن الباقر علیه السلام، قال: کان أبی علی بن الحسین علیه السلام، یقول: أیما مؤمن دمعت عیناه لقتل الحسین، ومن معه، حتی یسیل علی خدیه، بوأه الله فی الجنه غرفا، وأیما مؤمن دمعت عیناه دمعا، حتی یسیل علی خدیه، لأذی مسنا من عدونا، بوأه الله مبوء صدق، وأیما مؤمن مسه أذی فینا، فدمعت عیناه، حتی یسیل دمعه علی خدیه، من مضاضه ما أوذی فینا، صرف الله عن وجهه الأذی، وأمنه یوم القیامه من سخطه، ومن النار(۳).

۱- المزار، الشهید الأول: ۱۵۱ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم.

۲- المزار، ابن المشهدی: ۴۹۳ زیاره الشهداء رضوان الله علیهم فی یوم عاشوراء. إقبال الأعمال، ابن طاووس: ۳/ ۷۸ الفصل ۱۴ فیما نذکره من زیاره الشهداء فی یوم عاشوراء. بحار الأنوار، العلامه المجلسی: ۴۵/ ۷۱ کتاب تاریخ فاطمه والحسن والحسین علیهم السلام، باب ۳۷ سائر ما جری علیه بعد بیعه الناس لیزید بن معاویه إلی شهادته صلوات الله علیه، فی زیاره الشهداء رضوان الله تعالی علیهم. و۹۸/ ۲۷۲ کتاب المزار، باب ۱۹ زیاره مأثوره للشهداء مشتمله علی أسمائهم الشریفه. عوالم الإمام الحسین علیه السلام، البحرانی: ۳۳۸ باب أسماء الشهداء. جامع أحادیث الشیعه، البروجردی: ۱۲/ ۴۹۸ باب ۶۵ کیفیه زیاره الحسین علیه السلام وسائر الشهداء علیهم السلام.

۳- ینابیع الموده، القندوزی: ۳/ ۱۰۲.

الباب العاشر

اشاره

حبیب فی القرآن الکریم

الکتب المؤلفه حوله

قالوا فیه

الفصل الأول: حبيب بن مظاهر فی القرآن الكريم

قال تعالی: <وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَانًا لِّكُلِّ شَيْءٍ >(۱).

خيثمه، قال: قال أبو جعفر عليه السلام: يا خيثمه، القرآن نزل أثلاثا، ثلث فينا وفی أحبائنا، وثلث فی أعدائنا وعدو من كان قبلنا، وثلث سنه ومثل(۲).

وتجدر الإشاره إلی منزله حبيب بن مظاهر، وسائر الأصحاب الذين استشهدوا معه، فمما لا شك فيه بأن الآيات التی قد نزلت فی الإمام الحسين عليه السلام، كان فيها نصيب لأصحابه. والآيه: <وَمَن قُتِلَ مَظْلُومًا فَقَدْ جَعَلْنَا لِوَلِيِّهِ سُلْطَانًا فَلَا يُسْرِف فِّی الْقَتْلِ >(۳).

والحروف المقطعه <كهيعص> (۴). وسوره الفجر. من تلكم الآيات.

وكثير ما كان يردد الإمام الحسين عليه السلام يوم عاشوراء بعد مصارع الشهداء، هذه الآيه: <فَمِنْهُم مَّن قَضَی نَحْبَهُ وَمِنْهُم مَّن يَنتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا> (۵).

هذه آيات مقتطفه، بين الآلاف، ولعل المتتبع يصنف فی ما نزل فی الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه، من القرآن الكريم، مجلدات، مع النصوص التی وردت فيها بهذا الشأن.

۱- سوره النحل: ۸۹.

۲- تفسير العياشی، محمد بن مسعود العياشی: ۱/ ۱۰ فی ما أنزل القرآن/ ح۷.

۳- سوره الإسراء: ۳۳.

۴- سوره مريم: ۱.

۵- سوره الأحزاب: ۲۳.

الفصل الثانی: الکتب المؤلفه حوله

إن کربلاء حظیت بأقلام غزیره ووفره، اختفلت ألوانها، وتباینت جواهرها، فی نحت حروف الحقیقه عنها، بین سطور التاریخ، وکان السبب وراء ذلک نهضه الإمام الحسین علیه السلام، وشهادته فیها.

ومن بین هذه المصنفات مجموعه تکاد لا تحصر أعدادها حول أنصار الإمام الحسین علیه السلام، الذین قدموا مهجهم قربانا بین یدی الإمام الشهید علیه السلام، وتمیزت هذه بین کتب وکراریس، جمع بعضها نبذه عن حیاه الشهداء فی الحائر الشریف، وتفرد البعض الآخر فی الحدیث عن واحد منهم، وکان حبیب بن مظاهر الأسدی من الذین کتبوا فیه مشترکا مع الأصحاب، ومنفردا.

ومما صنفوا فیه مفردا، ما یلی:

۱ البطل الأسدی، الشیخ عبد الواحد آل مظفر.

۲ القمر الزاهر حبیب بن مظاهر الأسدی، عامر الکربلائی.

۳ زندکانی حبیب بن مظاهر أسدی، الشیخ علی النمازی الشاهرودی.

۴ سوانح حیاه حبیب بن مظاهر، بالأردویه، للسید آقا مهدی الرضوی.

۵ حیاه حبیب بن مظاهر الأسدی، کتابنا هذا.

الفصل الثالث: قالوا فیه

اشاره

انطفأ الصمت، بعد الیوم العاشر من المحرم، سنه ۶۱ه، فنعی الناعی، وکتب القلم، فی سطور تنفست عبیر الوفاء، من حبیب والأنصار، إلی الإمام الحسین علیه السلام، ونطقت فی الهزیع الأخیر، وشراسیف الشوق تکفکف وجدها، ما بین عاکفه

علی خطاه، وهائمه ترتشف ذکراه، تنظم فی منحر السطور عقودها، فیض لا یحصی، وهذه فرائد من جواهر القلائد، التی عثرنا علیها فی خزانات التاریخ، ومما قد تم اختیاره، بین الکثیر مما تم تدوینه، فی حبیب بن مظاهر الأسدی، رضوان الله تعالی علیه:

قالوا فی حبیب بن مظاهر الأسدی

قال العلامه الحلی: حبیب بن مظهر الأسدی، بضم المیم، وفتح الظاء المعجمه، وتشدید الهاء، والراء أخیرا، وقیل: مظاهر، مشکور رحمه الله، قتل مع الحسین علیه السلام بکربلاء(۱).

قال ابن داوود الحلی: حبیب بن مظاهر، وقیل مظهر، بفتح الظاء، وتشدید الهاء وکسرها، والأول بخط الشیخ رحمه الله، قتل مع الحسین علیه السلام، وکان من السبعین الذین نصروه، وصبروا علی البلاء حتی قتلوا بین یدیه، رحمهم الله تعالی(۲).

قال ابن حجر: حبیب بن مطهر، روی عن علی بن أبی طالب، وقتل مع الحسین بن علی(۳).

قال صاحب المعالم: حبیب بن مظهر، مشکور(۴).

قال البصری: حبیب بن مظهر، وقیل: مظاهر، الأسدی، وکان مخلصا، شکورا، قتل مع الحسین علیه السلام(۵).

۱- خلاصه الأقوال، العلامه الحلی: ۱۳۲.

۲- رجال ابن داود، ابن داوود الحلی: ۷۰.

۳- لسان المیزان، ابن حجر: ۲ / ۱۷۳.

۴- التحریر الطاووسی، الشیخ حسن صاحب المعالم: ۱۷۸ ۱۷۹.

۵- فائق المقال فی الحدیث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصری: ۹۸.

قال الأردبیلی: حبیب بن مظاهر الأسدی، مشکور رحمه الله تعالی، قتل مع الحسین علیه السلام بکربلاء، حبیب من السبعین الرجال الذین نصروا الحسین علیه السلام، ولقوا جبال الحدید، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسیوف بوجوههم، وهم یعرض علیهم الأمان والأموال فیأبون، ویقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم علیه وآله إن قتل الحسین ومنا عین تطرف، حتی قتلوا حوله(۱).

قال التفرشی: حبیب بن مظاهر الأسدی: من أصحاب علی والحسن والحسین علیهم السلام، مشکور، قتل مع الحسین علیه السلام بکربلاء(۲).

قال الحر العاملی: حبیب بن مظاهر الأسدی، وقیل: ابن مظهر: قتل مع الحسین علیه السلام، مشکور(۳).

قال البروجردی: حبیب بن مظاهر الأسدی، مشکور رحمه الله، قتل معه علیه السلام فی الطف، وهو من السبعین الذین نصروه، ولقوا جبال الحدید، واستقبلوا الرماح بصدورهم(۴).

قال الحائری: کان کثیرون یختمون القرآن فی کل یوم ختمه، منهم حبیب بن مظاهر الأسدی، وقف الحسین علیه السلام، وقال: لله درک یا حبیب لقد کنت فاضلا تختم القرآن فی لیله واحده(۵).

قال السماوی: حبیب بن مظهر بن رئاب بن الأشتر بن جخوان بن فقعس بن طریف بن عمرو بن قیس بن الحرث بن ثعلبه بن دودان بن أسد، أبو القاسم الأسدی

۱- جامع الرواه، محمد علی الأردبیلی: ۱/ ۱۷۸.

۲- نقد الرجال، التفرشی: ۱ / ۳۹۹.

۳- وسائل الشیعه، الحر العاملی: ۳۰/ ۳۳۷.

۴- طرائف المقال، السید علی البروجردی: ۲/ ۶۶.

۵- شجره طوبی، الشیخ محمد مهدی الحائری: ۲/ ۴۴۲.

الفقعسی. کان صحابیا رأی النبی صلی الله علیه وآله وسلم، ذکره ابن الکلبی، وکان ابن عم ربیعه بن حوط بن رئاب، المکنی أبا ثور الشاعر الفارس. قال أهل السیر: إن حبیبا نزل الکوفه، وصحب علیا علیه السلام فی حروبه کلها، وکان من خاصته، وحمله علومه(۱).

قال الأمین: فی الإصابه، حبیب بن مظهر بن رئاب بن الأشتر بن حجوان بن فقعس الکندی ثم الفقعسی، له إدراک، وعمر حتی قتل مع الحسین بن علی، ذکره ابن الکلبی مع ابن عمه ربیعه بن خوط بن رئاب. وفی مجالس المؤمنین: حبیب بن مظاهر الأسدی محسوب من أکابر التابعین، ثم حکی عن کتاب روضه الشهداء ما ترجمته: إنه تشرف بخدمه الرسول صلی الله علیه وآله وسلم وسمع منه أحادیث، وکان معززا مکرما بملازمه حضره المرتضی علی.

کان حبیب من السبعین الرجال الذین نصروا الحسین علیه السلام، ولقوا جبال الحدید، واستقبلوا الرماح بصدورهم، والسیوف بوجوههم، وهم یعرض علیهم الأمان والأموال فیأبون، ویقولون: لا عذر لنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إن قتل الحسین ومنا عین تطرف، حتی قتلوا حوله.

وفی مجالس المؤمنین، عن روضه الشهداء، أنه قال: حبیب رجل ذو جمال وکمال، وفی یوم وقعه کربلاء کان عمره ۷۵ سنه، وکان یحفظ القرآن کله، وکان یختمه فی کل لیله من بعد صلاه العشاء إلی طلوع الفجر(۲).

قال السید عبد الحسین دستغیب: کان حبیب بن مظاهر شیخا من أصحاب الحسین المبجلین، وکان الحسین یحبه حبا جما(۳).

۱- أبصار العین فی أنصار الحسین علیه السلام، الشیخ محمد السماوی: ۱۰۰ ۱۰۱.

۲- أعیان الشیعه، السید محسن الأمین: ۴/ ۵۵۳ ۵۵۴.

۳- سید الشهداء، السید عبد الحسین دستغیب: ۵۸.

قال الشاهرودی: حبیب بن مظاهر (مظهر) الأسدی: من خواص أصحاب أمیر المؤمنین والحسن والحسین صلوات الله علیهم، وهو قرین میثم ورشید، فی غایه الجلاله والنباله، وأنه هد مقتله الحسین علیه السلام، وقوله: عند الله احتسب نفسی وحماه أصحابی، تشرف بسلام الناحیه المقدسه(۱).

قال الزرکلی: حبیب بن مظهر، أو مظاهر، أو مطهر، بن رئاب بن الأشتر بن حجوان الأسدی الکندی ثم الفقعسی: تابعی، من القواد الشجعان. نزل الکوفه، وصحب علی ابن أبی طالب رضی الله عنه فی حروبه کلها. ثم کان علی میسره الحسین یوم کربلاء، وعمره خمس وسبعون سنه. وهو واحد من سبعین رجلا استبسلوا فی ذلک الیوم، وعرض علیهم الأمان فأبوا، وقالوا: لا عذر لنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إن قتل الحسین وفینا عین تطرف، حتی قتلوا حوله(۲).

قال السید الخوئی: حبیب بن مظاهر الأسدی، ذکره الشیخ فی رجاله من أصحاب علی علیه السلام، وعده أیضا من أصحاب الحسن علیه السلام من غیر توصیف بالأسدی، وذکره البرقی، من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، ومن شرطه خمیسه، ومن أصحاب أبی محمد الحسن بن علی علیهما السلام(۳).

قال شمس الدین: حبیب بن مظاهر الأسدی: من أصحاب الإمام علی بن أبی طالب، وکان من شرطه الخمیس. جعله الحسین علی میسره أصحابه عند التعبئه للقتال. وهو أحد الزعماء الکوفیین الذین کتبوا إلی الحسین کان معظما عند الحسین: (لما قتل حبیب بن مظاهر هد ذلک حسینا، وقال عند ذلک: احتسب نفسی

۱- مستدرکات علم رجال الحدیث، الشیخ علی النمازی الشاهرودی: ۲/ ۳۰۲ ۳۰۳.

۲- الأعلام، خیر الدین الزرکلی: ۲/ ۱۶۶.

۳- معجم رجال الحدیث، السید الخوئی: ۵/ ۲۰۱.

وحماه أصحابی). کان شخصیه بارزه فی مجتمع الکوفه. الأسدی: عدنان (عرب الشمال)(۱).

قال علی محمد علی دخیل: قال المامقانی: فحال الرجل أشهر من أن یحتاج إلی بیان، أو إقامه بینه، أو برهان، وکیف وهو ممن عنده ببرکه أمیر المؤمنین علیه السلام وتعلیمه إیاه علم المنایا والبلایا، وهو قرین میثم ورشید ونحوهما، وله لیله عاشوراء مکالمات مع زینب الکبری سلام الله علیها، تکشف عن غایه جلالته، وهل قامت النساء عن مثل حبیب؟ إلا نفر یسیر جدا.

وقال الشیخ عباس القمی: کان من أصحاب أمیر المؤمنین علیه السلام، ویظهر من الروایات أنه کان من خاصته، وحمله علومه.

وقال الشیخ مهدی المازندرانی: وکان حبیب صاحب لواء الحسین علیه السلام، ومن خواص أصحابه، ولا یفارقه فی کربلاء لیلا ولا نهارا(۲).

قال الشبستری: حبیب الأسدی، تابعی کبیر، مشکور السیره، ویقال: تشرف بخدمه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم، وسمع منه أحادیث.

کان جلیل القدر، عظیم الشأن، قائدا، شجاعا، وکان من حفظه القرآن، وکان یختمه فی کل لیله من بعد صلاه العشاء إلی طلوع الفجر.

کان موالیا للإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، ومن خیره شیعته، وخاصته، وحمله علمه.

کان محدثا صدوقا، روی عن الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، وبعد وفاه الإمام علیه السلام، صحب الإمامین الحسن والحسین علیهما السلام.

۱- أنصار الحسین علیه السلام، محمد مهدی شمس الدین: ۸۱ ۸۲.

۲- رجال حول الحسین علیه السلام، علی محمد علی دخیل: ۵۰ ۵۱.

اشترک مع الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام فی حروبه کلها، وکان أحد شرطه الخمیس.

کان سید الأنصار الذین نصروا الحسین علیه السلام یوم عاشوراء سنه ۶۱ه، فکان علی میسره عسکر الإمام علیه السلام فی ذلک الیوم، فحارب محاربه الأبطال، وأبلی البلاء الحسن، وقتل جمعا من عسکر عمر بن سعد یربون علی الستین.

أعطی الأمان من قبل عمر بن سعد فأبی، وقال: لا عذر لنا عند رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إن قتل الحسین علیه السلام وفینا عین تطرف.

ولم یزل یحامی عن الإمام الحسین علیه السلام، وأهل بیته، حتی استشهد علی ید عدو الله الحصین بن نمیر، استشهد وعمره یومئذ خمس وسبعون سنه(۱).

قال الحکیم: هو سید أصحاب الإمام الحسین علیه السلام، الذی کان لواؤهم بیده یوم کربلاء، وهو العالم العارف المتفانی فی حب أهل بیت نبیه صلی الله علیه وآله وسلم، والحافظ المحافظ علی وصیه رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم لأمته، حیث قال: إنی تارک فیکم الثقلین کتاب الله وعترتی أهل بیتی، ما إن تمسکتم بهما لن تضلوا بعدی أبدا، وکان صحابیا أدرک النبی صلی الله علیه وآله وسلم، وسمع حدیثه، ثم انقطع حبیب رضوان الله علیه بعد رحیل رسول الله صلی الله علیه وآله وسلم إلی أمیر المؤمنین علیه السلام، وشارک فی حروبه الثلاثه الجمل، وصفین، والنهروان، وکان موضع عنایه الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، حیث تفضل علیه وعلمه العلم النافع، وکرمه ببعض أسراره، وذلک لما علم الإمام طیب ذاته، وصلاح سریرته، وسلامه نیته(۲).

۱- مشاهیر شعراء الشیعه، عبد الحسین الشبستری: ۳۲۵ ۳۲۶.

۲- المجالس الحسنه، أحمد الحکیم: ۱۲۰.

وهذه منتخبات من القصائد التی نظمت فی حبیب بن مظاهر الأسدی:

قال الشیخ محمد سماوی:

إن امرءا یمشی لمصرعه

سبط النبی لفاقد الترب

أوصی حبیبا أن یجود له

بالنفس من مقت ومن حب

اعزز علینا یابن عوسجه

من أن تفارق ساعه الحرب

عانقت بیضهم وسمرهم

ورجعت بعد معانق الترب

أبکی علیک وما یفید بکاء

عینی وقد أکل الأسی قلبی(۱)

وقال أیضاً:

إن یهد الحسین قتل حبیب

فلقد هد قتله کل رکن

بطل قد لقی جبال الأعادی

من حدید فردها کالعهن

لا یبالی بالجمع حیث توخی

فهو ینصب کانصباب المزن

أخذ الثأر قبل أن يقتلوه

سلفا من منيه دون من

قتلوا منه للحسين حبيبا

جامعا فى فعاله كل حسن(٢)

* * *

وقال الحاج معين السباك الكعبى:

حبيب يجيب نداء الحبيب

فأكرم بداع ونعم المجيب

دعاك الغريب لنصر الهدى

فجدت بنفسك دون الغريب

يتيه بفضلك فكر الأديب

وقصّر عنك لسان الخطيب

١- أبصار العين فى أنصار الحسين عليهم السلام، الشيخ محمد السماوى: ١١٨.

٢- أبصار العين فى أنصار الحسين، الشيخ محمد السماوى: ١٠٦.

لأنك يوم قل النصير

نصرت الحسين الغريب السليب

جزيت عن الخمس خير الجزاء

ونلت من الخلد أوفى نصيب

فيا قمرا زاهرا قد أنرت

دروب العلى غبت.لا.لا تغيب

فواد يطيب بظم الكرام

وناد بذكرى حبيب يطيب

إلى ابن مظاهر تصبو النفوس

وفى سخى حسيب نسيب

ولما لضى الحرب قد أوقِدت

وهاج من الكفر أعتى لهيب

فجاهد فى الله حق الجهاد

ويا حر قلبى لمّا أصيب

بمسك الختام وأزكى سلام

سمعنا الغريب يحيى الحبيب

فخذ يا حبيب وسام الخلود

من الله نصر وفتح قريب

هويت صريعا بقلب أذيب

وخد تريب وشيب خضيب

ولما قضى فيك حكم القضا

تعالى من الخفِرات النحيب

فنادى الحسين أيا اخوتى

ويا صحبتى ولا من مجيب(١)

* * *

وقال الشيخ جمعه الحاوى البحرانى:

المؤمن الطيب لا يرهب

من الردى بل فى الردى يرغب

بالنفس يحمى دينه راضيا

لأنه الفاضل والطيب

مثل حبيب الشهم فى كربلا

بالسيف فى أعدائه يلعب

قد جدّل الأبطال فى حربه

وماله غيرهم مطلب

لو رامت الأعدا من السيف أن

تهرب من رمحه لا تهرب

١- معين الحاج معين، معين السباك: ١٥٧ ١٦٠.

شیخ کبیر لا یرید البقا

وهو بغیر الموت لا یطرب

لکنما النذل(بدیل) الخنا

أصابه حیث له یحسب

بالسیف أرداه علی رأسه

حتی هوی فی دمه یشخب(۱)

* * *

وله أیضاً:

نعم النصیر إلی الحسین حبیب

فبدینه متمسک وصلیب

فالدین نبراس الحیاه وسعدها

وإلی النفوس معالج وطبیب

وهو المبجل فی القلوب لذاک لم

ینصره إلا مؤمن ونجیب

هذا الفقیه حبیب بن مظاهر

ضحی لنصرته ولا تثریب

قد جاء یطلب فی الطفوف سعاده

وإذا بها بین السیوف تجیب

ثار الکمیّ علی العدی بعقیده

محموده لا يعتريها الريب

فجرت بصارمه الدماء على الثرى

هذا يفر وذاك منه تريب

فهوى بشيبته كنجم زاهر

والجسم منه بالدماء خضيب

شبعت سيوف أميه من جسمه

لله ذاك الفارس المهيوب

فبقى عل حر التراب مخضبا

ولحاله كل القلوب تذوب

فأتى لمصرعه الحسين بفجعه

والدمع من وجناته مسكوب

لكن ماذا حاله لما رأى

منه دماه ونورها مشبوب

ناداه من كبد ألم بها الأسى

وله على الشيخ الفقيه نحيب

١- المنبر الحسينى، جمعه البحرانى: ١٠۴.

أوحشت عائله الحسين بخدرها

لما قتلت وقلبها مرعوب

يجرى نجيعك فى التراب مسجلا

شرف الشهاده فالشهاده طيب

وتمام عمرك للإله بذلته

حقا فإنك عالم وأريب

صيغ المروءه قد رسمت إلى الورى

ولجمله الثوار أنت نسيب

بعت الدنيه بالجنان لأن دار

الخلد للمرء المطيع نصيب

وعليك أنثر دمعتى كى تلتقى

بدماء جرحك فاللقا مطلوب

فالدمع والدم الزكى كلاهما

خط المصاب وما به تكذيب

أحبيب أحزنت العقيله زينبا

وعليك وجدا دمعها مصبوب

جلل عراها والفراق أذابها

فبقلبها لك يا حبيب ذَنوب

فعليك تبكى يا حبيب مع النسا

والفود منها بالعويل يشيب

خضبت شيبک من دماک فنعم ما

قدمته بل نعم هذا الشيب

قد مُت ظمآن من دماک فنعم ما

قدمته بل نعم هذا الشيب

قد مُت ظمآن الفؤاد بکربلا

وأنا عليک مروع وکئيب

هذی جروحک بالدما لم تندمل

بل لا يفيد بها بکا وطبيب

أحميت بالسيف الوطيس مجاهدا

للدين أنت وللحسين حبيب

فی الغاضريه من فرند أميه

تقضی شهيدا والشهيد غريب

وسيوف آل أميه منک ارتوت

هذا وأنت إلی الإله مجيب

حی النضال بنور وجهک أمه

دينيه لم يثنها التعذيب(۱)

* * *

۱- ديوان دم الشهاده، جمعه البحرانی: ۵۹ ۶۰.

ص: ۱۹۳

وله أيضاً:

نعم فى الطف حبيب البطل

طاب منه قوله والعمل

قدم النفس إلى الله ومن

وعصات الموت لا ينذهل

ترك الأملاك لم يعبأ بها

فى سبيل الله لا يستبخل

فمن الكوفه للطف أتى

ينصر الحق فهذا الرجل

كربلا قد جاءها فى سرعه

وعلى الموت بها يستعجل

أخذ الرايه من سيده

وعن الإيمان لا ينفصل

هكذا الأحرار فى نصرتهم

للهدى أرواحهم قد سبّلوا

ثار فى الأعدى بسيف معه

رمحه والكل فيهم يقتل

فهوى الليث خضيبا عافرا

هكذا يستشهد المستبسل

رافعا لله طرفا مؤمنا

وهو للغفران منه يسأل

وحسين مسرعا جاء له

ودموع الوجد منه تنهمل

صاح والقلب لقد صدّعه

جلل كالنار فيه تشعل

يا حبيبا رحمه الله على

روحك الطاهر وهو الأمل

قد عرانى الخطب فى قسوته

وكأن الخطب عند جبل

حاطنى الدهر بلحظ مغضب

ولحاظ الدهر قهرا تقبل

قد عشقت الخلد فى نصرتنا

فأتاك الله ما قد تأمل

قطعتك القوم من أسيافها

وكذا أهل المخازى تفعل

مت لم تجرع من الما جرعه

عندك الموت عن الما عسل

مت لكن فى خباها أسفا

لك تبكى المعولات الثكل

وابنه الكرار ثوبا لبست

من أسى لما أتاك الأجل

لك تنعى بفؤاد ذائب

وعليه الحزن دوما ينزل

خدرها قد صار فيه مأتم

ودموع العين فيه تسبل

دمك المسفوح يجرى فى الثرى

وإلى كل اليتامى يذهل

فلقد روّع من لذعته

جمله الرضعان وهو المعول

يا أبا القاسم هذى نسوتى

صِحن إذ حل المصاب المثكل

كلها تنحب من حسرتها

ولهيب الموت لا ينفصل

يتلظى قلبها فى محنه

مسه الخطب الجليل المعضل

بدم قان تنعى أسفا

وبدمع حارق ينسدل(١)

* * *

ألقيت هذه القصيده فى الحرم الحسينى الشريف بمناسبه إزاحه الستار عن ضريح الصحابى الجليل حبيب بن مظاهر الأسدى سنه ١٩٨٩م:

ضريحك المشرق المهيب

من جنه الخلد يا حبيب

يسطع كالفجر يوم وافى

شدت بأنواره القلوب

لا جف ضرع الوداد منه

وفى حماه الحيا السكوب

وكل قلب هفا اشتياقا

يدوم وصلا فتستجيب

١- ديوان دم الشهاده، جمعه البحرانى: ٦١ ٦٢.

ضريح قدس سما مقاما

تضوع من زهره الطيوب

نعم المحامى لسبط طه

حسامه باتر ضروب

فمن أتاه لم يخش ضيما

ولا المنى عنده تخيب

يا قمرا زاهرا تجلى

تزاح فى ظله الكروب(۱)

* * *

وقال الشيخ محمد سعيد المنصورى:

لم أزل فى أسى وقلب كئيب

وحداد طول المدى لحبيب

ذلك المخلص الذى حاز فوزا

حين لبى بالطف صوت الغريب

يوم وافاه للحسين كتاب

أن أغثنا بنصره من قريب

قد نزلنا بكربلاء فعجل

قبل يوم النزال يابن النجيب

سر وبادر بسرعه لا توافى

أنت ممن يعد عند الحروب

حينما أبصر الكتاب تجارى

دمعه فوق خده بنحيب

ثم أوصى بولده حره البيت

وأدنى جواده للركوب

قاصدا كربلا بحزم وعزم

ما ثناه العناء وطول الدروب

وإلى أن أتى فشاهد سبط

المصطفى فانثنى بدمع سكوب

لاثما كفه الشريف بشوق

وبعطف من الفؤاد عجيب

قائلا إننى وجدك طاها

خجل منك يا حبيب القلوب

أنت تستقبل المتيم فيكم

وتقم فى التكريم والترحيب

١- ديوان المديح والرثاء، سلمان هادى طعمه: ١٣٧.

أنا لا يستحق ذلك قدرى

منك إذ أنت فى مقام رهيب

جئت كيما أنال فخرا وعزا

فى جهادى لديك حسب نصيبى

هو بينا يحكى ويبكى مصابا

ذكره مؤلم لكل لبيب

حيث قد كان فى علوم المنايا

والبلايا يدرى بشتى الضروب

فهو فى علمه بما سيلاقى

السبط من خصمه اللدود الكذوب

جسم الخطب قبل أن يقع

الأمر فى كربلا بأم الخطوب

فغدى غارقا ببحر من الهم

والغم للسليب التريب

إذ تحيات زينب هيجته

وبحال أمسى عليها مريب

عرف الشهم أن زينب غرقى

فى بحور من الأسى والكروب

أوجست خيفه سليله طه

فانثنت تستثير عزم المهيب

هی تدری بماله من مقام

شامخ فی علومه والحروب

ولرد الجواب قد راح یعدو

بحنین وحسره ووجیب

قال واحزنی الشدید ووجدی

یوم تسرین فوق عجف النیب(۱)

* * *

وقال سید مهدی الأعرجی:

فتنت بملعب الرشأ الربیب

فبت ومهجتی رهن الوجیب

أکتم فی الضلوع رسیس وجدی

وفیض الدمع فی خدی یشی بی

أبیت دجی علی جمر التصابی

تجافی عن مضاجعها جنوبی

أطارق فی الغصون الورقَ نوحا

وما بالورقِ وجدا کالذی بی

۱- دیوان میراث المنبر، محمد سعید المنصوری: ۲۴۰ - ۲۴۱.

وأين الورق منى وهى تمسى

منعمه على الغصن الرطيب

تنوح لفقد إلف أو لوكر

ونوحى بالطفوف على حبيب

همام فى الوغى نصر ابن طه

ولاقى دونه مر الخطوب

يكر على العدى دون ابن طه

فيروى الأرض من دمها الصبيب

يسوق لها الردى طورا وطورا

يقود سراتها قود الجنيب

نضا سيفا تخال به شهابا

به ترمى شياطين الحروب

كأن بأرؤوس الأعداء داء

فكان لدائها أشفى طبيب

لقد أبلى وأدى ما عليه

وحامى بالطفوف عن الغريب

إلى أن خر تدرجه العوالى

من الخرصان فى بُرد قشيب

وأبكى السبط مصرعه فظلت

له عيناه سافحه الغيوب

وأعولت الفواطم فى نعاه

عليه صارخات بالنحيب

فيا ابن مظاهر تفديك نفسى

غداه الروع من حر نجيب

لقد حاميت عن خفرات طه

وكانت فيك آمنه القلوب

فليتك تنظر الخفرات أمست

تجشمها العدى قطع السهوب

إلى الشامات تحملها أميٌّ

على الأقتاب كالسبيِّ الجليب(١)

* * *

وقال السيد إبراهيم الطباطبائى:

أحبيبُ أنت إلى الحسينِ حبيبُ

إن لم يُنِطْ نسبٌ فأنت نسيبُ

يا مرحباً بابنِ المظاهر بالولا

لو كانَ ينهض بالولا الترحيبُ

١- من لا يحضره الخطيب، داخل السيد حسن: ١/ ٢٨٥ ٢٨٦.

شأن يشق على الضراحِ مرامُهُ

بُعداً وقبرك والضريحُ قريبُ

قد أخلصَتْ طَرَفى عُلاكَ نجيبه

مِن قومِها وأبٌ اَغَرّ نجيبُ

بأبى المفدّى نفسَهُ عَن رغبه

لم يدعهُ الترهيبُ والترغيبُ

ما زاغ قلباً مِن صفوف أُميه

يوم استطارت للرجالِ قلوبُ

يا حاملاً ذاك اللواءَ مُرفرِفاً

كيف التوى ذاك اللوى المضروبُ

للّهِ مِن علمٍ هوى وبكفِّهِ

عَلَمُ الحسينِ الخافقُ المنصوبُ

أبنى المواطر بالأسنّهِ رُعَّفا

فى حيث لا برق(۱) السيوفِ خَلوبُ

غالبتمُ نفراً بضفّهِ نَينوى

فغلبتُم والغالبُ المغلوبُ

شَكَتِ الطفوفُ طفيفَها فأكالها

بكمُ أبىُّ الضيمِ وهو غريبُ

ما منكمُ إلّا ابنُ اُمٍّ للردى

ليثٌ أكولٌ للعدى وشَروبُ

كنتم قواعدَ للهدى ما هَدَّها

ليلُ الضَّلالِ الحالكُ(۲) الغِربيبُ

شابٌ وأشيبُ يَستَهِلُّ بوجهِهِ

قمرُ السما والكوكبُ المشبوبُ(۳)

لولا فخامهُ شِيبِهم وشبابِهِم

شرفاً لَرَقَّ بهم لىَ التشبيبُ

فزُهَيرُها طَلقُ الجبينِ وبعدُه

وَهَبٌ ولكن للحياهِ وَهُوبُ

وهِلالُها فى الروع وابنُ شَبيبِها

وبُرَيْرُها المتَنَمِّرُ المذروبُ

والليثُ مسلمُها ابنُ عوسَجَهَ الّذى

سِلْمُ الحتوفِ وللحروبِ حَريبُ

آسادُ ملحمهٍ وَسُمّ أساورِ

وشِواظُ برقِ صوارمٍ ولَهيْبُ

الراكبينَ الهولَ لم ينكب بهم

وَهْنٌ ولا سَأمٌ ولا تنكيبُ

۱- فى نسخه: (لا بر).

۲- فى نسخه: (حالك).

۳- فى نسخه: (الشبوب).

والمالكينَ على المكاشِحِ نفسَه

والعاتقينَ النفسَ حين تؤوبُ

والمُصْدِرِينَ مِنَ المغيره خَيلَها

والخيلُ شَوطُ مغارِها التخبيبُ

متباعِداتٌ فى الغِوار نوازعٌ

ألوى بها الآسادُ والتقريبُ

قَومٌ إذا سَمِعوا الصريخَ تدفّقوا

جرياً كما يتدفّق الشؤبوبُ

وفوارسٌ حشوُ الدروعِ كأنّهم

تحتَ الجواشِنِ يَذْبُلٌ وعَسِيبُ

أو أنّهم فى السابقاتِ أراقمُ ال

وادى يباكرُها الندى فتسِيبُ

ساموا العِدى ضرباً وطعناً فيهما

غنّى الحسامُ وهلهَلَ الأُنبوبُ

مِن كلِّ وضاحِ الجبينِ مغامِرٌ

ضرباً وللبِيض الرِقاقِ ضَريبُ

متخيّبٌ ذملاً يحفّزُ مهرَهُ

حَبَباً وآخر خلفه مخبُوبُ

ومحبّبٌ لهوى النفوسِ مُحَكّمٌ

فيها كما يتحكّمُ المحبوبُ

إن ضاقَ وافى الدرع منه بمنكبٍ

ضخمٍ فصدرُ العزمِ منه رَحيبُ

ما لان مغمزُ عودِهِ ولَرُبّما

يتقصفُ الخطيُّ وَهْوَ صليبُ

ومُعَمَّمٌ بالسيفِ مُعتصِبٌ به

واليومُ يومٌ بالطفوفِ عَصيبُ

ما زال مُنصلِتاً يدبُّ بسيفِهِ

نمِراً وأين مِنَ الأزلِّ الذيبُ

تلقاه فى أولى الجياد مغامراً

وسواه فى أُخرى الجياد هَيوبُ

يلقى الكتيبةَ وَهْوَ طَلْقُ المجتلى

جذلانُ يَبسِمُ والحِمامُ قَطوبُ

طَرِبُ المسامعِ فى الوغى لكنه

بصليل قَرْعِ المشرفيِّ طَروبُ

واهاً بنى الكرمِ الأُلى كم فيكمُ

نَدْبٌ هوى وبصفْحَتَيْهِ نُدوبُ

أبكيكمُ ولَكُمْ بقلبى قُرْحَةٌ

أبداً وجرحٌ فى الفؤادِ رَغيبُ

ومدامعٌ فوقَ الخدودِ تذبذبتْ

أقراطُها وَخَشىً تكادُ تذوبُ

حنّ الفؤادُ اليكمُ فتعلمَتْ

منهُ الحنينُ الرازِحاتُ النّيبُ

تهفو القلوبُ صواديا لقبورِكُمْ

فكأنَّ هاتِيكَ القبورُ قَليبُ

قَرُبَتْ ضرائحُكُمْ على زُوارِها

وَمَزوُرها للزائرينَ مُجيبُ

وزكت نفوسُكُمُ فطابَ أريجها

فى حيث نشر المسكِ فيه يطيبُ

حرت عليكم عبرتى أهدابها

فجرى عليكم دمعىَ المسكوبُ

بكرت إليكم نفحةٌ عَزَوِيةٌ

وسَرَت عليكُم شمألٌ وجَنوبُ(١)

* * *

وقال الشيخ محمد على داعى الحق:

إذا زرت الحسين فزر حبيبا

وقف بجواره وانحب نحيبا

لقد واسى بمهجه حسينا

وخاض مجاهدا يوما عصيبا

ودافع عن إمام الحق حتى

هوى فوق الثرى مدما تريبا

بنو أسد كفاكم خير فخر

بأن حبيبكم أمسى مهيبا

بيوم الطف خاض غمار حرب

بآل أميه اشتعلت لهيبا

وصال على جموعهم ففرت

ودب الذعر بينهم دبيبا

كأن على رؤوسهم المنايا

وقد لمحوا مبارزهم حبيبا

أيا ابن مظاهر تبكيك عينى

دما لو جف مدمعها صبيبا

لقد نلت المقام بجنب مولى

وقبرك منه قد أضحى قريبا

١- رياض المدح والرثاء, حسين لبحرانى: ٥٣٧ ٥٣٩.

وفزت بهذه الدنيا شهيدا

ونلت المجد فى العقبى نصيبا

فديت النفس والأهلين طرا

إمام هدى وواسيت الغريبا

وأوصاك ابن عوسجه بأن

لا تخلى السبط منفردا كئيبا(۱)

* * *

قال سيد صالح الحلى:

كلما تعذلان زدت نحيبا

يا خليلى إن ذكرت حبيبا

يا حبيب القلوب رزؤك مهما

ذكرته الراثون شق القلوبا

يا وحيداً حاميت دون وحيد

حيث لا ناصراً يرى أو مجيبا

بعت نفساً نفيسه فاشتراها

بارىء النفس منك والربح طوبى

إن نصرت الحسين غير عجيب

إن تخلفت عنه كان عجيبا

يا وزير الحسين حزت مقاماً

كل آن يزداد عرفاً وطيبا

كم عن السبط قد كشفت كروباً

بعد ما قد لقيت منهم كروبا

إن يوماً أصبت فيه ليوم

أى قلب لذكره لن يذوبا

إن هجرت الديار صرت بدار

فيه جاورت حيدراً والحبيبا

الغريب الذى يموت ذليلاً

ليس من مات فى الإباء غريبا

قدس الله تربه قد حوته

سر قدس حوت وليثاً مهيبا

أسد فافخرى مدى الدهر فيه

حيث أنجبت فيه شهما نجيبا

قرى عينا بمسلم وحبيب

تفيا عنك ما ترين عيوبا

كيف أنسى فتى بكاه حسين

وحبيب لما رآه تريبا

١- القمر الزاهر، عامر الكربلائى: ٧٠ ٧٢.

قال أوصيك يا حبيب بهذا

حيث يبقى فردا يقاسى الخطوبا

نصر السبط وهو حى وأوصى

فيه ميتا لما رآه وجوبا

فحماه الإسلام فيهم ولولا

ضرب ماضيهم لكان شعوبا

يا حماه الإسلام عز عليكم

أن ترون الإسلام عاد غريبا(١)

* * *

وقال شاعرٌ آخر:

خص الإله حبيب بالكرامات

وزاده رفعه فوق السماوات

منذ الصبا صحب الأطهار مغتبطا

بحبهم انه أزكى السجيات

وأشرقت شمسه فى أرض مصرعه

فشيبه النور يجلو المدلهمات

واستأذن السبط ينحو بهيكله

جحفلا لينال الفوز فى الآتى

أعطاه مولاه إذنا فى القتال فلم

يكن سوى الأسد الضارى على الشاه

وسل صارمه بالنار مضطرما

كما تدفق مصباح بمشكاه

أردى من الخصم ستيناً واتبعهم

اثنين اوردهم نهر المنيات

حتى هوى فوق أرض الطف منجدلاً

يلقى من الله آلاف التحيات

فجائه السبط يبكيه ويندبه

والحزن جمر بأضلاع زكيات

ينعى الحبيب بقول كله حرق

حبيب أوقدت أحشائى وآهاتى(٢)

* * *

١- من لا يحضره الخطيب، داخل السيد حسن: ١/ ٢٨٣ ٢٨٤.

٢- فرسان الهيجاء, ذبيح الله المحلاتى: ١/ ١٣٢ ١٣٣.

وقال الشيخ ماجد ناصر الزبيدى:

لا تركنن إلى الحياه

حيث المصير إلى الممات

واعمل وكن متزودا

بالباقيات الصالحات

واغنم لنفسك فرصه

تنجو بها قبل الفوات

واذكر ذنوبك موقنا

ألا سبيل إلى النجاه

إلا بحب بنى النبى

المصطفى الغر الهداه

جار الزمان عليهم

ورماهم بالفادحات

هذا قضى قتلا وذاك

مغيبا خوف العداه

بعض بطيبه والغرى

قضى وبعض بالفرات

ظام تجرعه العدا

صاب الردى بالمرهفات

لم أنس إذ ترك المدينه

خائفا شر الطغاه

ونحا العراق بفتيه

صيد ضراغمه حماه

حفت به كالبدر

حفته الكواكب زاهرات

وسروا عجالا والمنايا

خلفهم بدل الحداه

من كل أبيض فى غضون

جبينه أثر الصلاه

كحبيب والليث ابن عوسجه

حليف المكرمات

والقاسم بن المجتبى

حلو الشمائل والصفات

ذاك الذى يوم الوغى

كأبيه حيدر فى الثبات

ورث الإبا والعز من

آبائه الصيد الأباه

ولقد بنى يوم الطفوف

على المنيه لا الفتاه

والبيض غنت للشباب

بأروس الصيد الكماه

والسمر ترقص والهلاهل

من صهيل الصافنات

جاء الحسين به إلى

خيم النساء الثاكلات

فخرجن ربات الحجال

من المضارب باكيات

يندبنه لهفى على

تلك النساء النادبات(١)

* * *

وقال السيد محمد صالح البحرانى:

من قبل ان يأتى دعاه وقد

أنهى الكتاب إليه فى البلد

إذ قد أعد له اللواء ولم

يک فی الوغی بسواه ینعقد

وجمیع من یأتی لیحمله

أقصاه عنه بعاذر صلد

ویقول قد أعددته لفتی

لیجی إلیه الآن لم یحد

وافاه مندوب ابن فاطمه

معه الکتاب فقام بالمدد

وغدت تنص علیه زوجته

نصر الحسین فقال لا تزد

إنی لأفدی الآل بی وأبی

والقوم والأهلین والولد(۲)

* * *

۱- خمسون مجلس عزاء، ماجد الزبیدی: ۱۹۲ ۱۹۵.

۲- المنابع النوراء فی وقائع عاشوراء، محمد صالح البحرانی: ۱۴۹.

وقال الخطيب الشيخ هادى صالح الخفاجى الكربلائى:

لحبيب الحسين وابن مظاهر

موقف بالطفوف فيه مفاخر

نصره للحسين خير البرايا

فخره فى الورى جلى وظاهر

هيئه بالطفوف فيك تسامت

تطلب النصر فيك يا خير ناصر(۱)

* * *

وقال شاعرٌ آخر

كم أسقطوا من حاقد

كم خيبوا نذلا مقامر

وذروا جموع الكافرين

مزعزعين على المصائر

فحبيب البطل الشجاع

ابن الفتى السامى مظاهر

وزهير والبجلى والأسدى

عوسجه وسائر

من كان فى جنب الحسين

لنصره العليا مثابر

وجميع فتيه هاشم

ممن سيوفهم مآثر(٢)

* * *

وقال الشاعر سعيد العسيلى:

ورد الكتاب فزاده استبشارا

وعلى الحروف بمقلتيه أغارا

وتلقفتها عينه وكأنها

كحل يعالج ميله الأبصارا

١- الموروثات والشعائر فى كربلاء، سلمان هادى: ١۴٩.

٢- أبيات من قصيده.

وكأنما نزلت عليه ثروه

فيها رأى أنّ الكلام نضارا

خطّته فى قلم اليقين أنامل

تركت عليه من التقى آثارا

كم ضمّها بجفونه كم شمّها

شّماً وخال بأنها أزهارا

وتملكته من القراءه فرحه

وحماسه كشفت له الأسرارا

صدق النبى فقد تحقق ما حكى

فيه وزفّ بشأنه الأخبارا

والوقت حان لما تنبأ حيدر

عنه وأرضح مسلكاً ومسارا

حزنت شريكه عمره واستعبرت

حزناً وقالت والجفون حيارى

زوجى حبيبى إنّ سبط محمد

بالعز والإكبار ليس يجارى

فاذهب وخذ جنح اليقين مطيّه

نحو الحسين وسر إليه جهارا

وانصره نصر المؤمنين بصارم

يحمى الذمار ويذبح الأشرارا

واحمل على جنح الحنين تحيه

منى تشمّ من الحسين إزارا

وخذ السلام إلى العقليه زينب

واحمله عنى عاطراُ موارا

فأجابها والعزم فى كلماته

يفرى الضلوع ويهدم الأسوارا

نصر الحسين علىّ حق واجب

لا أنثنى عنه ولا أتوارى

حتى تخضّب شيبتى من منحرى

بدمٍ تراه كربلا فوّارا

والرمل يلبسنى رداء أحمراً

منه وينسج حلّه ودثارا

ومضى فشدّ السرج فوق جواده

شدّاً به يتحمّل الأسفارا

ثم اختفى عنه وكان غلامه

قرب الجواد يهيّء التّسيارا

وحبيب يرقبه ويسمع قوله

وعليه سراً سلّط الأنظارا

إذ بالغلام يقول وهو بحسرةٍ

قدحت بمعتنق الشفاه شرارا

مهلاً فديتك يا جواد لئن مضى

عنك الحبيب وغير الأفكارا

فلسوف أعلو فوق ظهرك راكباً

وتسير بى فتسابق الأطيارا

نحو الحسين ضياء عين محمدٍ

وأنا وأنت سنركب الأخطارا

حتى أراه ثم أبذل دونه

روحى وأصبغ من دمى الأحجارا

وبكى حبيب وسال من أجفانه

دمع على الوجنات أصبح نارا

نادى فديتك يا ابن بنت محمدٍ

بأبى وأمى لن أخون ذمارا

ترجو العبيد بكربلاء: لك الفدا

حبّاً بها جعل النفوس كبارا

ما قيمه الأحرار عند عبيدهم

إن لم يكونوا بالوغى أحرارا

حياك ربك يا غلام وأنت فى

نظر الفداء تشابه الأبرارا

حرّ لوجه الله أنت لأجل من

أخزى الطغاه وحارب الكفارا

فأجابه خذنى بربك للوغى

حتى أعانق دونه البتارا

* * *

وقال أيضاً:

مكث الحسين بانتظار صديقه

والعين ترقب فدفداً وقفارا

من بعدما عقدت على اصحابه

رايات عز جاورت اقمارا

بقيت هناك رايه ولحملها

ولمجدها يتسابقون غيارى

قال الحسين لرايتى حمّالها

وفؤاده لا يرهب الاقدارا

وعلت من البر الفسيح عجاجه

حملت باجنحه الهواء غبارا

ثم انجلت فبدا جواد ادهم

وحبيب يعقد فوقه الزنّارا

وهوى بعيد وصوله فوق الثرى

مترجلًا والدمع بلّ عذارا

والارض قبلها أمام إمامه

من ثم صافح بعده الأنصارا

علمت به ام المصائب زينب

ورأت هنالك فرحه وحوارا

قالت خذوا منى سلاماً عاطراً

لحبيب يحمل روضه معطارا

سمع السلام فقال ويلى من انا

حتى ارى بسلامها ايثارا

مهما سما حبّ الثرى لم يستطع

فى قدره ان يبلغ الغرارا(۱)

* * *

وقال أيضاً:

حانت صلاه الظهر يا مولانا

والله فی اوقاتها اوصانا

والقوم هاهم یهجمون کأنهم

سرب الضباع تشاهد القطعانا

نفسی واهلی یا حسین لک الفدا

کی لا یصیبک غدر من عادانا

فالقتل دونک فیه عز شهاده

وله الحواری تعزف الألحانا

وأحب أن القی الإله مصلیاً

ومخضباً بدم حوی إیمانأ

کان الذی نادی بذلک فارس

حرّ الضمیر یقارع الفرسانا

والاشقیاء تفر من بتّاره

مثل الحمام اذا رات عقبانا

فابو ثمامه زاهد متعبد

یهوی الصلاه ویحفظ القرآنا

۱- کربلاء, سعید العسیلی: ۳۶۶/۳۶۷.

لم یلهه الموت الزؤام عن الصلا

او کان رغم دنوّه یتوانی

قال الحسین سلوا الجماعه علهم

یثنون من اجل الصلاه عنانا

والبغی عنا قد یُکفُّ لبرهه

فیها تقیم صلاتنا ارکانا

لکنما اهل الضلاله تمردوا

وبکفرهم قد بارکوا الاوثانا

وحصین نغل نمیر وغد فاسق

لبس النفاق وعانق الخزیانا

قال الخبیث وان کل صلاتکم

طول الزمان تعانق البطلانا

وعلیه رد حبیب نجل مظاهر

کاللیث یهدر ان رای الحملانا

یا ویل امک ان آل محمد

فیهم عرفنا الحق والفرقانا

وصلاتهم جبریل قد صلی بها

خلف الرسول وسبح الرحمانا

وزعمت انک یا خبیث علی الهدی

وقد امتلات بكيدهم اضغانا

ولقد اهنت القرد ان اشبهته

واهنت ان شبّهت فيك اتانا

ما انت الا ذيل افعى قد حوى

فى كل جارحه به شيطانا

حمل الخبيث على الحبيب فرده

ضرب يقد الجلمد الصوانا

وهوى على وجه التراب وقد راى

الدنيا تدور براسه دورانا

واستنقذوه من المنيه بعدما

كاد الردى من روحه يتدانى

وبرغم زحف المعتدين وغدرهم

وبرغم من قد حالفوا الطغيانا

وبرغم زخ سهامهم وكانها

مطر يثير من التراب دخانا

صلى بمن معه الحسين ولم يدع

فرض الصلاه لانه قد حانا

وعلا الغبار واشرعت سمر القنا

والارض راحت تبعث النيرانا

وحبيب يختطف النفوس بصارم

شق الرؤوس ومزق الابدانا

وكان فوق السيف سيلاً قد همى

ناراً فبات لهيبها بركانا

وبرمحه اخترق الصدور فاخرجت

فوق السنان ضلوعها ادرانا

وعلى الثرى طرح الاكف كانها

ورق الخريف يفارق الاغصانا

حتى اذا خضب الثرى بدمائهم

ومن المحاجر اشبع الغربانا

وتكاثروا مثل النواهس حوله

ومن الاسنه شيدوا بنيانا

وهوت عليه سيوفهم وكانها

عند النزول تخاف منه طعانا

فاذا به نهب الجراح لطغمه

قد اثخنته بضربها اثخانا

وكانه كان السواد لناظر

بالقتل ظلماً ودع الاجفانا

وتلقفته الارض تشبع ثغره

قبلاً وتنسج رملها اكفانا

ومضى الى الجنان بعد ان اكتسى

كفناً يشابه لونه المرجانا

واحتز راس كان يشمخ عالياً

فى حب آل محمد جذلانا

وبكى الحسين على الحبيب بحسره

ودموعه قد بلت الاردانا

هى رحله الالام بين جفونه

ومن الطغاه تنوعت الوانا

لكنه قدر يسير بخطه

لولاه دين محمد ما كانا

ما هان قدراً عند خالقه ولم

يبخل عليه بنصره خذلانا

لكنما شاءت اراده ربه

حتى يكون بصبره عنوانا(۱)

* * *

۱- كربلاء, سعيد العسيلى: ۳۶۸/۳۷۲.

وقال أيضاً:

بطل بساحه كربلاء يصول

والمشرفىّ على الرّقاب يجول

ذو همّةٍ كاللّيث يفتك بالعدى

فتكاً له شمّ الجبال تزول

وعزيمه كالصّخر قد بلغت به

حدّ العناد وساعد مفتول

وشكيمه كبد الجماد يخافها

فكأنّها فى نقشه إزميل

والحرب إن دارت وشب لهيبها

لا يعتريه من الطغاه ذهول

عرف الوفاء فكان من أصحابه

إن الوفاء من الرجال جميل

ما كل من عرف الوفاء يفى به

والدهر فى أهل الوفاء بخيل

ما قال قولاً ثم أخلف وعده

إن الكريم لما يقول فعول

هو مسلم والناس تشهد أنه

ما مرّ يوم وهو فيه ذليل

والعزه الشماء فيه شيمه

فكأنه فى مقلتيها ميل

وهواه للبيض الصّفاح كأنه

البيض الصّباح بحبها مشغول

غصْبت عليه الخمر خمره بابل

إذ لم يَرد فى شربها تحليل

ما ذاق منها قطره بحياته

لما أتاه من الكتاب دليل

وقد استعاض بحبّ آل محمدٍ

عن خمرهٍ فيها تضيع عقول

لا ينشى إلا بعاطر ذكرهم

أما الطغاه فذكرهم مرذول

عهد عليه إلى الحسين كأنه

دين وليس إلى الوفاء سبيل

إلا دماء فوق ساحه كربلا

حمراء من أجل الحسين تسيل

خاض العجاج بصارم وشفاره

منه الرؤوس تميل حيث يميل

وانحط كالليث الجريح على العدى

فأصابهم من بأسه التنكيل

وتكاثروا من حوله وتفرقوا

من سيفه والباع منه طويل

وسلاحهم صنم بكوفه قد ثوى

وسلاحه التكبير والتهليل

الله أكبر فوق بسمه ثغره

يحدو بها فيزغرد الترتيل

حتى أصابته جراح أوهنت

فيه القوى والرزء فيه جليل

ومشى إليه حبيب نجل مظاهر

يبكى عليه حسره ويقول

لولا اعتقادى باقتراب منيتى

والعيش بعدك ما إليه وصول

أحببت أن توصى إلى بما ترى

وأنا بما توصى إلى كفيل

فأجابه ونشيد نزف جراحه

لحن على وتر الردى محمول

أوصيك فى سبط النبى محمد

وهو الحسين وصنوه جبريل

لئن استطعت بأن تموت فداءه

فافعل وأنت بما تجود قليل

فالسبط رمح فى الضلاله خارق

ومهنّد من فوقهم مسلول

وكفاه فخراً أنه من هاشم

فرع ومن صلب النبىّ سليل

من ثم غاب من الحياه كأنه

شمس إلى شفق الغروب تميل

وفدى عيال محمّدٍ بدمائه

وحسامه بدم العدى مبلول(۱)

* * *

۱- كربلاء، سعيد العسيلى: ۳۴۰ ۳۴۲.

وقال شاعرٌ آخر:

أنظر إلى إخلاص شيخ حاذق

أخلص بالقلب لرب خالق

يردد الأرجاز فى ساح الوغى

كالفحل يلقى الخصم بالشقائق

وكل فارس يلاقى سيفه

كأنما هوى به من حالق

وسيفه الحتف لهم بل القضاء

وهل الى فتق القضاء من راتق

أفنى بسيفه الجموع منهم

وجال فيهم بموت صاعق

صال بسيفه مضاء حده

اشد هولاً من خضم دافق(١)

* * *

وقال شاعرٌ آخر:

نصروه أحياء وعند وفاتهم

يوصى بنصرته الشفيق شفيقا

أوصى ابن عوسجه حبيبا قائلا

فقاتل دونه حتى الحمام تذوقا(٢)

* * *

وقال كميت الأسدى:

سوى عصبه فيهم حبيب معفر

قضى نحبه والكاهلى مرمل(۳)

* * *

وقال شاعرٌ آخر:

أين الحماه حماه آل محمد

بالطف أين شبابهم وكهول

۱- فرسان الهيجاء, ذبيح الله المحلاتى: ۱/ ۱۳۴.

۲- معالى السبطين، محمد مهدى الحائرى: ۳۷۷.

۳- دائره المعارف الحسينيه، القرن الثانى، محمد صادق الكرباسى: ۱۴۷. بيت من قصيده.

صرعی بلا کفن علی وجه الفلا

رضتهم بالحافرات خیول

أجسادهم تسفی علیهن الصبا

ورؤوسهم تلهو بهن شمول

این الحبیب حبیب بن مظاهر

من رأسه للمبغضین مثیل

أین ابن قین من غدی غرض الردی

ونجیعه دون الإمام هطول

أین ابن عوسجه الطریح علی الثری

أو أین حر فی دمه مغسول

کل مضی لسبیله ضامی الحشا

کل لدی نهر الفرات جدیل

ماتوا عطاشی بالطفوف وبعدهم

لی ما حییت بکائهم وعویل(۱)

* * *

وقال الشیخ هادی کاشف الغطاء:

کم للحبیب موقف حبیب

لله نشر ذکره یطیب

قد نصر السبط لسانا ویدا

مستعذبا مر الحتوف موردا

كان خبيرا بمصير الأمر

وما عليه من قضاء يجرى

وبينه وبين ميثم جرى

ما بمزيد علمه قد أشعرا

مما عليه عرضوا الأمانا

والمال جمعا فأبى إيمانا

وقاتل القوم قتالا باهرا

وقابل الجيوش والعساكرا

مستقبلا رماحهم بصدره

وبيضهم بوجهه ونحره

عند الرسول قال لسنا نعذر

إن قتل السبط ونحن ننظر

أنعَم عين مسلم بفعله

وجاد فى نصر الهدى بقتله

١- فرسان الهيجاء, ذبيح الله المحلاتى: ١/ ١٢٢.

وکان مسرورا به مستبشرا

مستیقنا خیر جزاء ذخرا

ساء الحسین قتله وهده

إذ کان خیر صاحب أعده

مذ قتلوه قال عند ربی

أحتسب الیوم حماه صحبی

واشترک الحصین والتمیمی

فی دمه المطهر الکریم

علق منه رأسه المطهرا

وجال فی الناس به مفتخرا

وبعده علقه التمیمی

بشراه فی أخراه بالجحیم(۱)

۱- الملحمه الکبری، هادی کشف الغطاء: ۸۸ - ۸۹.

المصادر

القرآن الكريم.

۱- أبجد العلوم، صديق بن حسن خان الفتوحی البخاری, دار الكتب العلميه, بيروت, الطبعه الاولی ۱۴۲۰ ه.

۲- أبصار العين، الشيخ محمد السماوی، نشر مركز الدراسات الاسلاميه، الطبعه الأولی, ۱۴۱۹ه.

۳- أبناء الرسول فی كربلاء، خالد محمد خالد، دار ثابت للنشر والتوزيع، القاهره، الطبعه الخامسه، ۱۴۰۶ه.

۴- اختيار معرفه الرجال، الشيخ الطوسی، نشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، ۱۴۰۴ه.

۵- اضواء علی معالم محافظه كربلاء، محمد النوينی, مطبعه القضاء, النجف, ۱۳۹۱ ه.

۶- إعلام الوری بأعلام الهدی، الفضل بن الحسن الطبرسی، نشر مؤسسه آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۷- أعيان الشيعه، السيد محسن الأمين، دار التعارف للمطبوعات، بيروت.

۸- إقبال الأعمال، ابن طاووس، نشر مكتب الاعلام الاسلامی، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۹- الأخبار الطوال، الدینوری، دار إحیاء الکتاب العربی، الطبعه الأولی، ۱۹۶۰م.

۱۰- الإرشاد، الشیخ المفید، دار المفید للطباعه والنشر والتوزیع، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۴ه.

۱۱- الإصابه فی تمییز الصحابه، أحمد بن علی بن حجر العسقلانی، نشر دار الکتب العلمیه، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵ه.

۱۲- الأصول الأربعمائه، الشیخ أسعد کاشف الغطاء.

۱۳- الأعلام، الزرکلی، دار العلم للملایین، بیروت، الطبعه الخامسه، ۱۹۸۰م.

۱۴- الإکمال فی رفع الارتیاب عن المؤتلف والمختلف فی الأسماء والکنی والأنساب، لأبی نصر علی بن هبه الله المعروف بابن ماکولا، دار إحیاء التراث العربی.

۱۵- الأمالی، الشیخ الصدوق،مؤسسه البعثه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۱۶- الأمالی، الطوسی، مؤسسه البعثه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۴ه.

۱۷- الإمام جعفر الصادق علیه السلام، عبد الحلیم الجندی، نشر المجلس الأعلی للشؤون الاسلامیه، القاهره، ۱۳۹۷ه - ۱۹۷۷م.

۱۸- الانباه علی قبائل الرواه، ابن عبد البر، دار الکتاب العربی، بیروت، ۱۴۰۵ه.

۱۹- الانتصار، الشریف المرتضی، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم المقدسه، ۱۴۱۵ه.

۲۰- الأنساب، السمعانی، دار الجنان للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، ۱۴۰۸ه.

۲۱- البدایه والنهایه، ابن کثیر، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۰۸ه.

۲۲- التبیان، الشیخ الطوسی، نشر مکتب الاعلام الاسلامی، الطبعه الأولی، ۱۴۰۹ه.

۲۳- التحریر الطاووسی، الشیخ حسن بن زین الدین صاحب المعالم، نشر مکتبه آیه الله المرعشی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۱ه.

۲۴- التعریفات، علی بن محمد الجرجانی, دار الشؤون الثقافیه العامه, بغداد, الطبعه الاولی.

۲۵- الثاقب فی المناقب، ابن حمزه الطوسی، مؤسسه أنصاریان للطباعه والنشر، قم، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۲ه.

۲۶- الحدائق الناظره، الشیخ یوسف البحرانی، منشورات جماعه المدرسین فی الحوزه العلمیه، قم.

۲۷- الخصائص الفاطمیه، محمد باقر الکجوری، انتشارات الشریف الرضی، الطبعه الأولی، ۱۳۸۰ش.

۲۸- الدروس، الشهید الأول، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعهالأولی، ۱۴۱۴ه.

۲۹- الرجال، ابن داود، منشورات مطبعه الحیدریه، النجف، ۱۳۹۲ه.

۳۰- الرجال، أحمد بن محمد بن خالد البرقی، مؤسسه النشر فی جامعه طهران، ۱۳۸۳ه.

۳۱- الرجال، محمد بن الحسن الطوسی، مؤسسه النشر الاسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعهالأولی، ۱۴۱۵ه.

۳۲- الرجال، محمد بن عمر الکشی، مؤسسه النشر فی جامعه مشهد، ۱۳۴۸ه ش.

۳۳- الروضه البهیه فی شرح اللمعه الدمشقیه ، محمد بن جمال الدین مکی العاملی, بیروت.

۳۴- الشعائر الحسینیه، محمد حسن العاملی، دار الهادی، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۲۲ه.

۳۵- الصحاح، الجوهری، دار العلم للملایین، بیروت، الطبعه الرابعه، ۱۴۰۷ه.

۳۶- الصحیفه السجادیه، الإمام زین العابدین علیه السلام، مؤسسه الإمام المهدی علیه السلام، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۱ه.

۳۷- العصمه، السید علی المیلانی، نشر مرکز الأبحاث العقائدیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۲۱ه.

۳۸- العقد الفرید، ابن عبد ربه، دار الکتب العلمیه، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۰۴ه.

۳۹- العین، الفراهیدی، مؤسسه دار الهجره، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۰ه.

۴۰- الغارات، إبراهیم بن محمد الثقفی، مطبعه بهمن.

۴۱- الفتوح، أحمد بن أعثم الکوفی، دار الأضواء للطباعه والنشر والتوزیع، الطبعه الأولی، ۱۴۱۱ه.

۴۲- الفروق اللغویه، أبو هلال العسکری، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۲ه.

۴۳- الفصول الغرویه فی الأصول الفقهیه، الشیخ محمد حسین الحائری، دار إحیاء العلوم الإسلامیه، قم، ۱۴۰۴ه.

۴۴- القاموس المحیط، الفیروزآبادی.

۴۵- القصص العجیبه، السید عبد الحسین دستغیب، دار البلاغه للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، الطبعه الخامسه، ۱۴۲۵ه.

القمر الزاهر حبیب بن مظاهر الأسدی، عامر الکربلائی، الطبعه الأولی، کربلاء.

۴۶- الکافی، الکلینی، دار الکتب الإسلامیه، طهران، الطبعه الرابعه، ۱۳۶۵ش.

۴۷- الکامل فی التاریخ، ابن الأثیر، دار صادر للطباعه والنشر، ۱۳۸۶ه.

۴۸- الکنز اللغوی، ابن السکیت الأهوازی، المطبعه الکاثولیکیه للآباء الیسوعیین فی بیروت.

۴۹- اللباب فی تهذیب الأنساب، ابن الأثیر الجزری، دار صادر، بیروت.

۵۰- اللهوف فی قتلی الطفوف، ابن طاووس، نشر أنوار الهدی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۵۱- المجالس الحسنه فی مناسبات السنه، أحمد الحکیم، ذوی القربی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۲۶ه.

۵۲- المجالس الفاخره، السید شرف الدین، مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۲۱ه.

۵۳- المزار، ابن المشهدی، مؤسسه النشر الإسلامی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۹ه.

۵۴- المزار، الشهید الأول، مؤسسه الإمام المهدی علیه السلام، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۰ه.

۵۵- المزار، مهدی القزوینی، مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۵۶- المعجم القانونی، حارث سلیمان، نشر مکتبه لبنان، بیروت، الطبعه الثالثه، ۱۹۹۱م.

۵۷- المفید من معجم رجال الحدیث، الجواهری، مکتبه المحلاتی، قم، الطبعه الثانیه، ۱۴۲۴ه.

۵۸- الملاحم والفتن، السید ابن طاووس، نشر مؤسسه صاحب الأمر عجل الله فرجه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۵۹- الملحمه الکبری لواقعه کربلاء, هادی کشف الغطاء, أنوار الهدی, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۱۶ ه.

۶۰- المنابع النوراء فی وقائع عاشوراء، محمد صالح البحرانی، الأعلمی للمطبوعات، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۱۴ه.

۶۱- المنبر الحسینی، جمعه الحاوی البحرانی, دار الانتصار, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۷ ه.

۶۲- الموروثات والعشائر فی کربلاء، سلمان هادی، دار المحجه البیضاء، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۲۳ه.

۶۳- الهدایه الکبری، الحسین بن حمدان الخصیبی، مؤسسه البلاغ للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، ۱۴۱۱ه.

۶۴- الوافی بالوفیات، الصفدی، نشر دار إحیاء التراث، بیروت، ۱۴۲۰ه.

۶۵- إمتاع الأسماع، المقریزی، منشورات دار الکتب العلمیه ، بیروت، ۱۴۲۰ه.

۶۶- أنساب الأشراف، أحمد بن یحیی البلاذری, دار الیقظه العربیه, دمشق, ۱۹۹۷ م.

۶۷- أنصار الحسین علیه السلام، شمس الدین، نشر الدار الإسلامیه، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۱ه.

۶۸- إیضاح الاشتباه فی أسماء الرجال، للعلامه الحلی الحسن بن یوسف بن المطهر، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۱ه.

۶۹- بحار الأنوار، الشیخ محمد باقر المجلسی، نشر مؤسسه الوفاء، بیروت، الطبعه الثانیه، ۱۴۰۳ه.

۷۰- بلاغه الإمامین، مصطفی الموسوی، دار الصفوه، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۳۶۵ه.

۷۱- تاج العروس، السید محمد مرتضی الزبیدی، دار الفکر للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، ۱۴۱۴ه.

۷۲- تاریخ ابن خلدون، عبد الرحمن بن خلدون، نشر مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت، ۱۳۹۱ه.

۷۳- تاریخ الطبری، محمد بن جریر الطبری، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت.

۷۴- تاریخ الکوفه، السید حسین البراقی، انتشارات المکتبه الحیدریه، الطبعه الأولی، ۱۴۲۴ه.

۷۵- تذکره الألباب بأصول الأنساب، أحمد بن عبد الولی الأندلسی، مؤسسه المواهب للطباعه والنشر، الطبعه الأولی، ۱۴۲۲ه.

۷۶- تفسیر الرازی، محمد بن عمر الرازی.

۷۷- تفسیر العیاشی، محمد بن مسعود العیاشی، نشر المکتبه العلمیه الإسلامیه، طهران.

۷۸- تفسیر القرطبی، أبی عبد الله محمد بن أحمد القرطبی، دار إحیاء التراث العربی، بیروت، ۱۴۰۵ه.

۷۹- تفسیر جوامع الجامع، أبی علی الفضل بن الحسن الطبرسی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم، ۱۴۱۸ه.

۸۰- تلخیص الحبیر، ابن حجر، دار الفکر.

۸۱- ثمرات الأعواد، علی بن الحسین الهاشمی, المکتبه الحیدریه, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۰ه.

۸۲- جامع أحادیث الشیعه، البروجردی، المطبعه العلمیه، قم.

۸۳- جامع الرواه، الأردبیلی، مکتبه المحمدی.

۸۴- جامع المدارک، السید أحمد الخوانساری، مکتبه الصدوق، طهران، ۱۴۰۵ه.

۸۵- جمهره أنساب العرب، علی بن احمد بن سعید بن حزم الأندلسی, دار الکتب العلمیه, بیروت, الطبعه الرابعه, ۱۴۲۸ه.

۸۶- جواهر العقود، محمد بن أحمد المنهاجی الأسیوطی، دار الکتب العلمیه، بیروت، ۱۴۱۷ه.

۸۷- جواهر المطالب، ابن الدمشقی، مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه، قم، ۱۴۱۶ه.

۸۸- حیاه الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ باقر القرشی، مطبعه الآداب، النجف.

۸۹- حیاه الإمام المهدی علیه السلام، القرشی، مطبعه أمیر، ۱۴۱۷ه.

۹۰- خلاصه الأقوال، الحسن بن یوسف بن المطهر الحلی، نشر مؤسسه الفقاهه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۹۱- خمسون مجلس عزاء، ماجد ناصر الزبیدی, دار الصفوه / مؤسسه بنت الهدی, بیروت,الطبعه الأولی, ۱۴۲۶ه.

۹۲- دائره المعارف الحسینیه، محمد صادق محمد الکرباسی, لندن, الطبعه الأولی, ۱۴۲۳ه.

۹۳- دلائل الإمامه، محمد بن جریر الطبری الشیعی، مرکز الطباعه والنشر فی مؤسسه البعثه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۳ه.

۹۴- دیوان المدیح والرثاء، سلمان آل طعمه, مؤسسه الفکر الإسلامی, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۲ه.

۹۵- دیوان دم الشهاده، جمعه الحاوی البحرانی, دار الانتصار, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۷ه.

۹۶- دیوان میراث المنبر، محمد سعید المنصوری, المنصوری, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۳ه.

۹۷- ذوب النضار، ابن نما الحلی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۹۸- رجال الطوسی، الشیخ الطوسی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵ه.

۹۹- رجال حول الحسین علیه السلام، علی محمد علی دخیل, دار المرتضی, بیروت, الطبعه الأولی, ۱۴۲۲ه.

۱۰۰- رسائل فی درایه الحدیث، أبو الفضل حافظیان، دار الحدیث للطباعه والنشر، الطبعه الأولی، ۱۴۲۵ه.

۱۰۱- روضه الواعظین، محمد بن الفتال النیسابوری، منشورات الشریف الرضی، قم.

۱۰۲- سبائک الذهب، محمد أمین السویدی، دار إحیاء العلوم، بیروت.

۱۰۳- سدانه الروضتین، الشیخ منصور الأسدی، مؤسسه النبراس للطباعه والنشر والتوزیع.

۱۰۴- سید الشهداء، عبد الحسین دستغیب, دار البلاغه, بیروت, الطبعه الأولی, ۱۴۱۱ه.

۱۰۵- شجره طوبی، الحائری، منشورات المطبعه الحیدریه ومطبعتها، النجف، الطبعه الخامسه، ۱۳۸۵ه.

۱۰۶- شرح ابن عقیل، بهاء الدین عبد الله بن عقیل الهمدانی، المکتبه التجاریه الکبری بمصر، الطبعه الرابعه عشر، ۱۳۸۴ه.

۱۰۷- شرح الأخبار، القاضی النعمان المغربی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین بقم.

۱۰۸- طرائف المقال، السید علی أصغر البروجردی، مکتبه المرعشی النجفی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۰ه.

۱۰۹- طرفه الأصحاب فی معرفه الأنساب، الملک عمر بن یوسف، دار صادر، بیروت، ۱۴۱۲ه.

۱۱۰- عاشوراء ونساء الشیعه ، حسن البلادی, دار المحجه البیضاء, بیروت, الطبعه الثانیه, ۱۴۲۶ه.

۱۱۱- علل الشرائع، الشیخ الصدوق، منشورات المکتبه الحیدریه ومطبعتها، النجف، ۱۳۸۵ه.

۱۱۲- عوالم العلوم والمعارف الإمام الحسین علیه السلام، الشیخ عبد الله البحرانی، مدرسه الإمام المهدی علیه السلام، قم، الطبعه الأولی المحققه، ۱۴۰۷ه.

۱۱۳- عوالی اللئالی، ابن أبی جمهور الأحسائی، سید الشهداء، قم،۱۴۰۳ه.

۱۱۴- عیون الحکم والمواعظ، علی بن محمد الواسطی، مطبعه دار الحدیث، الطبعه الأولی.

۱۱۵- عیون المعجزات، حسین بن عبد الوهاب، المطبعه الحیدیه، نجف، ۱۳۶۹ه.

۱۱۶- فائق المقال فی الحدیث والرجال، أحمد بن عبد الرضا البصری، نشر دار الحدیث، الطبعه الأولی، ۱۴۲۲ه.

۱۱۷- فرسان الهیجاء, ذبیح الله المحلاتی.

۱۱۸- قاموس الرجال، التستری، مؤسسه النشر الإسلامی، قم، الطبعه الثالثه، ۱۴۲۵ه.

۱۱۹- کامل الزیارات، جعفر بن محمد بن قولویه، مؤسسه نشر الفقاهه، الطبعه الأولی، ۱۴۱۷ه.

۱۲۰- کربلاء، سعید العسیلی, دار الزهراء, بیروت, الطبعه الأولی, ۱۴۰۶ه.

۱۲۱- کربلاء الثوره والمأساه، أحمد حسین یعقوب، الغدیر للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ه.

۱۲۲- کشف اللثام، الشیخ محمد بن الحسن الفاضل الهندی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۱۲۳- لباب الأنساب، ابن فندق البیهقی.

۱۲۴- لسان العرب، ابن منظور، نشر أدب الحوزه، قم، ۱۴۰۵ه.

۱۲۵- لسان المیزان، ابن حجر، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت، ۱۳۹۰ه.

۱۲۶- لقد شیعنی الحسین علیه السلام، إدریس الحسینی، منشورات أنوار الهدی، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵ه.

۱۲۷- لواعج الأشجان، محسن الأمین، منشورات مکتبه بصیرتی، قم، ۱۳۳۱ه.

۱۲۸- لیله عاشوراء فی الحدیث والأدب، الشیخ عبد الله الحسن، مطبعه بهمن، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ه.

۱۲۹- مثیر الأحزان، ابن نما، المطبعه الحیدریه، النجف، ۱۳۶۹ه.

۱۳۰- مجمع البیان فی تفسیر القرآن، الطبرسی، مؤسسه الأعلمی للمطبوعات، بیروت، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵ه.

۱۳۱- مختصر البصائر، الحسن بن سلیمان الحلی.

۱۳۲- مدینه المعاجز، السید هاشم البحرانی، مؤسسه المعارف الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۴ه.

۱۳۳- مرقد الإمام الحسین علیه السلام، السید تحسین آل شبیب، دار الفقه للطباعه والنشر، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۲۱ه.

۱۳۴- مستدرک سفینه البحار، الشیخ علی النمازی، مؤسسه النشر الإسلامی التابعه لجماعه المدرسین، قم، ۱۴۱۹ه.

۱۳۵- مستدرکات علم الرجال، الشیخ علی الشاهرودی، مطبعه حیدری، طهران، الطبعه الأولی.

۱۳۶- مستطرفات المعانی، الشاهرودی، انتشارات نبأ، طهران، الطبعه الأولی، ۱۴۲۶ه.

۱۳۷- مشاهیر شعراء الشیعه، عبد الحسین الشبستری, قم, الطبعه الأولی, ۱۴۲۱ه.

۱۳۸- معالم الفتن، سعید أیوب، مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

۱۳۹- معالم المدرستین، السید مرتضی العسکری، مؤسسه النعمان للطباعه والنشر والتوزیع، بیروت، ۱۴۱۰ه.

۱۴۰- معالی السبطین، محمد مهدی الحائری، مطبعه الشریف الرضی، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۹ه.

۱۴۱- معجم ألفاظ الفقه الجعفری، د.أحمد فتح الله، مطابع المدوخل، الدمام، الطبعه الأولی، ۱۴۱۵ه.

۱۴۲- معجم المؤلفین، عمر رضا کحاله، نشر مکتبه المثنی، بیروت.

۱۴۳- معجم رجال الحدیث، السید أبو القاسم الخوئی، مرکز نشر الثقافه الإسلامیه، الطبعه الخامسه، ۱۴۱۳ه.

۱۴۴- معجم مقاییس اللغه، أحمد بن فارس بن زکریا، نشر مکتبه الإعلام الإسلامی، ۱۴۰۴ه.

۱۴۵- معین الحاج معین، معین السباک

۱۴۶- مقاتل الطالبیین، أبو الفرج الأصفهانی، منشورات المکتبه الحیدریه ومطبعتها، النجف، الطبعه الثانیه، ۱۳۸۵ه.

۱۴۷- مقتل الحسین علیه السلام، أبو مخنف، المطبعه العلمیه، قم.

۱۴۸- مقتل الحسین علیه السلام، الخوارزمی، انتشارات دار الهدی، قم، الطبعه الثانیه، ۱۴۲۳ه.

۱۴۹- من لا یحضره الخطیب، داخل السید حسن, مؤسسه البلاغ, بیروت, الطبعه الأولی, ۱۴۱۱ه.

۱۵۰- مناقب آل أبی طالب، ابن شهر آشوب، مطبعه الحیدریه، النجف، ۱۳۷۶ه.

۱۵۱- مناقب الإمام أمیر المؤمنین علیه السلام، الکوفی، مجمع إحیاء الثقافه الإسلامیه، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۲ه.

۱۵۲- منتخب الکلام فی تفسیر الأحلام، محمد بن سیرین، شرکه مکتبه ومطبعه مصطفی البابی الحلبی وأولاده، مصر، ۱۳۵۹ه.

۱۵۳- منتهی الآمال، الشیخ عباس القمی، دار محبین، قم، الطبعه الثالثه، ۱۴۲۷ه.

۱۵۴- میثم التمار، فاضل الملا، مرکز الأمیر، النجف، الطبعه الأولی.

۱۵۵- میثم التمار، محمد حسین المظفر، مرکز الأمیر، النجف، ۱۳۸۱ه.

۱۵۶- نظرات فی التصوف والکرامات، محمد جواد مغنیه، منشورات المکتبه الأهلیه، بیروت.

۱۵۷- نقد الرجال، التفرشی، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم، الطبعه الأولی، ۱۴۱۸ه.

۱۵۸- وسائل الشیعه، الحر العاملی، مؤسسه آل البیت علیهم السلام لإحیاء التراث، قم، الطبعه الثانیه، ۱۴۱۴ه.

۱۵۹- وسیله الدارین فی أنصار الحسین، السید إبراهیم الموسوی الزنجانی.

۱۶۰- وصول الأخیار إلی أصول الأخبار، الشیخ حسین عبد الصمد العاملی، نشر مجمع الذخائر الإسلامیه، الطبعه الأولی، ۱۴۰۱ه.

۱۶۱- ینابیع الموده، القندوزی، نشر دار الأسوه للطباعه والنشر، الطبعه الأولی، ۱۴۱۶ه.

المحتويات

مقدمه اللجنه العلميه

كلمه لا بد منها

الباب الأول

الفصل الأول: اسمه

حبيب بن مظاهر الأسدى

أسماء حبيب بن مظاهر الأسدى

القول الزاهر فى اسم أبيه مظاهر

الفصل الثانى: كنيه حبيب بن مظاهر الأسدى

خصائص الكنيه

الفرق بين الاسم والكنيه واللقب

آثار الكنيه فى العلوم

المؤلفات فى الكنى

كنيه حبيب بن مظاهر الأسدى

كنيه «أبو القاسم» ميزاتها، وما ورد فيها من الرخصه

الفصل الثالث: لقب حبيب بن مظاهر الأسدى

الإشارات والتنبيهات فى الألقاب

المصنفات فى الألقاب

الفصل الرابع: نسب حبيب بن مظاهر الأسدى

النسب فى الحديث الشريف

تعريف علم الأنساب

علم النسب

فوائد علم النسب

طبقات الأنساب

المصنفات فى علم النسب

فخوذ بنى أسد

الخصائص الأسديه

نسب حبيب بن مظاهر الأسدى

الباب الثانى

الفصل الأول: سيرته ونشأته

الفصل الثانى: عمره

الفصل الثالث: زوجته

الفصل الرابع: أولاده

الفصل الخامس: أقربائه

الفصل السادس: عصر حبيب بن مظاهر الأسدى

الفصل السابع: أقوال ومكاتبات حبيب بن مظاهر الأسدى

خلاصه سيره حبيب بن مظاهر الأسدى

الباب الثالث

الفصل الأول: أخلاقه وصفاته

الفصل الثانى: أوصافه

الفصل الثالث: علمه

حبیب بن مظاهر یخبر میثم التمار بمصرعه

حبیب بن مظاهر یخبر بمصرعه

حبیب بن مظاهر فقیه

حبیب بن مظاهر محّدثا ۵

الفصل الرابع: عبادته

الفصل الخامس: منزلته

الباب الرابع

الفصل الأول: خبر التحاق حبیب بن مظاهر الأسدی بالإمام الحسین علیه السلام

الفصل الثانی: خبر الرایه

الفصل الثالث: دعوته لبنی أسد

الباب الخامس

الفصل الأول: حبیب مع مسلم بن عقیل

المرحله الأولی: قدوم مسلم بن عقیل إلی الکوفه واجتماعه بحبیب بن مظاهر الأسدی

المرحله الثانیه: أخذ حبیب البیعه للإمام الحسین علیه السلام مع مسلم بن عقیل علیه السلام

المرحله الثالثه: شهاده مسلم بن عقیل علیه السلام، وخروج حبیب بن مظاهر إلی کربلاء

الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر الأسدی مع السیده زینب علیها السلام

الباب السادس

الفصل الأول: سیاسته

الفصل الثانی: حبیب بن مظاهر مع الإمام الحسین علیه السلام والأصحاب

الباب السابع

معسکر الإمام الحسین علیه السلام ومعسکر عمر بن سعد لعنه الله

تمهید

۱ . تاریخ وصول الإمام الحسین علیه السلام إلی کربلاء، وتجمع معسکر عمر بن سعد لعنه الله، ووصول حبیب ۵

۲ . عدد أصحاب الإمام الحسین علیه السلام، ومقام حبیب بینهم، وعدد المشترکین فی جیش ابن سعد

۳ . قیاده المعسکرین، واستحاله القیاس بینهما، وقیاده حبیب للمیسره من معسکر الإمام الحسین علیه السلام ۵

۴ . أعمار المشترکین بالواقعه ضمن معسکر الإمام علیه السلام ومعسکر ابن سعد. وعمر حبیب

۵ . المقارنه بین أصحاب الإمام الحسین علیه السلام وأصحاب عمر بن سعد لعنه الله

۶ . المکاتبین، وتفرقهم بین المعسکرین، ووفاء حبیب

۷ . الرسل بین المعسکرین، ومکانه حبیب فیهم

۸ . الإعلام، ودور حبیب

۹ . النقاط التی عرضها الإمام علیه السلام، والنقاط التی عرضوها علی الإمام علیه السلام

۱۰ . طاعه الإمام القائد علیه السلام، والتزام حبیب بالأوامر

۱۱ . الخطط الحربیه، واستعداد الأصحاب، ودور حبیب

الباب الثامن

الفصل الأول: شجاعته

الفصل الثانی: مبارزته

ومن أقسام المبارزه

ومن آداب المبارزه

المبارزه فى الإسلام

مبارزه حبيب

الفصل الثالث: شهادته ورأسه

الموت فى ثقافه حبيب

الفصل الرابع: الأحداث بعد شهاده حبيب

الباب التاسع

الفصل الأول: دفنه ومرقده وموقع قبره

الفصل الثانی: کراماته

الفصل الثالث: زیاراته والبکاء علیه

الباب العاشر

الفصل الأول: حبیب بن مظاهر فی القرآن الکریم

الفصل الثانی: الکتب المؤلفه حوله

الفصل الثالث: قالوا فیه

قالوا فی حبیب بن مظاهر الأسدی

المصادر

صدر لقسم الشؤون الفكريه والثقافيه فى العتبه الحسينيه المقدسه

تأليف

اسم الكتاب

ت

السيد محمد مهدى الخرسان

السجود على التربه الحسينيه

۱

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الانكليزيه

۲

زياره الإمام الحسين عليه السلام باللغه الأردو

۳

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الأولى

۴

الشيخ على الفتلاوى

هذه عقيدتى الطبعه الأولى

۵

الشيخ على الفتلاوى

الإمام الحسين عليه السلام فى وجدان الفرد العراقى

٦

الشيخ وسام البلداوى

منقذ الإخوان من فتن وأخطار أخر الزمان

٧

السيد نبيل الحسنى

الجمال فى عاشوراء

٨

الشيخ وسام البلداوى

إبكِ فإنك على حق

٩

الشيخ وسام البلداوى

المجاب بردّ السلام

١٠

السيد نبيل الحسنى

ثقافه العيديه

١١

السيد عبدالله شبر

الأخلاق

١٢

الشيخ جميل الربيعى

الزياره تعهد والتزام ودعاء فى مشاهد المطهرين

١٣

لبيب السعدى

من هو؟

١٤

السيد نبيل الحسنى

اليحموم (فرس الإمام الحسين عليه السلام) بحث إستدلالى

١٥

الشيخ على الفتلاوى

المرأه فى حياه الإمام الحسين عليه السلام

١٦

السيد نبيل الحسنى

أبو طالب عليه السلام ثالث من أسلم

١٧

السيد محمد حسين الطباطبائى

حياه ما بعد الموت

١٨

السيد ياسين الموسوى

الحيره فى عصر الغيبه الصغرى

١٩

ص: ۲۴۰

السید یاسین الموسوی

الحیره فی عصر الغیبه الکبری

۲۰

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) - ج۱

۲۱

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) - ج۲

۲۲

الشیخ باقر شریف القرشی

حیاه الإمام الحسین بن علی (علیهما السلام) - ج۳

۲۳

الشیخ وسام البلداوی

القول الحسن فی عدد زوجات الإمام الحسن علیه السلام

۲۴

السید محمد علی الحلو

الولایتان التکوینیه والتشریعیه عند الشیعه وأهل السنه

۲۵

الشیخ حسن الشمری

قبس من نور الإمام الحسين عليه السلام

٢٦

السيد نبيل الحسنى

حقيقه الأثر الغيبى فى التربه الحسينيه

٢٧

السيد نبيل الحسنى

موجز علم السيره النبويه

٢٨

الشيخ على الفتلاوى

رساله فى فن الإلقاء والحوار والمناظره

٢٩

علاء محمدجواد الأعسم

التعريف بمهنه الفهرسه والتصنيف وفق النظام العالمى (LC)

٣٠

السيد نبيل الحسنى

الأنثروبولوجيا الاجتماعيه الثقافيه لمجتمع الكوفه عند الإمام الحسين عليه السلام

٣١

السيد نبيل الحسنى

الشيعه والسيره النبويه بين التدوين والاضطهاد

٣٢

الدكتور عبدالكاظم الياسرى

الخطاب الحسينى فى معركه الطف دراسه لغويه وتحليل

٣٣

الشيخ وسام البلداوى

رسالتان فى الإمام المهدى

٣٤

الشيخ وسام البلداوى

السفاره فى الغيبه الكبرى

٣٥

السيد نبيل الحسنى

حركه التاريخ وسننه عند على وفاطمه عليهما السلام

٣٦

السيد نبيل الحسنى

دعاء الإمام الحسين عليه السلام فى يوم عاشوراء بين النظريه العلميه والأثر الغيبى

٣٧

الشيخ على الفتلاوى

النوران الزهراء والحوراء عليهما السلام الطبعه الثانيه

٣٨

شعبه التحقيق

زهير بن القين

٣٩

السيد محمد على الحلو

تفسير الإمام الحسين عليه السلام

٤٠

الأستاذ عباس الشيبانى

منهل الظمآن فى أحكام تلاوه القرآن

٤١

السيد عبد الرضا الشهرستانى

السجود على التربه الحسينيه

٤٢

الشيخ على الكورانى العاملى

الإمام الكاظم سيد بغداد وحاميها وشفيعها

٤٤

تعريف مركز

بسم الله الرحمن الرحيم

هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

الزمر: ۹

المقدمة:

تأسّس مركز القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان بإشراف آية الله الحاج السيد حسن فقيه الإمامي عام ۱۴۲۶ الهجرى في المجالات الدينية والثقافية والعلمية معتمداً على النشاطات الخالصة والدؤوبة لجمع من الإخصائيين والمثقفين في الجامعات والحوزات العلمية.

إجراءات المؤسسة:

نظراً لقلة المراكز القائمة بتوفير المصادر في العلوم الإسلامية وتبعثرها في أنحاء البلاد وصعوبة الحصول على مصادرها أحياناً، تهدف مؤسسة القائمية للدراسات الكمبيوترية في أصفهان إلى التوفير الأسهل والأسرع للمعلومات ووصولها إلى الباحثين في العلوم الإسلامية وتقدم المؤسسة مجاناً مجموعة الكترونية من الكتب والمقالات العلمية والدراسات المفيدة وهي منظمة في برامج إلكترونية وجاهزة في مختلف اللغات عرضاً للباحثين والمثقفين والراغبين فيها.

وتحاول المؤسسة تقديم الخدمة معتمدة على النظرة العلمية البحتة البعيدة من التعصبات الشخصية والاجتماعية والسياسية والقومية وعلى أساس خطة تنوى تنظيم الأعمال والمنشورات الصادرة من جميع مراكز الشيعة.

الأهداف:

نشر الثقافة الإسلامية وتعاليم القرآن وآل بيت النبيّ عليهم السلام

تحفيز الناس خصوصا الشباب على دراسة أدقّ في المسائل الدينية

تنزيل البرامج المفيدة في الهواتف والحاسوبات واللابتوب

الخدمة للباحثين والمحققين في الحوازت العلمية والجامعات

توسيع عام لفكرة المطالعة

تهميد الأرضية لتحريض المنشورات والكتّاب على تقديم آثارهم لتنظيمها في ملفات الكترونية

السياسات:

مراعاة القوانين والعمل حسب المعايير القانونية

إنشاء العلاقات المترابطة مع المراكز المرتبطة

الاجتنباب عن الروتينية وتكرار المحاولات السابقة

العرض العلمي البحت للمصادر والمعلومات

الالتزام بذكر المصادر والمآخذ فى نشر المعلومات

من الواضح أن يتحمل المؤلف مسؤولية العمل.

نشاطات المؤسسة:

طبع الكتب والملزمات والدوريات

إقامة المسابقات فى مطالعة الكتب

إقامة المعارض الالكترونية: المعارض الثلاثية الأبعاد، أفلام بانوراما فى الأمكنة الدينية والسياحية

إنتاج الأفلام الكرتونية والألعاب الكمبيوترية

افتتاح موقع القائمية الانترنتى بعنوان : www.ghaemiyeh.com

إنتاج الأفلام الثقافية وأقراص المحاضرات و...

الإطلاق والدعم العلمى لنظام استلام الأسئلة والاستفسارات الدينية والأخلاقية والاعتقادية والردّ عليها

تصميم الأجهزة الخاصة بالمحاسبة، الجوال، بلوتوث Bluetooth، ويب كيوسک kiosk، الرسالة القصيرة ((sms

إقامة الدورات التعليمية الالكترونية لعموم الناس

إقامة الدورات الالكترونية لتدريب المعلمين

إنتاج آلاف برامج فى البحث والدراسة وتطبيقها فى أنواع من اللابتوب والحاسوب والهاتف ويمكن تحميلها على ٨ أنظمة؛

١.JAVA

٢.ANDROID

٣.EPUB

٤.CHM

٥.PDF

٦.HTML

٧.CHM

٨.GHB

إعداد ۴ الأسواق الإلكترونية للكتاب على موقع القائمية ويمكن تحميلها على الأنظمة التالية

١.ANDROID

٢.IOS

٣.WINDOWS PHONE

٤.WINDOWS

وتقدّم مجاناً فى الموقع بثلاث اللغات منها العربية والانجليزية والفارسية

الكلمة الأخيرة

نتقدم بكلمة الشكر والتقدير إلى مكاتب مراجع التقليد منظمات والمراكز، المنشورات، المؤسسات، الكتّاب وكل من قدّم لنا المساعدة فی تحقيق أهدافنا وعرض المعلومات علينا.

عنوان المكتب المركزی

أصفهان، شارع عبد الرزاق، سوق حاج محمد جعفر آباده ای، زقاق الشهيد محمد حسن التوكلی، الرقم ۱۲۹، الطبقة الأولی.

عنوان الموقع : : www.ghbook.ir

البريد الالكترونی : Info@ghbook.ir

هاتف المكتب المركزی ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

هاتف المكتب فی طهران ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

قسم البيع ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹شؤون المستخدمين ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹.

مرکز القائمیة
للبحوث والدراسات الکمبیوتریة
اصفهان
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹